

كتاب الوافح

تأليف

المحدث الفاضل والحكيم العارف
المولى محمد حسين الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ

٤

كتاب الإيمان والكفر

كِتَابُ الْوَأْفِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْوَأْفَى

لِلْمُحَدِّثِ

الْفَاضِلِ وَالْحَكِيمِ الْغَائِرِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْتَمِرِ

بِالْفَيْضِ الْكَاشِفِ الْقَدِيمِ

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



الجزء الثالث

القسم الاول

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف، الموشحة بخط يده الشريف
المقابلة: مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة مجلسي
والمولى صالح المازندراني والمولى رفيع الدين القزويني رحمه الله
والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجدوب» التبريزي قدس سره



الكتاب:	الوافي - المجلد الرابع
المؤلف:	المحدّث الفاضل والحكيم العارف، المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني
التحقيق:	مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السّلام (إصفهان) - سيد ضياء الدين حسيني «علامه»
إشراف:	مؤسس المكتبة العَلَم المجاهد، حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد كمال الدين فقيه ايماني
الناشر:	عطر عترة عليّ
الطبعة الأولى:	رجب المرجب ١٤٣٠ هـ ق
المطبعة:	رسول . قم المقدسة
الكمية:	١٠٠٠ نسخة
شابك:	الدورة ٨-٩٣-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨ - المجلد: ٦-٩٧-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨

التوزيع: ١٧٨٥ ٤٥١ ٩١٢٠

القسم الاول من الجزء الثالث

الفهرس

كلمة المكتبة

١٣

كتاب الايمان والكفر

٢٣

ابواب الطينات وبدؤ الخلائق

٢٥

١- باب طينة المؤمن والكافر وما يتعلق بذلك

٥٧

٢- باب أن الفطرة على التوحيد

٦٥

٣- باب أن الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

٦٩

٤- باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشر

٧٥

ابواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

٧٧

٥- باب أن الايمان أخص من الاسلام

٨٧

٦- باب حدود الايمان والاسلام ودعائهما

٩٩

٧- باب مجمل القول في الايمان ومفصله

١١٥

٨- باب أن الايمان مبيثوث في الجوارح

١٢٣

٩- باب السبق إلى الايمان

١٢٩

١٠- باب درجات الايمان ومنازله

١٣٥

١١- باب اركان الايمان وصفاته

١٢- باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين

١٤٥

على التقوى

١٤٧

١٣- باب حقيقة الايمان واليقين

١٥٣

١٤- باب صفات المؤمن وعلاماته

- ١٧٩ - باب النوادر
- ١٨٣ أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما
- ١٨٥ - باب وجوه الكفر
- ١٩٣ - باب وجوه الشرك
- ١٩٧ - باب الفرق بين الكفر والشرك وإن الكفر أقدم
- ١٩٩ - باب أدنى الكفر والشرك والضلال
- ٢٠٣ - باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر
- ٢١١ - باب اصناف الناس
- ٢٢٥ - باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما
- ٢٣١ - باب الشك
- ٢٣٧ - باب النفاق
- ٢٤١ - باب المستودع والمعار
- ٢٤٥ - باب سهو القلب وتيقظه
- ٢٤٩ - باب اصناف القلوب وتنقل أحوال القلب
- ٢٥٣ - باب الوسوسة وحديث النفس
- ٢٥٥ - باب النوادر
- ٢٥٩ أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات
- ٢٦٣ - باب جوامع المكارم
- ٢٦٩ - باب اليقين
- ٢٧٥ - باب الرضا بالقضاء
- ٢٨١ - باب التفويض الى الله والتوكل عليه
- ٢٨٧ - باب الخوف والرجاء
- ٢٩٥ - باب حسن الظن بالله
- ٢٩٩ - باب الاعتراف بالتقصير
- ٣٠١ - باب الطاعة والتقوى
- ٣١١ - باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت
- ٣٢١ - باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

٢٢٥	٤٠- باب الورع
٢٣١	٤١- باب العفة
٢٣٢	٤٢- باب الصبر
٢٢٥	٤٣- باب الشكر
٢٥٥	٤٤- باب التفرغ للعبادة
٢٥٧	٤٥- باب المداومة على العبادة
٢٥٩	٤٦- باب الاقتصاد في العبادة
٢٦١	٤٧- باب نية العبادة
٢٧٢	٤٨- باب الاخلاص
٢٧٩	٤٩- باب تعجيل فعل الخير
٢٨٢	٥٠- باب التفكير
٢٨٧	٥١- باب الزهد ودم الدنيا
٢٠٣	٥٢- باب معنى الزهد
٢٠٥	٥٣- باب القناعة
٢١١	٥٤- باب الكفاف
٢١٥	٥٥- باب الاستغناء عن الناس
٢١٩	٥٦- باب حسن الخلق
٢٢٧	٥٧- باب حسن البشر
٢٢٩	٥٨- باب الصدق واداء الأمانة
٢٣٥	٥٩- باب الحياء
٢٣٧	٦٠- باب دفع السيئة بالحسنة
٢٢١	٦١- باب العفو
٢٢٢	٦٢- باب كظم الغيظ
٢٢٩	٦٣- باب الصمت والكلام
٢٥٧	٦٤- باب المداراة
٢٦١	٦٥- باب الرفق
٢٦٧	٦٦- باب التواضع
٢٧٢	٦٧- باب الانصاف والمواساة والعدل
٢٨٠	٦٨- باب الحب في الله والبغض في الله
٢٨٥	٦٩- باب التواذر

الرموز في هذا المجلد

- « المرأة » - مرآة القلوب للعلامة المجلسي .
- « صالح » - مولى صالح المازندراني .
- « عهد » - علم الهدى (ابن المصنف) .
- « ش » - الشعراني قدس الله اسرارهم .
- « ض . ع » - ضياء الدين « العلامة » عفى عنه .

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)

الإصلاح الثقافي فوق كل اصلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنا المسلم المظفرة، والتي انتصرت واثمرت بفضل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيم، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولا الشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هنا فان الثورة لم تتناول تغيير الجوانب المادية فقط بل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسائل الصحيحة لازالة هذه الثقافة الطاغوتية البائدة واحلال الثقافة الاسلامية الراشدة محلها هو دعوة المفكرين والكتاب والمحققين الى اعادة التحقيق والدراسة والتحليل لقضايا الاسلام ومعارفه السامية ونشر ما يتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشعب الثائر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لا يكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل يجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وما تركوه من افكار قيمة نخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عازمت (مكتبة الامام امير المؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجة الاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواء التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ما هو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجوا ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

- ٢ - معالم التوحيد في القرآن الكريم.
- ٣ - خلاصة عبقات الأنوار - حديث النور.
- ٤ - خطوط كلى اقتصاد درقرآن وروايات.
- ٥ - الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ - ٢.
- ٦ - معالم الحكومة في القرآن الكريم.
- ٧ - الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
- ٨ - معالم النبوة في القرآن الكريم ١ - ٣.
- ٩ - الشؤون الاقتصادية في القرآن والسنة.
- ١٠ - الكافي في الفقه تأليف الفقيه الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
- ١١ - اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
- ١٢ - نزل الابرار بماصح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشاني.
- ١٣ - بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
- ١٤ - الغيبة الكبرى.
- ١٥ - يوم الموعود.
- ١٦ - الغيبة الصغرى.
- ١٧ - مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلبي (ه).
- ١٨ - الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
- ١٩ - الصحيفة الخامسة السجادية.
- ٢٠ - نمودارى از حكومت على (ع).
- ٢١ - منشورهاى جاويد قرآن (تفسير موضوعي).
- ٢٢ - مهدي منتظر در نهج البلاغه.
- ٢٣ - شرح اللمعة الدمشقية - ١٠ مجلد.
- ٢٤ - ترجمه وشرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
- ٢٥ - في سبيل الوحدة الاسلامية.
- ٢٦ - نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ - الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدس سره.
كما ان لديها كتب اخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة - اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

كتاب الايمان والكفر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم على أهل بيت رسول الله ثم على
رواة احكام الله ، ثم على من انتفع بمواعظ الله .

كتاب الايمان والكفر

وهو الثالث من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعوب بحسن
أيده الله .

الآيات:

قال الله سبحانه ولكن اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكَفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ^١

وقال عز وجل والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ^٢

وقال تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ + فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ + وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي

١. الحجرات / ٧.

٢. الحديد / ١٩.

الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ^١

إلى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة جداً يكفى هاهنا ما ذكر إنشاء الله .

بيان:

«يحبسون» اي يُسَرَّون سروراً تهلّل له وجوههم.

أبواب الطينات
وبدؤ الخلائق

ابواب الطينات وبدؤ الخلائق

الآيات:

قال الله عز وجل فِطَرَ اللّهِ الّٰتِى فِطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لِتَبْدِيلِ لِخَلْقِ اللّٰهِ ۗ

١ . بسم الله الرحمن الرحيم قوله:

قال الله عز وجل «فطرت الله المتى فطر الناس عليها» هذه الآية في سورة الروم وقبله «فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله المتى فطر الناس عليها» وتدل على أن الله تعالى فطر الناس جميعاً على الدين الحنيف وخروج من خرج عنه امرطار عليه كالعوارض القسرية المخالفة لمقتضى الطبع كما في الحديث المعروف كل مولود يولد على الفطرة ثم ان ابويه يهودانه وينصرانه ويؤتده الآية الحادية والسبعون ومائة من سورة الأعراف « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا...» فانها تدل على أن جميع أولاد آدم قالوا بلى سواء كفروا بعد ذلك أم آمنوا وإن الله فطرهم على التوحيد وتدل على ذلك أيضاً أحاديث كثيرة أوردها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد فان صح حديث آخر يخالف ذلك بظاهره وان فطرت الناس مختلفة وأن بعضهم خلق على فطرت الشرك والفساد فلايد من تأويله بحيث لا يخالف العقل ومقتضى الايات المذكورة ولا يوجب الجبرو الظلم على الله تعالى فانه لو كان خلق بعض الناس من طينة سجين موجباً لصيرورته كافراً أو مخالفاً للحق لزم الجبرو الظلم وان كان موجباً لأقربيته الى الكفر لزم تبويض لطفه تعالى بالنسبة الى العباد وهو ظلمٌ تعالى الله عن ذلك و بيان المصتف يوهم الجبرهنا ولا بد من تأويله حتى لا يخالف المذهب. «ش»

باب طينة المؤمن والكافر وما يتعلق بذلك

١٦٤٣-١ (الكافي- ٢: ٢) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربيع عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ التَّبِيْنَ مِنْ طِينَةِ عَلِيْنَ قُلُوبَهُمْ وَأَبْدَانَهُمْ. وَخَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ وَجَعَلَ خَلْقَ أَبْدَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَخَلَقَ الْكُفَّارَ مِنْ طِينَةِ سَجِينِ قُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ. فَخَلَطَ بَيْنَ الطِّينَتَيْنِ، فَمِنْ ذَلِكَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَيَلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَمَنْ هَاهُنَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنَ السَّيِّئَةُ وَمَنْ هَاهُنَا يَصِيبُ الْكَافِرَ الْحَسَنَةُ فَقُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَحَنُّ إِلَى مَا خَلَقُوا مِنْهُ وَقُلُوبَ الْكَافِرِينَ تَحَنُّ إِلَى مَا خَلَقُوا مِنْهُ» .

بيان:

«الطينة» الخلقة والجبلة و«عليين» جمع علىّ أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات^١ يقال للجنة والسماء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لأعمال عباد الله الصالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها

١. قوله: ويعرب بالحروف والحركات عليون وكل ماسمى بالجمع المذكر السالم وما الحق به قد يعرب بالحروف كاصله وقد يعرب بالحركات مع لزوم الباء فيقال هذا عليّين ورايت عليّينا ومررت بعليين وان كان عجميا لا ينصرف مثل هذا قنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين وعليّون في القرآن كتاب مرقوم وقد جاء في غير القرآن بمعنى الجنة والسماء السابعة بالمعنى الجسماني والروحاني ولا يبعد ارجاع الجميع الى معنى واحد. «ش»

من الله وله درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم «أعلى عليين» وكما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في الرتبة فيشبه أن يراد به عالم الجبروت والملكوت جميعاً اللذين فوق عالم الملك، أعني عالم العقل والنفس. وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنهم المقربون.

وأما خلق أبدانهم من الملكوت، فذلك لأن أبدانهم الحقيقية هي التي لهم في باطن هذه الجلود المدبّرة لهذه الأبدان. وإنما أبدانهم العنصرية أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها، فكأنهم وهم في جلايبب من هذه الأبدان قد نفضوها وتجرّدوا عنها لعدم ركونهم إليها وشدة شوقهم إلى النشأة الأخرى ولهذا نُعموا بالوصول إلى الآخرة ومفارقة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

وتصديق هذا ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الزهاد «كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون، تقلّب أبدانهم بين ظهرائي أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم». وإنما نسب خلق أبدان المؤمنين إلى مادون ذلك لأنها مركّبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضاً ما داموا فيها.

وسجّين فعيل من السّجن بمعنى الحبس ويقال للنّار والأرض السفلى والمراد به أسفل الأمكنة وأحسن المراتب وأبعدها من الله سبحانه، فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي هي مخبوءة تحت عالم الملك أعني هذا العالم العنصري فإنّ الأرواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث «المسجون من سجنته الدنيا عن الآخرة».

وخلق أبدان الكفار من هذا العالم ظاهر وإنما نسب خلق قلوبهم إليه لشدة ركونهم إليه وإخلادهم إلى الأرض وتثاقلهم اليها، فكأنه ليس لهم من الملكوت

نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلق الأرواح الملكوتية بالابدان العنصرية بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً، فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها فيصير مؤمناً حقيقياً أو كافراً حقيقياً أو بين الأمرين على حسب مراتب الايمان والكفر و«الحنين» الشوق وتوقان النفس.

٢-١٦٤٤ (الكافي-٢:٣) محمد، عن محمد بن الحسن، عن التضر بن شبيب، عن عبد الغفار الجازي^٢ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار» وقال «إذا أراد الله بعبد خيراً طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره» قال: وسمعتة يقول: «الطينات ثلاث طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك

١. قوله: فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها، ظاهر هذا الكلام موجب للجبر وهو لا يوافق المذهب ويبعد كل البعد ان يكون مراد المصنف ما يظهر من كلامه هذا فان قال قائل ان الخلق من طينتين مختلفتين لا يستلزم سلب القدرة عن الطرف المخالف قلنا الخلق من طينة عليين يوجب اقربية من خلق منها الى الخير والسجين بالعكس وهذا ايضاً ظلم قبيح ومقتضى العدل واللطف الالهى ان يخلق جميع الناس من طينة واحدة قريبة الى الخير كما يدل عليه الآية الكريمة وإن خرج من فطرته بسوء اختياره فان أمكن تأويل ما يخالف ذلك من الأحاديث بحيث يوافق الآية الكريمة والضروري من مذهب الامامية فهو والآفهي مردودة.

ونعم ما قال الفاضل محمد صالح المازندراني ان الخلق من طينتين تابع الايمان والكفر ومسبب عنهما لا العكس لان الله تعالى علم ان جماعه يؤمنون باختيارهم سواء كانوا من طينة عليين او من طينة سجين فخلقهم من طينة عليين تشریفاهم وعلم ان جماعه يكفرون باختيارهم ولو كانوا من طينة عليين وخلقهم من طينة سجين توهينا وازدراء هذا محصل كلامه ثم قال وبما قررنا تبين فساد توهم ان للايمان والفضل والكمال واضدادها تابعة لطهارة الطينة وصفاتها وخبائث الطينة وظلمتها انتهى فهذه الطينة عارضة على الفطرة الاصلية على التوحيد. «ش»

٢. الحارثي - خ ل كذا في الكافي للخطوط «خ».

لا يفرق الله تعالى بينهم وبين شيعتهم» وقال « طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون، فمن تراب لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه والله المشيئة فيهم» .

بيان:

صدر الحديث مصدق لما قررنا في الخبر السابق وكذا قوله (عليه السلام) « إلا أنّ الانبياء من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب وذلك لأن الجبروت صفوة الملكوت وأصله والملكوت فرع الجبروت واللازب اللازم للشيء واللاصق به. وإنّما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمتهم ولصوقها بها لخلطها بها وتركبها من العالمين جميعاً كما عرفت ألا ترى إلى شوقهم إلى أئمتهم وحنينهم إليهم. وكما أنّ الأمر كذلك، كذلك لا يفرق الله بين أئمتهم وبينهم و« الحمأ » الطين الأسود و« المسنون » المنتن وهو كناية عن باطن الدنيا وحقيقة تلك العجوز الشوهاء وأما خلق المستضعفين من التراب أعنى ما له قبول الأشكال المختلفة وحفظها، فذلك لعدم لزومهم لطريقة أهل الإيمان ولا لطريقة أهل الكفر وعدم تقيدهم بعقيدة لاحق ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك بل لهم قبول كلّ من الأمرين بخلاف الآخرين فإنّها لا يتحوّلان عمّا خلقوا له. وأما قوله والله المشيئة فيهم، فهورد لتوهم الإيجاب في فعله سبحانه وفيه إشارة إلى قوله عز وجل وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ^١

٣-١٦٤٥ (الكافي- ٢: ٣) عليّ، عن أبيه، عن السّراد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك ؛ من أيّ شيء خلق الله تعالى طينة المؤمن؟ فقال « من طينة الانبياء فلن تنجس أبداً » .

بيان:

يعنى لن يتعلق بالدنيا تعلق ركون وإخلاق يذهله عن الآخرة.

٤-١٦٤٦ (الكافي-٢: ٥) محمد عن احمد، عن محمد بن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المؤمنون من طينة الأنبياء قال «نعم».

٥-١٦٤٧ (الكافي-٢: ٤) محمد وغيره، عن احمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نهشل.

(الكافي- ١: ٣٩٠) العدة، عن احمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، عن محمد بن اسماعيل عن الثمالي قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «إن الله تعالى خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا.

ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ + وَمَا أَذْرِيكَ مَا عِلِّيُّونَ + كِتَابٌ مَرْقُومٌ + يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ^١ وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ + وَمَا أَذْرِيكَ مَا سِجِّينٌ + كِتَابٌ مَرْقُومٌ + وَنَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^٢

١. المطففين / ١٨-٢١.

٢. المطففين / ٧-١٠.

بيان :

كلّ ما يدركه الانسان بجواسه يرتفع منه أثر إلى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانه مدركاته وكذلك كلّ مثقال ذرة من خير أو شرّ يعمله يرى أثره مكتوباً ثمة ولا سيّما مارسخت بسببه الهيئات وتأكدت به الصفات وصار خلقاً ومملكة فالافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح، كما قال الله تعالى اولئك كتبت في قلوبهم الايمان وهذه الألواح النفسية يقال لها صحائف الأعمال وإليه الإشارة بقوله سبحانه:

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ^٢ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَيَكُلُّ إِنْسَانٌ لِّرَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا^٣ فيقال له لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ^٤ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^٥.

فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته أموراً قدسية وأخلاقه زكية وأعماله سالحة، فقد أوتي كتابه بيمينه أعني من جانبه الأقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقرّبون.

ومن كان من الأشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة وأعماله خبيثة، فقد أوتي كتابه بشماله أعني من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفلية

١ . المجادلة / ٢٢ .

٢ . التكوير / ١٠ .

٣ . الاسراء / ١٣ .

٤ . ق / ٢٢ .

٥ . الجاثية / ٢٩ .

والصحائف الحسية القابلة للاحتراق، فلا جرم يعذب بالنار وإنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون^١ كما بدأنا أول خلق نعيده^٢ فما خلق من عليين، فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين.

٦-١٦٤٨ (الكافي- ٤:٢) العدة، عن سهل وغير واحد، عن الحسين بن

الحسن جميعاً، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن علي، عن اسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبدالله بن كيسان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: جعلت فداك؛ أنا مولاك عبدالله بن كيسان قال «أما النسب فأعرفه^٣ وأما أنت فليستُ أعرفك» قال قلت له: إني ولدت بالجليل؛ ونشأت في أرض فارس واتي أخالط الناس في التجارات وغير ذلك فاخالط الرجل فارى له حسن السميت وحسن الخلق وكثرة الامانة، ثم أفتشه فاتبينه عن عداوتكم

واخالط الرجل فارى منه سوء الخلق وقلة الامانة وزعارة، ثم أفتشه فاتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ قال: فقال لي «أما علمت يا بن كيسان؛ إن الله أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه، فما رأيت في أولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السميت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه. وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مسهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه».

١. الاعراف / ٢٩.

٢. الانبياء / ١٠٤.

٣. قوله «أما النسب فأعرفه» كأن المراد بالنسب كيسان من كليب من اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهم السلام).

٤. قوله «ولدت بالجليل» قيل المراد بالجليل كردستان بين تبريز وبغداد وهمدان «صالح».

بيان :

« السمت » هيئة اهل الخير والطريق « والزعارة » بالزاي والعين المهملة وتشديد الراء سوء الخلق لا يصرف منه فعل ويقال للشيء الخلق « الزعرور » وربما يوجد في بعض النسخ الدعارة بالمهملات وهي الفساد والشر « ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه » معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعدما مسّت احديهما الأخرى، ثم خلق أهل الجنة من طينة الجنة وخلق اهل النار من طينة النار واولئك إشارة إلى الأعداء وهؤلاء إلى الأولياء وما خلقوا منه في الاوّل طينه النار وفي الثاني طينة الجنة.

٧-١٦٤٩ (الكافي- ٥:٢) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام)

قال «إنّ الله جلّ وعزّ لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في أوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كلّ سماءٍ تربة وقبض قبضة اخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذراً من الارض ذرواً ومن السماوات ذرواً.

فقال للذي بيمينه منك الرّسل والأنبياء والاوصياء والصّديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبّارون والمشركون والكافرون والظواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال ثم إنّ الطينتين خلطتا جميعاً

وذلك قول الله جلّ وعزّ إنّ الله فالقُ الحَبِّ والنَّوى^١ فالحبّ طينة المؤمنين ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنما سُمي النوى من أجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه.

وقال الله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ^٢ فالحي المؤمن الذى يخرج طينته، من طينة الكافر والميت الذى يخرج من الحي هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عزّ وجلّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ^٣ فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عزّ وجلّ بينها بكلمته كذلك يخرج الله عزّ وجلّ المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عزّ وجلّ لينذر من كان حياً وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ^٤.

بيان:

لما كان خلق ادم (عليه السلام) بعد خلق السماوات والأرض ضرورة تقدم البسيط على المركب منه وكان خلق السماوات والأرض وأقواتها في ستة أيام من الأسبوع وقد جمعت جميعاً في الجمعه صار بدو خلق الانسان فيه وكأن المراد بالتربة ماله مدخل في تهيئة المادة القابلة لأن يخلق منها شيء فتشمل الطينة بمعنى الجبلة وآثار القوى السماوية المرببة للنطفة وبالجملة ماله مدخل في السبب القابلي، والمراد بالكلمة جبرئيل اذ هو القابض للقبضتين والفلق الشقّ والفصل والذرّ والاذهاب والتفريق وكأنّ الفلق كناية عن افراز ما يصلح من المادتين لخلق الانسان وتفسير

١. الانعام/٩٥.

٢. الروم/١٩.

٣. الانعام/١٢٢.

٤. يس/٧٠.

باقى الحديث يظهر ممامر.

٨-١٦٥٠ (الكافى- ٦:٢) القمى ومحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إن الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذباً أخلق منك جتتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أجاجاً أخلق منك نارى وأهل معصيتى، ثم أمرهما، فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر. والكافر المؤمن، ثم أخذ طيناً من أديم الارض فعرکه عركاً شديداً، فاذا هم كالذّر يدبون.

فقال لأصحاب اليمين إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي، ثم أمر ناراً فأسعرت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها، فقال: كوني برداً و سلاماً، فكانت برداً و سلاماً، فقال اصحاب الشمال: يارب؛ ألقنا، فقال قد أقلتكم، فادخلوها، فذهبوا، فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء».

بيان:

عبر عن المادة تارة بالماء وأخرى بالتربة لاشتراكها فى قبول الأشكال ولا اجتماعها فى طينة الانسان وتركيب خلقته وأديم الأرض وجهها وكأنه كناية عما ينبت منها ممّا يصلح لأن يصير غذاءً للانسان ويحصل منه النطفة أو تترتبى به و«العرك» ذلك و كأنه كناية عن مرجه بحيث يحصل منه المزاج المستعدّ للحياة و«الذّر» النمل الحمر الصغار واحدها ذرة ووجه الشبه الحس والحركة و كونهم محلّ الشعور مع صغر الجنة والخفاء وهذا الخطاب إنّما كان فى عالم الأمر كما مرّ بيانه فى باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد ولشدة ارتباط الملك

بالملكوت وقوامه به جاز اسناد مادته اليه وإن كان عالم الأمر مجرداً عن المادة واجتماعهم في الوجود عند الله إنها هو لاجتماع الاجسام^١ الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة في عالم الأمر وإن كانت متفرقة مبسوطة متدرجة في عالم الخلق ووجودهم في عالم الأمر وجود ملكوتي ظلي ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقى الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها. وعنه عبّر بالظلال في الحديث الآتي وأمره تعالى إياهم إلى الجنة والنار هدايته إياهم إلى سبيليهما، ثم توفيقه أو خذلانه.

ولعلّ المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية وتحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة أصحاب الشمال كناية عن تنبيههم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى، كما قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكُنّا قومًا ضالين^٢.

٩-١٦٥١ (الكافي- ٨: ٨٩ رقم ٥٦) الثلاثة، عن جميل بن دراج، عن زرارة عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إن الله تعالى خلق الأرض، ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة، فحركها عركاً شديداً جميعاً، ثم فرقها فرقتين، فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق الذرّ فاخذ عنق إحدى الجنة وعنق إلى النار».

بيان:

«العنق» بالضم وبالضميتين الجماعه من الناس.

١٠-١٦٥٢ (الكافي- ١: ٤٣٦) محمّد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

١. اجزاء الزمانية- كذا في سائر النسخ.

٢. المؤمنون/١٠٦.

اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي^١ وعقبة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ. وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ» فقلت: وأيّ شيء الظلال؟

فقال «ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئاً وليس بشيء^٢ ثم بعث منهم النبيين، فدعاهم إلى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله عز وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ^٣ ثم دعاهم إلى الاقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا، فأقر بها والله من أحب وأنكرها من ابغض وهو قوله وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ^٤ ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) كان التكذيب ثم».

بيان:

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم (عليهم السلام) من كتاب الحجّة وإنها كررناه كما كرره في الكافي لمناسبته التامة بالبابين

١. قوله: شيئاً وليس بشيء الظلال تعبير آخر عن الذر الذي في حديث آخر والجامع بينهما الاستعداد للوجود فان المستعد للوجود أي الممكن الذي علم الله أنه سيوجد يصح أن يطلق عليه الوجود مجازاً باعتبار ما سيؤول إليه ولكنه في اضعف المراتب فان شبهناه بالضعيف من جهة الكم اطلق عليه الذروان شبه بالضعيف من جهة الثخانة اطلق عليه الظل وهو في اصطلاح العرفاء سمي بالاعيان الثابته.

٢. في الكافيين المخطوطين عبدالله بن محمد الجعفرى بلا ترديد وفي الكافي المطبوع ايضاً الجعفرى وهو المذكور بعنوان عبدالله بن محمد الجعفي (او الجعفرى) مع الترديد في ج ١ ص ٥٠٤ جامع الرواة و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٣. الزخرف / ٨٧.

٤. يونس / ٧٤ وفي المصحف هكذا «فما كانوا ليؤمنوا.. الخ».

جميعاً وقد سبق ما يصلح لأن يكون شرحاً له وبياناً في باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد وسنعيد محصله عن قريب.

١١-١٦٥٣ (الكافي- ٢: ١١) محمد^١ عن احمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك ؛ إني لأرى بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش، فاغتم لذلك غمّاً شديداً وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت قال « لا تقل حسن السمت، فان السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السّيا، فان الله عزّ وجلّ يقول سيماهم في وجوههم^٢ » قال: قلت فأراه حسن السّيا له وقار، فاغتم لذلك .

قال « لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين، ثم فرقهما فرقتين، فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يسعى وقال لأهل الشمال كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يدرج ثم رفع لهم ناراً، فقال ادخلوها باذني، فدخلوها، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم اتبعه أولوا العزم من الرسل وأوصيائهم وأتباعهم، ثم قال لأصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا لتحرقتنا، فعصوا فقال لأصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار، فخرجوا لم تكلم النار منهم كلاماً ولم تؤثر فيهم أثراً، فلما راهم أصحاب الشمال قالوا ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فاقبلنا ومرنا بالدخول، قال قد أقلتكم، فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا،

١. في الكافين المخطوطين والمطبوع وشرح المولى صالح والمرآة، هكذا احمد بن محمد عن محمد بن خالد فمن المحتمل ان محمداً هذا مصحف بل اكثر من الاحتمال «ض.ع».

فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق، فعصوا وأمرهم بالدخول ثلاثاً كل ذلك يعصون ويرجعون. وأمر أولئك ثلاثاً كل ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طيناً باذني، فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء. وما رأيت من نزع أصحابك وخلقهم فمما أصابهم من لطح أصحاب الشمال. وما رأيت من حسن سيما من خالفكم ووقارهم، فمما أصابهم من لطح أصحاب اليمين».

بيان:

«النزق» بالنون والزاي والحدّة والطيش متقاربة المعاني وهي ما يعترى الانسان عند الغضب من الخفة وما يتبعها وإنما منعه من اطلاق حسن السمات على سيما المخالف لأن طريقه ليس بحسن وإن كانت سيماه أى هيئة ظاهره حسنة. وإنما كان أول من دخل تلك النار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه أشد الناس تسليماً وأكثرهم انقياداً لله عز وجل والكلم الجرح والوهج التوقد.

١٦٥٤-١٢. (الكافي- ٢: ٧) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة إن رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى إلى آخر الآية فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) «حدثني ابي أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم (عليه السلام) فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحاً، ثم صب عليها

الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرکها عرکاً شديداً، فخرجوا كالذّر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يتقوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها» .

بيان:

لعلّ معنى اشهاد ذرية نبي آدم على أنفسهم بالتوحيد، استنطاق حقائقهم بالسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها وتصديقهم به كان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدلائل لهم، أو بعد نصب الدلائل وأنه نزل تمكينهم من العلم به وتمكينهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخيل^١ نظير ذلك قوله عز وجل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ^٢ وقوله عز وجل فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ^٣ ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل أن يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي الذي به يسبح كل شيء بحمد ربه وذلك لأنهم مفطورون على التوحيد. وقد مضى في باب العرش والكرسي من أبواب الجزء الأول تمام الكلام في هذا المعنى .

وقد ورد في الحديث النبوي « لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا اله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله صلى الله عليهم وأربعة أشهر الدعاء لوالديه» والسرفيه أن الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده.

١. قوله: طريقه التخيل قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول قال بعض المحققين وورد كلام المصنف وهو يدل على قبول هذا التأويل وارتضائه.

٢. النحل / ٤٠ .

٣. فصلت / ١١ .

فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد. وأربعة أخرى يعرف أمه من حيث أنها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث أنها أمه ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً، فلا يعرف فيها بعد الله إلا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة، فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة. وأربعة أخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسّلامة والبقاء في الحقيقة.

١٣-١٦٥٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جعل فيهم ما إذا سأهم أجابوه» يعني في الميثاق.

بيان:

هذا يؤيد ما شرحنا به الخبر السابق.

١٤-١٦٥٦ (الكافي- ٢: ٧) علي، عن أبيه، عن البرزطي، عن ابان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضةً، فعرّكها، ثم فرّقها فرقتين بيده، ثم ذراهم، فاذا هم يدبّون، ثم رفع لهم ناراً، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها، فهابوها ولم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا، فدخلوها، فأمر الله عزّ وجلّ النار، فكانت عليهم برداً وسلاماً،

فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربّنا أقلنا، فاقاهم، ثم قال لهم أدخلوها، فذهبوا، فقاموا عليها ولم يدخلوها، فاعادهم طيناً وخلق منها آدم

(عليه السلام) « وقال أبو عبد الله (عليه السلام) « فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء » قال: فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من دخل تلك النار، فذلك قوله عز وجل قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ١ ».

بيان:

«فاعادهم طينا وخلق منها آدم» عبر عن اظهاره آياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطه متدرجة بالاعادة لأنّ هذا الوجود مبين لذاك متعقب له.

١٦٥٧-١٥ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء ملحاً أجاباً، فامتزج الماء ان، فاخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّرّ يدبّون: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا ابالي، ثم قال آلتُ برّيتكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ٢

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال آلتُ برّيتكم وإن هذا محمد رسولي وإن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبت لهم التبوّة وأخذ الميثاق على أولى العزم أنتي ربّكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمرى وخزان علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا اقرنا يارب

١. الزخرف / ٨١.

٢. الاعراف / ١٧٢.

وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به.

وهو قوله عز وجل وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۗ
قال انما هو، فترك، ثم أمرناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال أدخلوها،
فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً
وسلاماً، فقال اصحاب الشمال يارب، أقلنا، فقال قد أقلتكم، اذهبوا،
فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية» .

بيان :

« أن تقولوا يوم القيامة» يعني فعل ذلك كراهة أن تقولوا وأريد بأولى العزم
نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليهم ولما كانوا معهودين
معلومين جازان يشار اليهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصلاً وإنما زاد في
أخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لأن التكليف إنما يكون بقدر الفهم
والاستعداد، فكلما زاداً زاد وإنما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر
حظه منها واما ادم فلما لم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من أولى العزم وان
عزم على الاقرار بغيره من الأوصياء «إنما هو فترك» يعني معنى فنسى هاهنا
ليس إلا فترك ولعل السرفي عدم عزم ادم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن
يكون لهذا النوع الانساني اتفاق على أمر واحد.

١٦٥٨-١٦ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد وعلي، عن ابيه والسرّاد، عن

هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت ابا جعفر
(عليه السلام) يقول «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام)

وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والتار وكذلك اردت في تقديري وتديري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغنى والفقر والمطيع والعاصى والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لاعاها به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فائيبه جزيل عطائي .

وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هدته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما اعافهم وفيما ابتليهم وفيما أعطهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ولي أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما اخترت وأؤخر من ذلك ما قدمت وأنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل وأنا اسأل خلقي عما هم فاعلون» .

بيان:

إنما ملأوا السماء لأن الملكوت إنما هوني باطن السماء وقد ملأوه وكانوا يومئذ ملكوتين والسرفي تفاوت الخلائق في الخيرات والشور واختلافهم في السعادة والشقاوة، اختلاف استعداداتهم وتنوع حقائقهم، لتباين المواد السفلية في اللطافة والكثافة واختلاف أمزجتهم في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي واختلاف الأرواح التي بازائها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه، كما

أشير اليه في الحديث- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام» .

وأما سر هذا السر اعني سر اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقائق، فهو تقابل صفات الله تعالى واسمائه الحسنى التي هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها التي بها يظهر أثر تلك الأسماء، فكل من الاسماء يوجب تعلق إرادته سبحانه وقدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة، فلا بد من إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى جميعاً ومجالى لصفاته العليا قاطبة، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث وتمام الكلام في هذا المقام قدمضى في كتاب التوحيد وقد اطلعت على حديث مبسوط في الطينات وبدؤ الخلائق جامع لأكثر مقاصدهما تأبى نفسي إلا ايراده في هذا المقام لتضمنه فوائد جمّة وإيضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

وهو ما رواه بعض مشايخنا رحمهم الله عن احمد بن محمد الكوفي رضى الله عنه، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير الصيرفي، عن ابى اسحاق اللثى قال: قلت للامام الباقر محمد بن علي (عليها السلام): يا بن رسول الله؛ أخبرني عن المؤمن من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه إذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني؟ قال (عليه السلام) « لا » قلت: فيلوط؟ قال « لا » قلت: فيسرق قان « لا » قلت: فيشرب خمرأ؟ قال « لا » قلت: فيذنب ذنباً؟ قال « لا »

قال الراوى: فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه قلت يا بن رسول الله إني أجد من شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الربا ويزني ويلوط ويتهاون بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وأبواب البر حتى أن أخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له، فكيف هذا يا بن رسول الله؛ ومن أي شيء هذا؟ قال: فتبسم الامام (عليه السلام) وقال « يا ابا اسحاق هل عندك شيء غير ما ذكرت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله وإني أجد

الناصب الذي لا أشك في كفره يتورع عن هذه الأشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل درهماً لمسلم ولا يتهاون بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله وفي الله تعالى، فكيف هذا ولم هذا؟

فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ لهذا أمر باطن وهو سرّ مكنون وباب مغلق مخزون. وقد خفي عليك وعلى كثير من أمثالك واصحابك . وان الله عزوجل لم يأذن ان يخرج سرّه وغيبه إلا إلى من يحتمله وهو اهله» قلت: يا بن رسول الله؛ إنى والله لم تحمّل^١ من اسراركم ولست بمعاند ولا بناصب، فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم، نعم أنت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأن التقية من ديننا ودين آبائنا ومن لا تقية له فلا دين له يا ابراهيم؛ لوقلت أن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً يا ابراهيم؛ إن من حديثنا وسرنا وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن»

قلت: يا سيدى ومولاي؛ فمن يحتمله إذا؟ قال «من شاء الله وشئنا إلا من اذاع سرنا إلا إلى أهله فليس منّا ثلاثاً الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد، ثم قال يا ابراهيم؛ خذ ما سألتى علماً باطناً مخزوناً في علم الله تعالى الذى حبا الله جل جلاله به رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحبا به رسوله وصيه امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قرأ (عليه السلام) هذه الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً + إلا من ارتضى من رسول^٢ ويحك يا ابراهيم؛ إنك قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن زهاد الناصبة وعبادهم من هاهنا.

قال الله عزوجل وَقَدِئْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا^٣ ومن

١. لمحمّل - خ ل.

٢. الجزء ٢٦/٢٧.

٣. الفرقان/٢٣.

هاهنا قال الله عز وجل غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ + تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً + تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ١ وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ورد فضلنا ويبطل خلافة أبينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وثبت خلافة معاوية وبنى أمية ويزعم أنهم خلفاء الله في أرضه ويزعم أن مز خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزوراً ويروي أن الصلاة جائزة خلف من غلب وان كان خارجياً ظالماً ويروي أن الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان خارجياً خرج على يزيد بن معاوية عليهما اللعنه ويزعم أنه يجب على كل مسلم ان يدفع زكاة ماله إلى السلطان وإن كان ظالماً.

يا ابراهيم هذا كله رد على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبحان الله قد افتروا على الله الكذب وتقولوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الباطل وخالفوا الله وخالفوا رسوله وخلفاءه يا ابراهيم؛ لأشرحن لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له إنكاراً ولا منه فراراً ومن رد حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله، فقلت يا بن رسول الله؛ إن الذي سألتك في كتاب الله؟ قال «نعم، هذا الذي سألتني في أمر شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمر عدوه الناصب في كتاب الله عز وجل» قلت يا بن رسول الله؛ هذا بعينه؟

قال «نعم هذا بعينه في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابراهيم اقرأ هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ٢ أتدري ما هذه الأرض؟» قلت: لا قال (عليه السلام) اعلم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماءً عذبا زلالا فراتاً سائغا، فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة أيام ثم نضب عنها ذلك

١. الغاشية / ٣-٥.

٢. النجم / ٣٢.

الماء بعد السّابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثم اخذ جلّ جلاله ثقل ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا ومحبّونا من فضل طينتنا، فلوترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء.

قلت: يابن رسول الله؛ ما صنع بطينتنا قال: مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يابن رسول الله؛ وبماذا مزج طينتنا؟ قال (عليه السلام) «خلق الله عزّ وجلّ ايضاً أرضاً سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا ملحا أسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه أئمة الكفر والطغاة والفجرة، ثم عمد إلى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولوترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا أبداً عملاً صالحاً ولا أدوا امانة إلى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلّوا ولا زكّوا ولا حجّوا ولا شبّهوكم في الصور ايضاً.

يا ابراهيم؛ ليس شيء أعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنه في عدو من اعداء الله عزّ وجلّ والمؤمن لا يعلم أنّ تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم؛ ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني، فما تراه من شيعتنا ومحبينا من رباً وزناً ولواطه وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، فهي كلّها من عدوّنا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته ومارأيته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة وأداء الزكاة والصوم والحجّ والجهاد واعمال البرّ والخير، فذلك كلّه من طين المؤمن وسنخه ومزاجه، فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عزّ وجلّ أنا عدل لا اجور ومنصف لا أظلم وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه.

هذه الاعمال الصالحة كلّها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الرديّة التي

كانت من المؤمن من طين العدو النَّاصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افتري هاهنا يا ابراهيم ظلماً أوجوراً أو عدواناً؟ ثم قرأ عليه السلام معاذَ الله إننا نأخذُ إلا من وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ^١.

يا ابراهيم؛ إنَّ الشَّمس إذا طلعت فبدأ شعاعها في البلدان كلها أهوبائن من القرصة أم هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع إليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا بن رسول الله قال فكذلك كل شئ يرجع إلى أصله وجوهره وعنصره، فاذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصالحة ويردّه إلى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة الرديّة ويردّه إلى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدّست أسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الأعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت أولى بها.

وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو أولى بها اليَوْم تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لِأَظْلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ^٢ افتري هاهنا ظلماً وجوراً؟ « قلت: لا، يا بن رسول الله؛ بل أرى حكمة بالغة فاضلة وعدلاً بيناً واضحاً، ثم قال (عليه السلام) « ازيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟ » قلت: بلى يا بن رسول الله؛ قال (عليه السلام) « أليس الله عز وجل يقول: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^٣ وقال عز وجل وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ + لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ

١. يوسف / ٧٩.

٢. غافر / ١٧.

٣. النور / ٢٦.

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ^١»

فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال (عليه السلام) « يا ابراهيم من هذا قال الله تعالى ان هُم اِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيلًا^٢ ما رضى الله تعالى أن يشبهم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتى زادهم فقال - بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيلًا - يا ابراهيم؛ قال الله عز وجل ذكره في اعدائنا الناصبة وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمَلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا^٣ وقال عز وجل يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا^٤.

وقال جل جلاله يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ^٥ وقال جل وعز وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا^٦ كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعة حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، ثم ضرب مثلاً آخرًا وَكُظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْتَدِرْ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ^٧» ثم قال (عليه السلام) « يا ابراهيم؛ أزيدك في هذا المعنى من القرآن؟ » قلت: بلى يا بن رسول الله؛

قال (عليه السلام) « قال الله تعالى «يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا^٨ يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعداءنا سيئات

١ . الانفال / ٣٦-٣٧ .

٢ . الفرقان / ٤٤ .

٣ . الفرقان / ٢٣ .

٤ . الكهف / ١٠٤ .

٥ . المجادلة / ١٨ والآية إلا إنهم هُم الكاذبون .

٦ . النور / ٣٩ .

٧ . النور / ٤٠ .

٨ . الفرقان / ٧٠ .

يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ١ وَيُخَكِّمُ مَا يُرِيدُ ٢ لِأَمْعَفِيبَ لِحُكْمِهِ ٣ وَلَا رَادَ لِقَضَائِهِ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ٤ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ مِنْ بَاطِنِ عِلْمِ اللَّهِ الْمَكْنُونِ وَمَنْ سَرَّهُ الْمَخْزُونِ أَلَا أُرِيدُكَ مِنْ هَذَا الْبَاطِنِ شَيْئاً فِي الصَّدُورِ؟ « قَلْتُ: بَلَى يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ؛ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْتَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ + وَلْتَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٥

والله الذي لا اله إلا هو فالق الاصباح فاطر السماوات والأرض لقد أخبرتك بالحق وانباتك بالصدق والله أعلم وأحكم» .
وهذا الحديث رواه الصدوق طيب الله ثراه أيضاً في علل الشرائع على اختلاف في ألفاظه .

وجملة القول في بيان السرفيه أنه قد تحقق وثبت أن كلاً من العوالم الثلاثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادته من كل حظ ونصيب، فلعل الأرض الطيبة كناية عما له في جملة طينته من آثار عالم الملكوت الذي منه الأرواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبر عنهم « بالمديرات أمراً » والماء العذب عما له في طينته من إفاضات عالم الجبروت الذي منه الجواهر القدسية والأرواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنهم « بالسابقات سبقاً » والأرض الخبيثة عما له في طينته من اجزاء عالم الملك الذي منه الأبدان العنصرية المسخرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها

والماء الأجاج المالح الآسن عما له في طينته من تهيجات الأوهام الباطلة

١ . ابرهيم / ٢٧ .

٢ . المائدة / ١ .

٣ . الرعد / ٤١ .

٤ . الانبياء / ٢٣ .

٥ . العنكبوت / ١٢ - ١٣ .

والأهواء الموهة الردية الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت ممّا لا أصل له ولا حقيقة، ثمّ الصّفوة من الطينة الطيبة عبارة عمّا غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ماغلب عليه أثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتن الخبيث عمّا غلب عليه طبائع عالم الملك ومايتبعه من الأهواء المضلّة. وإنّما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمة (عليهم السلام) مع أنّ أبدانهم العنصريّة منه لأنهم لم يتعلّقوا بهذه الدنيا ولا بهذه الأجساد تعلق ركون واخلاد، فهم وان كانوا في النشأة الفانية بأبدانهم العنصرية ولكّتهم ليسوا من أهلها، كما مضى بيانه.

قال الصادق (عليه السلام) في حديث حفص بن غياث «يا حفص؛ ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها» فلا جرم نفصوا أذيالهم منها بالكلية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة. وإنّما لم يذكر نصيب الناصب وأئمة الكفر من إفاضة عالم الجبروت مع أنّ لهم منه حظّ الشعور والإدراك وغير ذلك لعدم تعلقهم به ولا ركونهم إليه ولذا تراهم تشمئز نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الأسرار والمعارف، فليس لهم من ذلك العالم إلا كبايط كغنيه إلى الماء ليتلغ فاه وما هو ببالغه وما دُعَاء الكافرين إلا في ضلالٍ نسوا الله فأنسيهم أنفسهم^١.

فلا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتبعوا أهواءهم فاذا جاء يوم الفصل ويميز الله الخبيث من الطيب ارتقى من غلب عليه إفاضات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والتحق بالمقرّبين. ومن غلب عليه آثار الملكوت الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتحق باصحاب اليمين وبقى من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان والتعذب بالتيران إذ فرق الموت بينه وبين محبوباته ومشتياته.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت بتبعيتها

١. الرعد/١٤.

٢. الحشر/١٩.

بالعرض إلا أنهم يحملون معهم من الدنيا من صور أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم مما لا يمكن انفكاكهم عنه ما يتأذون به ويعذبون بمجاورته من سمومٍ وحميمٍ -وَعَلَىٰ مَن يَخْمُومٌ^١ ومن حيات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهب وفضه كنزوها في دار الدنيا ولم ينفقوها في سبيل الله وأشرب في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ^٢ ومن الإلهة يعبدونها من دون الله من حجر أو خشب أو حيوان أو غيرها مما يعتقدون فيه أنه ينفعهم وهو يضرهم إذ يقال لهم إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ^٣

وبالجملة المرء مع من أحب فمحبوب الأتقياء لما كان من متاع الدنيا الذي لاحقيقة له ولا أصل بل هو متاع الغرور، فاذا كان يوم القيامة وبرزت حواقي الأمور كسد متاعهم وصار لا شيئاً محضاً فيتألمون بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا التي هي وطنهم المألوف لأنهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية لأنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم أعمالهم التي احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياوية ومحبتها،

فمن كان من أهلها عذب بمفارقتها لا محالة. ومن ليس من أهلها وإنما ابتني بها وارتكبها مع ايمان منه بقبحها وخوف من الله سبحانه في اتيانها، فلا جرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله وأتاب إلى ربه فتصير ندامته عيباً والاعتراف بها وذل مقامه بين يدي ربه حياءً منه تعالى سبباً لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيئاتهم حسنات، فالأتقياء إنما عذبوا بما لم يفعلوا الحنينهم الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمائرهم على فعله دائماً ان تيسر لهم، لأنهم كانوا من أهله و

١. الواقعة / ٤٣ .

٢. التوبة / ٣٥ .

٣. الانبياء / ٩٨ .

من جنسه وَلَوَزُدُّوْا وَعَادُوا لِمَانُهَا عَنْهُ^١

والسعداء إنما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لأنهم لم يكونوا من أهلها ولا من جنسها بل أثبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه وعزمهم عليه وعقد ضمائرهم على فعله دائماً أن تيسرهم فانما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وإنما ينوى كل ما ناسب طينته ويقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ^٢

ولهذا ورد في الحديث^٣ ان كلاً من أهل الجنة والنار إنما يخلدون فيما يخلدون على نياتهم وإنما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من طينة الأشقياء مما أنسوا به قليلاً والفوه بسبب ابتلائهم به ماداموا في الدنيا روى الشيخ الصدوق رحمه الله في اعتقاداته مرسلأ أنه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد» .

١٦٥٩-١٧ (الكافي- ١: ٤٤٣) العدة، عن احمد، عن ابن فضال، عن أبي

جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن رسول الله

١. الانعام/٢٨.

٢. الاسراء/٨٣.

٣. قوله: «ولهذا ورد في الحديث» ورد ايضاً ان نية السيئة لا يكتب على الناس ما لم يرتكبوها وبينهما مخالفة في الظاهر لكن يمكن الجمع بينهما بان يحمل العقاب على الاستحقاق وعدمه على التفضل ويجوز أن يختص التفضل ببعض الناس دون بعض، أو يحمل ما دل على العقاب على ثبوت العقاب الأخرى فإنه على النيات والسرائر وما دل على عدم للمؤاخذات الدنيوية فإن نأوي شرب الخمر وقاصد الزنا والعازم على القتل لا يجلد ولا يقتل منه وان كان امتناعه لأجل عدم الاسباب بل لا يخرج عن العدالة ظاهراً ولا يرد شهادته.

(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن الله تعالى مثل لي أمتي في الطين وعلمنى أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمترى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلّى وشيعته، إن ربّي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله . وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم وإن كان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات» .

بيان:

قد تبين معنى تمثيلهم له في الطين ممّا قدمناه وفي تشبيه تعليمه الاسماء بتعليم آدم إياها ايماء إلى أنّ المراد بالأسماء في الآية أسماء أولياء الله وأعدائه، كما ورد في إحدى الروايتين وفي الأخرى أنّ المراد بها أسماء الموجودات كلّها ولكل منهما وجه. وأصحاب الرايات رؤساء الأديان المختلفة والمراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرد الايمان ويؤيده الأخبار السابقة في هذا الباب وتبدل السيئات يزيد التأييد.

١٦٦٠-١٨ (الكافي- ١: ٤٤٤) على، عن ابيه، عن الحسن بن سيف، عن ابيه، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس، ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه، ثم قال: اتدرون ايها الناس ما في كفى قالوا: الله ورسوله اعلم قال: أسماء أهل الجنة وأسماء ابائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده الشمال فقال: ايها الناس أتدرون ما في كفتي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: أسماء أهل النار وأسماء ابائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريقي في الجنة وفريقي في السعير» .

بيان:

لَمَّا كَانَ نَجَاةَ النَّاجِينَ مِنَ الْأُمَّةِ وَهَلَاكَ الْهَالِكِينَ مِنْهُمْ مُسَبِّينَ عَنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَبِهَا صَارَ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْآخَرَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّمَالِ جَازًا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى كَوْنِ أَسْمَائِهِمَا فِي كَفِّهِ الْمُبَارَكَيْنِ. وَأَمَّا عَدْلُ اللَّهِ فِي هَذَا الْحُكْمِ فَقَدْ تَبَيَّنَ مِمَّا أَسْلَفْنَا.

باب أنّ الفطرة على التوحيد

١-١٦٦١ (الكافي- ٢: ١٢) الثالثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** قال «التوحيد» .

٢-١٦٦٢ (الكافي- ٢: ١٣) علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة^١، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**^٢ قال «فطرهم على التوحيد» .

٣-١٦٦٣ (الكافي- ٢: ١٢) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**^٣ قال «فطرهم جميعاً على التوحيد» .

٤-١٦٦٤ (الكافي- ٢: ١٢) علي^٤، عن العبيدي، عن يونس، عن

١. في الكافين المخطوطين لبني جميلة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة ابن أبي جميلة «ض.ع» .

٢. ٣٠/ الروم.

في الكافي المطبوع على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ ولكن في المخطوطين والمرأة وشرح

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فَعَلَّهَا^١ ما تلك الفطرة قال «هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال آَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^٢ وفيهم المؤمن والكافر» .

١٦٦٥-٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ^٣ قال «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله» قال «فطرهم على المعرفة به» قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ آيَةً^٤ قال «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه» وقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مؤلود يؤلد على الفطرة- يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله تعالى وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^٥.

بيان:

الدليل على ذلك ما نرى أنّ الناس يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون

→

المولى صالح مثل ما في الاصل عليّ عن العبيدي بدون لفظة عن ابيه «ض.ع» .

١ . الزوم / ٣٠ .

٢ . الاعراف / ١٧٢ .

٣ . الحج / ٣١ .

٤ . الاعراف / ١٧٢ .

٥ . لقمان / ٢٥ - و- الزمر / ٣٨ .

توجهها غريزياً الى مسبب الأسباب ومسهل الأمور الصعاب، وإن لم يتفطنوا لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^١ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا العسكري (عليه السلام) أنه سُئل مولانا الصادق (عليه السلام) عن الله فقال للسائل « يا عبدالله ، هل ركبت سفينة قط » قال: بلى قال « فهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة (تغنيك) قال: بلى قال « فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك » قال: بلى .

قال الصادق (عليه السلام) « فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الاغاثة حين لا مغيث ولهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه مرضياً عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية في ذلك . وإنما التعمق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة وأما الاستدلال فللرد على أهل الضلال، ثم ان أفهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كما وكيفاً شدة وضعفاً سرعة و بطأً حالاً وعلماً وكشفاً وعياناً وإن كان أصل المعرفة فطرياً إما ضرورياً أوهتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكل طريقة هداه الله عز وجل إليها إن كان من أهل الهداية. والظرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عند الله يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ^٢ قال بعض المنسوبين إلى العلم: إعلم أن أظهر الموجودات واجلاها هو الله عز وجل، فكان هذا يقتضى أن يكون معرفته أول المعارف وأسبقها إلى الأفهام وأسهلها على العقول ونرى الأمر بالصد من ذلك ، فلا بد من بيان السبب فيه. وإنما قلنا إن أظهر

١ . الأنعام / ٤٠ .

٢ . إشارة إلى سورة المجادلة آية / ١١ .

الموجودات وأجلاها هو الله تعالى لمعنى لانفهمه إلا بمثال وهو إننا إذا رأينا إنساناً يكتب او يخيط مثلاً كان كونه حياً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه وكل ذلك لانعرفه. وصفاته الظاهرة لانعرف بعضها وبعضها نشك فيه، كمقدار طولها واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته. أما حياته وقدرته وإرادته وعلمه وكونه حيواناً فإنه جلي عندنا من غير أن يتعلق حس البصر بحياته وقدرته وإرادته فإن هذه الصفات لا تحس بشيء من الحواس الخمس، ثم لا يمكن أن نعرف حياته وقدرته وإرادته إلا بخياطته وحركته،

فلو نظرنا إلى كل ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته، فما عليه إلا دليل واحد وهو مع ذلك جلي واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدرة ونبات وشجر وحيوان وسماء وأرض وكوكب وبر وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل أول شاهد عليه أنفسنا وأجسامنا وأصنافنا وتقلب أحوالنا وتغير قلوبنا وجميع أطوارنا في حركاتنا وسكناتنا. وأظهر الأشياء في علمنا أنفسنا، ثم محسوساتنا بالحواس الخمس، ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لاحتصائها،

فإن كان حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له إلا شاهد واحد وهو ما أحسنا من حركة يده، فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله إذ كل ذرة فإنها تنادى بلسان حالها أنه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وإنما تحتاج إلى موجد ومحرك لها يشهد بذلك أولاً تركيب أعضائها وائتلاف عظامها ولحومها

واعصابنا ونبات شعورنا وتشكل أطرافنا وسائر أجزائنا الظاهرة والباطنة،
فأنا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك
بنفسها واكن لما لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب
إلا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره، فانبرت العقول ودهشت عن ادراكه فاذن
ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك
لا يخفى مثاله والآخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما أن الخفّاش يبصر بالليل
ولا يبصر بالنهار لالخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فإن بصر الخفّاش
ضعيف يبهه نور الشمس إذا أشرق، فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سبباً
لامتناع إبصاره، فلا يرى شيئاً إلا اذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره،
فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الألهية في نهاية الاشراق والاستناره
وفي غايه الاستغراق والشمول حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السماوات
والارض فصار ظهوره سبب خفائه، فسبحان من احتجب باشراق نوره واحتفى
عن البصائر والأبصار بظهوره ولا يتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور، فان
الأشياء تُستبان باضدادها وما عمّ وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه، فلو
اختلفت الأشياء فدلّ بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب ولما
اشتركت في الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر ومثاله نور الشمس المشرق على
الأرض فأنا نعلم أنه عرض من الأعراض يحدث في الأرض ويزول عند غيبة
الشمس، فلو كانت الشمس دائماً الإشراق لا غروب لها لكنا نظن أن لاهيته في
الاجسام إلا ألوانها وهي السواد والبياض وغيرها،
فأنا لانشاهد في الاسود إلا السواد وفي الأبيض إلا البياض فاما الضوء فلا
ندركه وحده لكن لما غابت الشمس وأظلمت المواضع ادركت تفرقة بين
الحالتين، فعلمنا أن الأجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها
عند الغروب، فعرفنا وجود التور بعدمه. وما كنا نطلع عليه لولا عدمه إلا بعسر
شديد وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غير مختلفه في الظلام والنور.

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات اذبه يدرك سائر المحسوسات، فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضده، فاذن الربّ تعالى هو أظهر الأمور وبه ظهرت الأشياء كلها ولو كان له عدم أو غيبة أو تغير لانهدت السماوات والأرض وبطل الملك والملكوت ولأدركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الأشياء موجوداً به وبعضها موجوداً بغيره لأدركت التفرقة بين الشئيين في الدلالة ولكن دلالة عامة في الأشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الأحوال يستحيل خلافه، فلا جرم اورث شدة الظهور خفاء، فهذا هو السبب في قصور الافهام.

وأما من قويت بصيرته ولم تضعف مُنتَهه فإنه في حال اعتدال أمره لا يرى إلا الله وأفعاله وأفعاله أثر من آثار قدرته، فهي تابعة له، فلا وجود لها بالحقيقة. وإنما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الأفعال كلها ومن هذا حاله، فلا ينظر في شيء من الأفعال إلا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحيوان وشجر، بل ينظر فيه من حيث أنه صنع، فلا يكون نظره مجاوزاً له إلى غيره كمن نظر في شعر انسان، أو خطه، أو تصنيفه، ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى آثاره من حيث هي آثاره لا من حيث أنها حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر إلى غير المصنّف، فكل العالم تصنيف الله تعالى، فمن نظر إليها من حيث أنها فعل الله عز وجل وعرفها من حيث أنها فعل الله وأحبها من حيث أنها فعل الله لم يكن ناظراً إلا في الله ولا عارفاً إلا بالله ولا محبباً إلا لله. وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى إلا الله.

بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبد الله، فهذا هو الذي يقال فيه أنه فنى في التوحيد وأنه فنى من نفسه واليه الإشارة بقول من قال كنا بنا ففينا عتاً فبقينا بلانحن فهذه امور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها وقصور قدرة العلماء عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهومة موصلة للغرض الى الأفهام ولاشتغالهم بأنفسهم واعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم

مما لا يعينهم، فهذا هو السبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى. وانضم إليه أن المدركات كلها التي هي شاهدة على الله إنما يدركها الانسان في الصبى عند فقد العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهتم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيواناً غريباً أو فعلاً من افعال الله خارقاً للعادة عجبياً، انطلق لسانه بالمعرفة طبعاً فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وسائر الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلاً، ثم انقشعت غشاؤه عن عينه فامتد بصره الى السماء والأرض والأشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله ان ينهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها، فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهمك في الشهوات هي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة والجليات إذا صارت مطلوبة صارت معتاصة فهذا سد الامر فليتحقق ولذلك قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلا على أكمله لا يعرف القمر
لكن بطنت بما أظهرت محتجباً وكيف يعرف من بالعرف استترا

اقول، وفي كلام سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين صلوات الله على جده وأبيه وأمه وأخيه وعليه و[على] بنيه ما يرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتى تكون الأثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً وقال أيضاً تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت إليّ في كل شيء - فرأيتك ظاهراً في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء.

باب انّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

١-١٦٦٦ (الكافي-٢: ١٤) العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن داود بن سرحان، عن عبدالله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^١ قال « الصبغة هي الاسلام ».

٢-١٦٦٧ (الكافي-٢: ١٤) حميد، عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان، عن محمد، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^٢ قال « الصبغة هي الاسلام » وقال في قول الله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى^٣ قال « هي الايمان ».

٣-١٦٦٨ (الكافي-٢: ١٤) علي عن أبيه ومحمد، عن احمد جميعاً، عن السراد، عن عبدالله سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً^٤ قال « الاسلام » وقال في قوله

١ . البقرة / ١٣٨ .

٢ . البقرة / ٢٥٦ .

٣ . البقرة / ١٣٨ .

تعالى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ قَالَ « هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » .

بيان :

تمام الآية وما يتعلق بها هكذا وقالوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ + قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ + فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ + صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ يعني قالت اليهود كُونُوا هُودًا وقالت النصارى كُونُوا نَصَارَى بل ملة ابراهيم أي بل نكون أهل ملة ابراهيم أو بل نتبع ملة ابراهيم والحنيف المائل عن كل دين الى دين الحق وما كان من المشركين تعريض بأهل الكتابين، فأنهم كانوا يدعون أتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك على الشرك والأسباط حفدة يعقوب ونصب صبغة الله على المصدرية من قوله أمنا بالله فيكون مفعولاً مطلقاً من غير لفظ فعله وقيل على البدلية من ملة ابراهيم وقيل على الاغراء أي ألزموا صبغة الله أو اتبعوا.

أقول، وعلى هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون، ثم يحتمل أن يكون معناها وموردها مختصاً بالخواص والخلاص المخاطبين بقولوا دون سائر افراد بني آدم بل يتعين هذا المعنى إن فُسر الاسلام بالخضوع والانقياد للأوامر والتواهي كما فعلوه وإن فُسر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله والأصل في الصبغة أن النصارى كانوا

١ . البقرة / ٢٥٦ .

٢ . البقرة / ١٣٥ - ١٣٨ .

يغمسون اولادهم في ماء اصغر يسمونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون أن يقولوا آمنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتكم وطهرنا به تطهيراً لامثل تطهيركم ولا صبغة أحسن من صبغة الله .

٤-١٦٦٩ (الكافي-٢:١٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^١ قال « هو الايمان» قال: وسألته عن قول الله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ^٢ قال « هو الايمان»

٥-١٦٧٠ (الكافي-٢:١٥) الثالثة، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن ابى عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^٣ قال « هو الايمان»

٦-١٦٧١ (الكافي-٢:١٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^٤ قال « هو الايمان» قال: قلت وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ^٥ قال « هو الايمان» وعن قوله تعالى وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى^٦ قال « هو الايمان» .

١ . الفتح /٤ .

٢ . المجادلة /٢٢ .

٣ . ٤ . الفتح /٤ .

٥ . المجادلة /٢٢ .

٦ . الفتح /٢٦ .

٧-١٦٧٢ (الكافي- ٢: ١٥) العذة، عز البرقي، عز التّراد، عن
العلاء عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «السكينة: هي
الايان».

باب بدو خلق المؤمن ووصونه من الشر

١٦٧٣-١ (الكافي- ٢: ١٤) محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي اسماعيل الصيقل^١ الرازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن في الجنة لشجرة تسمى المزن، فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلنة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله تعالى من صلبه مؤمناً» .

بيان:

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحاً وبياناً ما لهذا الحديث و«الجنة» تشمل جنان الجبروت والملكوت و«المزن» السحاب وهو أيضاً يعم سحاب ماء الرحمة والجود والكرم وسحاب ماء المطر والخصب والديم. وكما أن لكل قطرة من ماء المطر صورة وسحاباً انفصلت منه في عالم الملك كذلك له صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت. وكما أن البقلة والثمرة تتربى بصورتها الملكية كذلك تتربى بصورتها الملكوتية والجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى اللتين من شجرة المزن الجنانى. وكما أنهما تربيان بها قبل الأكل كذلك تربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فإنها مالم تستحل إلى صورة العضوفهي بعد في التربية،

فالإنسان إذا أكل بقلة أو ثمرة وذكر الله عز وجل عندها وشكر الله تعالى عليها
 وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه والأفكار الإيمانية والخيالات الروحانية، فقد
 تربت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء المزن الجناني، فإذا فضلت من مادتها
 فضلة منوية فهي من شجرة المزن التي أصلها في الجنة وإذا أكلها على غفلة من الله
 سبحانه ولم يشكر الله عليها وصرف قوتها في معصية الله تعالى والأفكار الموهمة
 الدنيوية والخيالات الشهوانية فقد تربت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء آخر
 غير صالح لخلق المؤمن إلا أن يكون قد تحقق تربيتها بماء المزن الجناني قبل
 الأكل وأما مأكولة الكافر التي يُخلق منها المؤمن فأنما يتحقق تربيتها بذلك
 الماء قبل أكلها غالباً ولذكر الله عند زرعها أو غرسها مدخل في تلك التربية
 وكذلك لخلّ ثمنها وتقوى زارعها أو غارسها إلى غير ذلك من الأسباب.

٢-١٦٧٤ (الكافي- ٢: ١٣) الاثنان، عن الوشاء، عن علي بن مسرة
 قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إن نطفة المؤمن لتكون في صلب
 المشرك فلا يصيبه من الشر شي حتى إذا صار في رحم المشرك لم يصبه
 من الشر شي حتى تضعه، فإذا وضعته لم يصبه من الشر شي حتى
 يجري عليه القلم».

بيان:

وذلك لأن الله سبحانه يحفظها من أن تصيبها آفة **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ**

الرَّاحِمِينَ^١.

٣-١٦٧٥ (الكافي- ٢: ١٣) الثلاثة، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن

موسى (عليه السلام) قال: قلت له إننى قد اشفقت من دعوة أبى عبدالله
(عليه السلام) على يقطين وما ولد، فقال « يا ابا الحسن ليس حيث
تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجئ المطر
فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً» .
آخر ابواب الطينات وبدؤ الخلائق والحمد لله أولاً و آخراً .

- ٥ -

باب أنّ الايمان أخص من الاسلام

١٦٧٦-١ (الكافي- ٢: ٢٥) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): أخبرنى عن الاسلام والايمان أهمّا مختلفان؟ فقال ((إنّ الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان)) فقلت: فصفهما لي فقال الاسلام شهادة أن لا إله الا الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) به حُقت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس. والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وإن اجتمعوا في القول والصفة».

١٦٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٢٦) العدة، عن سهل ومحمد، عن احمد جميعاً عن السّراد، عن ابن رثاب، عن حمّران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول ((الايمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله وصدّقه العمل بالطّاعة لله والتسليم لأمر الله والاسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلّها وبه حُقت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز التّكاح واجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الايمان. والاسلام لا يشارك

ابواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

الآيات :

قال الله عز وجل قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ^٢ وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ + الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ + أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^٣

١ . الحجرات / ١٤ .

٢ . النساء / ١٣٦ .

٣ . الانفال / ٢ - ٤ .

ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الاسلام؟ فقال «دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم. ومن عمل بما أمر الله تعالى به فهو مؤمن».

٧-١٦٨٢ (الكافي- ٢: ٣٨) عنه^١ عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له سلام^٢ إنّ خيثمة بن أبي خيثمة يحدثنا عنك انه سالك عن الاسلام فقلت: إنّ الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا، فهو مسلم، فقال «صدق خيثمه» قلت: وسألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله والتّصديق بكتاب الله وأن لا يعصى الله، فقال «صدق خيثمة».

٨-١٦٨٣ (الكافي- ٢: ٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الايمان فقال «شهادة أن لا اله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله» قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال «بلى» قلت: فالعمل من الايمان قال «لا يثبت له الايمان إلا بالعمل والعمل منه».

بيان:

المجرور في له للمؤمن المدلول عليه بالايمان.

١ . في المخطوط «خ» عنه (عن أبيه - خ) عن النضر وفي المخطوط «م» والمرأة عنه عن أبيه عن النضر الخ.
٢ . في الكافي المخطوط «خ» سلمة مكان سلام وجعل سلام على نسخة.

٩-١٦٨٤ (الكافي- ٢: ٣٨) القميّان، عن صفوان أوغيره، عن العلاء عن محمّد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان فقال « شهادة أن لا اله الا الله^١ والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك » قال قلت: الشهادة أليست عملاً قال « بلى » قلت: العمل من الايمان قال « نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل » .

١٠-١٦٨٥ (الكافي- ٢: ٣٩) محمد بن الحسن، عن بعض اصحابنا، عن الأشعث بن محمّد، عن محمّد بن حفص بن خارجة قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايان وقال أنهم يحتجون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بايمانه أنه عند الله مؤمن، فقال « سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره بيّنة والايان دعوى لا يجوز إلا بيّنة وبيّنته عمله ونيّته، فاذا اتّفقا، فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نيّة أو قول أو عمل والاحكام تجري على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايان ويجرى عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد أصاب من أجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله » .

١١-١٦٨٦ (الكافي- ٢: ٢٦) العدة عن البرقي، عن السّراد، عن

١ . في بعض نسخ الكافي شهادة ان لا اله الا الله وان محمّداً رسول الله والاقرار... الخ ولكن الأصل موافق لما في الكافيين المخطوطين «ض.ع»

الكناني قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أتسموا أفضل الايمان او الاسلام؟ فان من قبلنا يقولون إن الاسلام أفضل من الايمان، فقال «الايان ارفع من الاسلام» قلت فوجدني ذلك قال «ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمداً» قال قلت يضرب ضرباً شديداً، قال «أصبت» قال «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً» قلت يقتل قال «أصبت الا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد وأن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان».

١٢-١٦٨٧ (الكافي- ٢: ٢٧) علي عن العباس بن معروف، عن

التميمي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين «سالت رحك الله عن الايمان والايان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والايان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صفار المعاصي التي نهى الله تعالى عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام.

فان تاب واستغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرج إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايان داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثم دخل الكعبة واحداث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار».

بيان:

إنما شبه الإيمان والاسلام بالدار لأن كلاً منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها، كما أن الدار حصن لصاحبه كذلك قوله وهو يشارك الإيمان، معناه أنه كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه في التحقق. وأماما مضى في الأخبار أنه لا يشارك الإيمان، فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان فلا منافاة ويحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شيء وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الإيمان فيكون على وتيرة ما سبق.

١٦٨٨-١٣ (الكافي- ٢: ٢٨) العدة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: سألته عن الإيمان والاسلام قلت له: أفرق بين الاسلام والإيمان؟ قال « فأضرب لك مثله » قال: قلت: أورد ذلك قال « مثل الإيمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قديكون في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم. وقديكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً » قال قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟ قال « نعم » قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال « إلى الاسلام أو الكفر » وقال « لو أن رجلاً دخل الكعبة، فافلت منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه » .

١٦٨٩-١٤ (الكافي- ٢: ٢٤) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سألت رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن الاسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثم سأله، فلم يجبه ثم

التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل، فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) « كأنه قد ازف منك رحيل » فقال: نعم، قال « فالقنى في البيت » فلقية فسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فقال الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام » وقال « الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقربها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً » .

١٥-١٦٩٠ (الكافي- ٢: ٢٤) الثلاثة، عن الحكم بن أيمن.

(الكافي- ٢: ٢٥) الاثنان^١ والعدة، عن أحمد، عن الحسين، عن الحكم عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « الاسلام يحقن به الدم وتودى به الامانة ويستحل به الفروج والثواب على الايمان » .

بيان:

إن قيل اداء امانة الكافر أيضاً واجب، فلم خصّ بالمسلم؟ قلنا: إنما يجب اداء امانة الكافر إذا صار فى حكم المسلم بالذمة.

١٦-١٦٩١ (الكافي- ٢: ٢٥) الاثنان والعدة، عن احمد جميعاً عن الوشاء،

عن ابان، عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قالت الآغرابُ امتنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا^٢ فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب » .

١. في الكافي المطبوع والمخطوطين منه هكذا: احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حكم بن ايمن الخ.

٢. الحجرات/ ١٤.

١٧-١٦٩٢ (الكافي- ٢: ٢٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^١ فقال لي « ألا ترى أن الإيمان غير الاسلام »^٢.

١. الحجرات / ١٤.

٢. السند في هذا الحديث علي عن العبيدي الخ وكذلك في نسخ الوافي وفي الكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة ولكن في الكافي المطبوع هكذا: علي عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ والظاهر أن كلمة « عن ابيه » سهو من النساخ « ض.ع ».

- ٦ -

باب حدود الايمان والاسلام ودعائهما

١٦٩٣-١ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عجلان
أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أوقفني على حدود
الايمان، فقال «شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلّم) والاقرار بجميع ما جاء به من عند الله وصلوات الخمس و
أداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا
والدخول مع الصادقين».

بيان:

لعلّ المراد بالدخول مع الصادقين متابعة أهل بيت العصمة والظهارّة في
اقوالهم وأفعالهم وهو ناظر إلى قوله سبحانه يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين^١.

١٦٩٤-٢ (الكافي- ٢: ١٨) الاثنان عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل،
عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على
خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء
كمانودي بالولاية».

بيان:

يعنى أدخل هذه الاعمال في حقيقة الاسلام واعتبرت فيه وُعِدَّ تاركها من الكفار والولاية بالفتح بمعنى المحبة والمودة وهي المراد بها في الحديث السابق ولهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله والدخول مع الصادقين. وبالكسر تولى الأمر ومالكية التصرف فيه وهو المراد بها ها هنا وفيما يأتي والتداء بالولاية اشارة الى حديث يوم الغدير.

٣-١٦٩٥ (الكافي- ٢: ٢١) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: الصلاة والزكاة والحج والصوم ولم يناد بشيء ما نودى بالولاية يوم الغدير».

٤-١٦٩٦ (الكافي- ٢: ١٨) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ولم يناد بشيء كما نودى بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعنى الولاية».

٥-١٦٩٧ (الكافي- ٢: ٢١) العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الاسلام على خمس: الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج».

٦-١٦٩٨ (الكافي- ٢: ٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبي يزيد (زيد- خ ل) الحلال، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ خَمْسًا، فَرَخَّصَ فِي أَرْبَعٍ وَلَمْ يَرْخَصْ فِي وَاحِدَةٍ».

بيان:

لعلَّ الرخصة في الأربعة سقوط الصلاة عن فاقد الطهورين والزكاة عمّن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمّن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه.

١٦٩٩-٧ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن أبيه وعبد الله بن الصّلت، عن

حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُنِيَ الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية» قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ «الولاية أفضل، لأنها مفتاحهنّ والوالي هو الدليل عليهنّ» قلت: ثمّ الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال «الصلاة إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال الصلاة عماد (عمود- خ ل) دينكم» قال، قلت: ثمّ الذي يليها في الفضل؟ قال «الزكاة، لأنّه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) - الزكاة تذهب الذنوب» قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال الحج، قال الله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ^١

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له. وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال «قلت: فماذا يتبعه؟ قال «الصوم» قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع؟ قال

« قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الصوم جنة من النار » قال ثم قال « إن أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع إليه فتؤديه بعينه إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أوقصرت أو سافرت فيه أذيت مكانه أتياما غيرها وجبرت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره »

قال: ثم قال « ذرورة الأمر وسنانه ومفتاحه وباب الأشياء ورضاء الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته إن الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً أما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان » ثم قال « أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته » .

بيان:

استدل (عليه السلام) على أن فضل الزكاة بعد الصلاة وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البداية بذكر الصلاة ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث « وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال » اشار (عليه السلام) بذلك الى ما جاء في ثواب عبادة اليومين وفضل الوقوف بالمشعرين . وإنما ذكر (عليه السلام) أولاً حديثاً في فضل الصوم رفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه مما لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر، ثم ذكر قاعدة كليّة في معرفة الأفضل وذكر أن الصوم قديقضى مع الفوات أتياما أخر وقد لا يقضى بل ينوب غيره منابه كالفدية لمن يطيقه بخلاف الأربعة، فإنها مما لا ينوب غيره منابه قوله اوقصرت يعنى في شيء من شرائطه أو اركانه وأشار بايراد آية طاعة الرسول إلى أن طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول إتما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه أو أن الرسول يشمل

١٧٠٠-٨ (الكافي- ٢: ١٩) محمد، عن احمد، عن صفوان.

(الكافي- ٢: ٢٠) القميان، عن صفوان، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أخبرني بدعائم الاسلام التي لايسع احداً التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضر به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله، فقال «شهادة أن لا اله إلا الله والايان بأن محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة والولاية التي أمر الله تعالى بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وعليهم» قال: فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به؟ قال «نعم، قال الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان علي (عليه السلام) وقال الآخرون كان معاوية، ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولاسواء» قال، ثم سكت، ثم قال «أزيدك؟» فقال له حكم الاعور نعم، جعلت فداك قال «ثم كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر، ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم، حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر

والأرض لا تكون إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية.
وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه» وأهوى بيده الى
حلقة « وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن» .

بيان:

« لم يُضْرَبه » على البناء للمفعول و « جهله » فعل ماض و « من » في ممّا صلة الضّرر أو على البناء للفاعل وجهله على المصدر فاعله و « من » ابتدائية والجملة معترضة يقال: ضربه وضربه وحق في الاموال إما عطف مفرد على مفرد والزكاة بدل من حق وإما اقامة جملة مقام المفرد لتبيين وتأكيّد وإمّا لم يذكر الصلاة لظهور أمرها، فاكتفى عنها بما جاء به. و اراد (عليه السلام) بالولاية الأمور بها من الله بالكسر الامارة وألوية التصرف وبالأمر بها ماورد فيها من الكتاب والسنة كالأية المذكورة في هذا الحديث وكآية إنما وليكم الله وحديث الغدير وغير ذلك .
ولعل مراد السائل بقوله هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به أنه هل يوجد فضل في رجل خاص من آل محمد (عليهم السلام) بعينه يقتضى أن يكون هو ولي الأمر دون غيره يعرفه من أخذ به كما استفاد من جوابه (عليه السلام) وذكر أن ذلك الرجل كان أولاً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم كان عليّ (عليه السلام) وقال الآخرون بل كان معاوية في زمن عليّ إماماً دون عليّ، ثم كان الحسن (عليه السلام) إماماً بعد عليّ (عليه السلام)، ثم كان الحسين بعد الحسن إماماً وقال الآخرون بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ولاسواء أي لا سواء علي ومعاوية ولا الحسين (عليه السلام) ويزيد حتى لا يعرف الفضل ويلتبس الامر فهو جواب لقول السائل يعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدير أعنى « يحتاجون إليهم » يعنى الى الشيعة « الى الناس » يعنى فقهاء العامة و « النفس » بالتسكين الروح.

٩-١٧٠١ (الكافي- ٢: ٢١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له حدثني عمّا بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال « شهادة أن لا آله الا الله وأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي، ثم صار من بعده الحسن، ثم من بعده الحسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، ثم هكذا يكون الأمر إن الارض لا تصلح إلا بامام ومن مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا» قال واهوى بيده السى صدره يقول حينئذٍ « لقد كنت على أمر حسن» .

١٠-١٧٠٢ (الكافي- ٢: ٢١) عنه، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يا ابن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالاتي اياكم؟ قال: فقال « نعم» قال: قلت: فأني أسالك مسألة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشى ولا أستطيع زيارتكم كل حين قال « هات حاجتك » قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به قال « ان كنت أقصرت الخطبة فقد اعظمت المسألة والله لأعطينك ديني ودين ابائى الذي ندين الله

تعالى به شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لوليّنا والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع» .

بيان :

لعلّه (عليه السلام) أراد بالخطبة بالضمّ ما مهّده قبل السؤال واقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان واعلام.

١١-١٧٠٣ (الكافي- ٢: ٢٢) علي عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل ابا عبدالله (عليه السلام) فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله على العباد ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال «أعد عليّ» فاعاد عليه فقال «شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً وصوم شهر رمضان» ثم سكت قليلاً ثم قال «والولاية» مرتين، ثم قال هذا الذي فرض الله تعالى على العباد لا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول: ألا زدتنني على ما افترضت عليك ولكن من زاد زاده الله إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سن سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها» .

١٢-١٧٠٤ (الكافي- ٢: ٢٢) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن اسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر «هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل» فقال رحمه الله هذا الذي أريد فقال أبو جعفر (عليه السلام) «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وتقرّ بما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع والنظر قائمنا، فإنّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها» .

بيان:

«صحيفة مخاصم» سأل أي صحيفة مناظر سأل فيها يعني جئتني لتناظرني في الدين الذي يقبل فيه العمل وفي بعض النسخ «سل» فعل أمر يعني لا تناظرني بل سل من غير تعنت وهو أوضح.

١٣-١٧٠٥ (الكافي-٢: ٢٣) علي، عن أبيه والقميّان جميعاً، عن صفوان،

عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ؛ ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ فقال « طلب النزهة» فقلت: جعلت فداك ؛ ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال « بلى» قلت: أدين الله بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلي امير المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله عليهم اجمعين وأنكم أئمتي عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به .

فقال « يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السرّ والعلانية فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما انعم الله به عليك ولا تكن ممّن إذا قبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فإنك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدّعوا شعب كاهلك » .

بيان:

لا تقل إنى هديت نفسي يعنى لا تفسد دينك بالعجب بل زد يقينك بالشكر ثم نهاه (عليه السلام) عن التظاهر بدينه بحيث يطعنه المخالفون في حضوره وغيبته ويؤذونه بما يثقل عليه ولا يطيق حمله والشعب بالتحريك بعدما بين المنكبين .

١٤-١٧٠٦ (الكافي- ٢: ٢٣) محمد عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه وذروة سنامه » قلت: بلى جعلت فداك قال « أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد » ثم قال « إن شئت أخبرتك بأبواب الخير » قلت: نعم جعلت فداك ؛ قال « الصوم الجنة والصدقه تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله » ثم قرأت جافى جئوبهم عن المضاجع .^١

بيان:

إنما صارت الصلاة أصل الاسلام لأن الاسلام بدونها لا يثبت على ساق وإنما صارت الزكاة فرع الاسلام لأنها بدونها لا تصح ولا تقبل وإنما صار الجهاد ذروة سنامه لأنه فوق كل بر كما ورد في الحديث ومعنى الحديث الأخير أن أبواب الخير ثلاثة: أحدها جنة من النار والثانى مذهب لدرن الخطايا والثالث موجب لما اخفى لأهل الجنة من قرّة عين ويأتى هذا الحديث مسنداً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بادنى تفاوت في ألفاظه في باب فضل الصلاة من كتاب الصلاة انشاء الله .

١٥-١٧٠٧ (الكافي- ٢: ١٨) محمد عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن
العرزمي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال «أثافي الاسلام ثلاثة
الصلاة والزكاة والولاية لا (تصح-خ ل) تصلح واحدة منهن إلا
بصاحبتيها».

بيان:

الأثافي: جمع الأثفية بالضم والكسر وهو الحجر يوضع عليه القدر وإنما
اقتصر في هذا الحديث على هذه الثلاث لأنها أهمهن.

-٧-

باب مجمل القول في الايمان ومفصله

١٧٠٨-١ (الكافي- ٢: ٣٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن سلام الجعفي قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الايمان، فقال « الايمان أن يُطاع الله فلا يُعصى » .

بيان:

هذا مجمل القول في الايمان وتفصله الأخبار الآتية بعض التفصيل. وأما الضابط الكلّي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ويعرفه حق التعريف فهو ما سنح لي بيانه في بعض مؤلفاتي من قبل هذا بنحو من عشرين سنة باستفادة من محكمات القرآن وبعض الأخبار ولا بأس بايراد محصله ها هنا ملخصاً فنقول وبالله التوفيق: الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لساناً وقلباً على بصيرة مع امثال جميع الأوامر والنواهي كما هي وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدعوة النبوية إليه في جميع الأمور،

أما من لم يصل إليه الدعوة في جميع الأمور أو في بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضالّ أو مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو أهون الناس عذاباً بل أكثر هؤلاء لا يرون عذاباً وإلّهم الإشارة بقوله سبحانه إلا المُستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً^١ ومن وصلت إليه الدعوة، فلم

يسلم ولم يصدق ولو ببعضها إما لاستكبار وعلو أو لتقليد للأسلاف وتعصب لهم، أو غير ذلك، فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده وإليهم الإشارة بقوله سبحانه إن الذين كفروا ساءَ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ + خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١.

ومن وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره، لعصمة ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض وأنكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها، فهو كافر كفر نفاق وهو أشدهم عذاباً وعذابه أليم بقدر نفاقه وإليهم الإشارة بقوله سبحانه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ + يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ + فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ إلى قوله إن الله على كل شيء قدير ٢.

ومن وصلت إليه الدعوة فاعتقدتها بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدها أو بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسداً وبغياً وعتواً وعلواً أو تقليداً وتعصباً أو غير ذلك، فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق وإليهم الإشارة بقوله عز وجل الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِن فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٣ وقوله فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وقوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ٤ وقوله وَتَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

١ . البقرة / ٦- ٧.

٢ . البقرة / ٨- ٢٠.

٣ . البقرة / ١٤٦.

٤ . البقرة / ٨٩.

٥ . البقرة / ١٥٩.

وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً + أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا^١ وقوله أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ^٢.

ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه إماماً لسوء فهمه مع استبداده بالرأى وعدم تابعيته للامام اونائبه المقتضى اثره حقاً وإماماً لتقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين بأرائهم مع سوء افهامهم، أو غير ذلك، فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يضل فيه من أمر الدين، واليهم الاشارة بقوله عز وجل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ^٣ حيث قالوا عزير ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ^٤ وبقول نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم): اتخذ الناس رؤساء جهالاً فُسِّلُوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام اونائبه الحق إلا أنه لم يمتثل جميع الأوامر والنواهي بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي أصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضاً إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عز وجل وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ^٥

وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزني الزاني حين يزني وهو

١. النساء/ ١٥٠-١٥١.

٢. البقرة/ ٨٥.

٣. النساء/ ١٧١ في الأصل قل يا أهل الكتاب الخ و صححناه وفقاً للقرآن الكريم.

٤. المائدة/ ٨٧.

٥. آل عمران/ ٩٧.

مؤمن وذلك لأنّ ايمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب ودخول النار وإن دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يفيد في جميع الاحوال فكأنه مفقود والتحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة التي بُني الاسلام عليها أو المأتي به إحدى الكبائر من المنهيات، فصاحبه خارج عن اصل الايمان أيضاً ما لم يتب، أولم يحدّث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي، فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما روى من دخول العمل في أصل الايمان.

روى ابن أبي شعبة عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل انه قال: « لا يخرج المؤمن من صفة الايمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئاً من كبار الطاعة وارتكاب شيء من كبار المعاصي، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن يقول الله إن تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا^١ يعنى مغفرة مادون الكبائر فان هوارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق (عليه السلام).

اذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل امراً من امور دينه بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقاً واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك أو عمل عملاً اخروياً لغرض دنيوي فله عرق من النفاق. وكلّ من كتم حقاً بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافق فله عرق من التهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع امام زمانه أونائبه الحق او من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينيّة، فله

عرق من الضلالة وكلّ من أتى حراماً أو شبهة أو توانى في طاعة مصرّاً على ذلك ، فله عرق من الفسوق فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو اتيان كبير معصية، فله عرق من كفر الاستخفاف .

ومن أسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه أونائبه الحق أتياً بجميع أوامر الله ونواهيه من غير توانى ولا مداهنة، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب اوزلت قدمه استقام وأتاب، فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقاً والخاصي صدقاً أولئك اصحاب امير المؤمنين بل هو من أهل البيت (عليهم السلام) إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرهم كما قالوا « سلمان مينا اهل البيت» .

٢-١٧٠٩ (الكافي- ٢: ٣٣) محمد، عن احمد، عن محمد بن الحسن، عن الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قيل لأمر المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله كان مؤمناً قال «فاين فرائض الله»؟ قال: وسمعتة يقول «كان على (عليه السلام) يقول: لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام» قال: وقلت لأبى جعفر (عليه السلام) إنّ عندنا قوماً يقولون اذا شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله فهو مؤمن قال «فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله من مؤمن، لأنّ الملائكة خدام المؤمنين وإنّ جوار الله للمؤمنين وإنّ الجنة للمؤمنين وإنّ الحور العين للمؤمنين» ثم قال «فما بال من جحد الفرائض كان كافراً» .

بيان:

يعنى لولم يعتبر الفرائض في الايمان لما كان جاحدها كافراً، فان قيل إن أردتم باعتبار الفرائض في الايمان اعتبار الاعتقاد بها، فذلك داخل في الشهادة

بالرسالة وإن أردتم اعتبار العمل بها، فلايتم المدعى إذ تركها لايستلزم جحودها، قلنا كما أن من عرف أن شرب السم يقتله لايجترئ على شربه كذلك من عرف أن ترك الفرائض يوجب النار لايجترئ على تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصاً اذالم يكن له شهوة في تركها وإنما كان مجرد استخفاف كما في ترك الصلاة وتام الكلام فيه يأتي في الخبر الآتي .

١٧١٠-٣ (الكافي- ٢: ٢٨) علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن

اسحاق، عن عبدالرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن أناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم وذلك أن الله تعالى يقول هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله الآية ١ فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات إن الله تعالى بعث نوحاً إلى قومه أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ٢ .

ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم بعث الأنبياء (عليهم السلام) على ذلك إلى أن بلغوا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ٣ فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة أن لا اله

١. آل عمران / ٧.

٢. نوح / ٣.

٣. الشورى / ١٣.

الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعةً ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ^١ وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله تعالى بها موسى (عليه السلام) أن جعل عليهم السبب فكان من اعظم السبب ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه أدخله الله تعالى النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى (عليه السلام) قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ^٢ ثم بعث الله عيسى (عليه السلام) بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وجعل لهم شرعةً ومنهاجاً فهدمت السبت الذي أمروا به أن يعظموه قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنة التي جاء بها موسى (عليه السلام) فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعاً ان لا يشرك بالله شيئاً، ثم بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمكة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن

١. النساء/١٦٣.

٢. البقرة/٦٥.

محمداً رسول الله إلا أدخله الله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبوع لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك إلا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بنى اسرائيل بمكة وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا الى قوله تعالى إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيراً بصيراً^١ ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وأنزل نهياً عن أشياء حذر عنها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها.

وقال وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيراً + وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً + وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً + وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً + وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَيْلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً + وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً + وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً + كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً + ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً^٢ وانزل في (والليل إذا يغشى) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى + لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى + الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى^٣ فهذا مشرك وانزل في (إذا السماء انشقت) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ + فَسُوفَ يَدْعُوا ثُبُوراً + وَتَضَلَّىٰ سَعِيراً + إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً + إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ^٤ بلى فهذا

١ . الانشقاق / ١٠ - ١٤ .

٢ . الإسراء / ٢٣ - ٣٠ .

٣ . الإسراء / ٣١ - ٣٩ .

٤ . الليل / ١٤ - ١٦ .

مشارك .

وانزل في تبارك كَلِمًا الْقِي فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ + قَالُوا
بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ١ فهُؤُلَاءِ مشركون وانزل
في الواقعة وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ + فَنُزِّلْ مِن حَمِيمٍ وَتَضْلِيلَةٍ
جحيمٍ ٢ فهُؤُلَاءِ مشركون وانزل في الحاقة وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ
يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ + وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ + يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ + مَا أَغْنَى
عَنِّي مَالِيَةَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ لَإِيُّومٍ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣ فهذا مشرك وانزل في طسم
وَتُرِزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ + وَقِيلَ لَهُمْ آيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ + مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ
يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَنْتَصِرُونَ + فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ + وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ٤
جنود ابليس ذريته من الشياطين .

وقوله وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٥ يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء
فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس
فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله تعالى كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ ٦ كَذَّبَ أَصْحَابُ بُرَيْدَةَ ٧ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٨ ليس هم اليهود الذين
قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود
والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٩

١ . الشعراء / ٩٩ .

٢ . الملك / ٧-٨ .

٣ . الواقعة / ٩٢-٩٤ .

٤ . الحاقة / ٢٥-٣٣ .

٥ . الشعراء / ٩١-٩٥ .

٦ . الشعراء / ٩٩ .

٧ . ص / ١٢ .

٨ . الشعراء / ١٧٦ .

٩ . الشعراء / ١٦٠ .

اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار
**قَالَتْ اٰخِرُهُمْ لِاٰوَّلِيْهِمْ رَتٰنًا هٰؤُلَاءِ اَضَلُّوْنَا فَاْتِيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا
 مِّنَ النَّارِ** .

وقوله كلما دخلت امة لعنتت اختها حتى اذا اذاركوا فيها جميعاً بري
 بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
 الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول
 معذرة ولات حين نجاة والايات واشباههن مما نزل بمكة ولا يدخل الله
 النار إلا مشركاً.

فلما اذن الله لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخروج من مكة الى
 المدينة بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً
 (صلى الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله واقام الصلاة وابتاء الزكاه وحج
 البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره
 بالمعاصي التي اوجب الله تعالى عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في
 بيان القتال وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^٣ ولا يلعن الله مؤمنا

قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِيْنَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيْرًا + خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا
 لَا يَجِدُوْنَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا؛ وكيف يكون في المشية وقد ألحق به حين جزاه
 جهنم الغضب واللعنه قد بين ذلك من الملعونون في كتابه وانزل في مال
 اليتيم من اكله ظلماً إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالِ الْيَتَامٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ

١ . الاعراف ٣٨ .

٢ . الاعراف / ٣٨ .

٣ . النساء / ٩٣ .

٤ . الاحزاب / ٦٤ - ٦٥ .

فِي بَطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا^١ وذلك إِنْ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ بِجِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنَّارُ تَلْتَهُبُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يُخْرِجَ لَهَبَ النَّارِ مِنْ فِيهِ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ إِنَّهُ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَأَنْزَلَ فِي الْكَيْلِ وَنِئْلٍ لِلْمُطْفِقِينَ^٢ وَلَمْ يَجْعَلِ الْوَيْلَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَسْمِيَهُ كَافِرًا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ^٣ وَأَنْزَلَ فِي الْعَهْدِ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٤ وَالْخَلَاقُ النَّصِيبُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْآخِرَةِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ الزَّانِيَ لَا يَتَنَكَّحُ الْآزَانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةَ لَا يَتَنَكَّحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^٥ فَلَمْ يَسْمِ اللَّهَ الزَّانِي مُؤْمِنًا وَلَا الزَّانِيَةَ مُؤْمِنَةً.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَيْسَ يَمْتَرِي فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَانْهَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِيمَانَ كَخَلَعَ الْقَمِيصَ وَأَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُخْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ + إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^٦ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مَا كَانَ مَقِيمًا عَلَى الْفَرِيَةِ مَنْ أَنْ يَسْمَى بِالْإِيمَانِ.

١ . النساء / ١٠ .

٢ . المطففين / ١ .

٣ . مريم / ٣٧ .

٤ . آل عمران / ٧٧ .

٥ . النور / ٣ .

٦ . النور / ٤ - ٥ .

قال الله تعالى أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ^١ وجعله الله منافقا
 قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^٢ وجعله الله تعالى من اولياء
 ابليس قال إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ^٣ وجعله ملعونا فقال
 إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ + يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؛
 وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
 العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه.

قال الله عز وجل فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا
 يُظْلَمُونَ فَتِيلًا^٤ وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله
 تعالى انزل عليه في سورة النساء وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ
 فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ
 الْمَوْتُ اَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا^٥ والسبيل الذي قال الله تعالى سُورَةٌ اَنْزَلْنَاهَا
 وَقَرَّضْنَاهَا وَاَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ + الزانية والزانية فاجلدوا كلَّ
 وَاَحَدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^٦.

١ . السجده / ١٨ .

٢ . التوبة / ٦٧ .

٣ . الكهف / ٥٠ .

٤ . النور ٢٣-٢٤ .

٥ . الاسراء / ٧١ والاية هكذا: فمن اوتى كتابه بيمينه... الخ.

٦ . النساء / ١٥ .

٧ . النور / ١-٢ .

بيان:

« المحكم » مالا يحتفل غير المعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه ولما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخاً بايات أخرى ونسخها خافياً على اكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال (عليه السلام) فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وإنما غير الاسلوب في أختها وقال والمحكمات من الناسخات دون أن يقول والناسخات من المحكمات لأن المحكم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقاً أدخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعاً « كان » هاهنا تامة يعنى وان كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفي الشرك .

فقوله ان لا يشرك بالله شيئاً بدل من الذي جاء ولم يعذب الله احداً الى قوله إلا من أشرك بالرحمن وذلك لأنهم لم يكلفوا بعد إلا بالشهادتين فحسب وإنما نهوا عن اشياء نهي ادب وعظة وتخفيف، ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلا في الشرك خاصة، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها والمرح الاختيال والتبختر والخور الرجوع والغواية الضلال والكبكية الرمي في الهوة من الكتب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقى في النار يكتب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعر جهنم أعادنا الله منها وهم قوم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

لعل المراد ان القائلين بهذا القول أعني قولهم وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ^١ هم مشركوا قوم نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين اتبعوا آباءهم المكذبين

للأنبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذبين
للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحداً من اليهود والنصارى الذين صدقوا
نبئهم وإنما اشركوا من جهة اخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار ايضاً،
فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار وعدم دخول
غيرهما ممن أساء العمل إذا اذركوا الحق اخرهم باولهم واصله تداركوا ان يحج
بعضاً بالحجة والفلج الظفر والفوز والإفلات التخلص وليس بأوان بلوى يعنى
انهم يطمعون في غير مطمع والتاء في ولات حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ
زائدة أصلها لا وكيف يكون في المشيئة يعنى كيف يكون امر القاتل في
مشيئة الله إن شاء عذبه وان شاء غفرله والحال أنه قد الحق به بعد ان جزاه جهنم
الغضب واللعنة المختصين بالكفار.

١٧١١-٤ (الكافي- ٢: ٢٧٨) علي، عن العبيدي،^١ عن يونس، عن حماد،
عن نعمان الرازي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « من زنى
خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر
رمضان متعمداً خرج من الايمان » .

١٧١٢-٥ (الكافي- ٢: ٢٨٤) الثلاثة، عن محمد بن حكيم قال: قلت
لأبى الحسن (عليه السلام): الكبائر تخرج من الايمان؟ قال « نعم،
ومادون الكبائر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزني الزاني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن » .

بيان:

يعنى وما دون الكبائر أيضاً يخرج من الايمان ويستفاد منه أن الزنا والسرقه

١. في نسخ الكافي المطبوع والمخطوط هكذا: يونس عن حماد الخ.

دون الكبائر وسيأتي لهذا الحديث تفسير ولهذا المعنى تحقيق في باب تأييد المؤمن بروح الايمان وإنه يفارقه عند الذنب من ابواب الذنوب وتداركها انشاء الله .

٦-١٧١٣ (الكافي- ٢: ٢٨٥) الثلاثة عن عليّ الزيات، عن عبيد بن زرارة قال: دخل ابن قيس الماصر وعمر بن ذرّ واظنّ معهما أبوحنيفة على أبي جعفر (عليه السلام)، فتكلم ابن قيس الماصر فقال: إنا لانخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب قال: فقال له ابو جعفر (عليه السلام) « يا ابن قيس أما انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فاذهب أنت واصحابك حيث شئت» .

٧-١٧١٤ (الكافي- ٢: ٢٨٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر، فيموت هل يخرج ذلك من الاسلام وان عُذّب كان عذابه كعذاب المشركين، ام له مدة وانقطاع؟ فقال « من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعُذّب أشد العذاب وإن كان معترفاً أنه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرج من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول» .

٨-١٧١٥ (الكافي- ٢: ٢٨٠) علي، عن الاثنين، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قيل له رأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أيخرجه من الايمان وان عُذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال « يخرج من الاسلام إذا زعم أنها حلال ولذلك يعذب أشد العذاب وإن كان معترفاً بأنها كبيرة وهي عليه حرام وأنه يُعذّب عليها وإنها غير حلال

فإنه معذب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويُخرجه من الايمان ولا يُخرجه
من الاسلام» .

باب انّ الايمان ماثوث في الجوارح

١٧١٦-١ (الكافي - ٢: ٣٣) علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم

بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أيها العالم؛ أخبرنى أيّ الاعمال افضل عندالله قال « ما لا يقبل الله شيئاً إلا به » قلت: وما هو؟ الايمان بالله الذى لا إله إلا هو اعلى الاعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً قال قلت: ألا تُخبرنى عن الايمان أقولٌ هو وعمل؟ أم قول بلا عمل فقال « الايمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه » .

قال قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال « الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجعانه » قلت انّ الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت: كيف ذلك؟ قال « لأن الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وُكِّلت من الايمان بغير ما وُكِّلت به أختها، فمنها قلبه الذى به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللتان يبصرهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويدها اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشى بهما وفرجه الذى الباءه من قبله ولسانه الذى ينطق به ورأسه الذى فيه وجهه .

فليس من هذه جارحة إلا وقد وُكِّلت من الايمان بغير ما وُكِّلت به أختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها، وفرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الايمان، فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا**^١ وقال **إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**^٢ وقال الذين آمنوا **بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**^٣ وقال **إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**^٤ فذلك ما فرض الله تعالى على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان

وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تعالى **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** وقال **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا**

١ . النحل / ١٠٦ .

٢ . الرعد / ٢٨ .

٣ . المائدة / ٤١ والآية هكذا: الذين قالوا آمنا بأفواههم الخ .

٤ . البقرة / ٢٨٤ .

٥ . البقرة / ٨٣ .

وَمَا أَنْزَلِ إِلَيْكُمْ وَالْإِنَّا وَالْهَيْكُلُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ^١ فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرمه الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله تعالى عنه والاصغاء الى ما أسخط الله تعالى فقال في ذلك وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْقُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ^٢ ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال . وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْقُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^٣ وقال فَبَشِّرْ عِبَادِ + الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْتُهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ^٤ وقال تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ + الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ + وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ + وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ^٥ وقال إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ^٦ وقال إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا^٧ فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغى الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ آبْصَارِهِمْ وَتَحَفُظُوا فُرُوجَهُمْ^٨ فنهاهم عن ان

١ . إشارة الى سورة العنكبوت / ٤٦ والاية هكذا: وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْإِنَّا وَالْهَيْكُلُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

٢ . النساء / ١٤٠ .

٣ . الانعام / ٦٨ .

٤ . الزمر / ١٧-١٨ .

٥ . المؤمنون / ١-٤ والآية الأخيرة سقطت من قلمه الشريف أو من قلم النساخ والآية موجودة في نسخ الكافي وشروحه .

٦ . التخصص / ٥٥ وفي الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة: اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم .

٧ . الفرقان / ٧٢ وفي نسخ الكافي والشروح: وإذا مروا... ٨ . النور / ٣٠ .

ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ ١ من ان تنظر إحداهنَّ الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ٢ يعنى بالجلود الفروج والافخاذ وقال وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ٣ فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما أمر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ٤ وقال فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَافِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ٥.

فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما الى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضى الله تعالى فقال وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن

١ . النور / ٣١ .

٢ . فصلت / ٢٢ .

٣ . الاسراء / ٣٦ .

٤ . المائدة / ٦ .

٥ . محمد / ٤ .

تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا^١ وقال وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^٢ وقال فيما شهدت الايدي والأرجل في أنفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله تعالى به وفرضه عليهما الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^٣.

فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكَعُوا وَاذْكُرُوا وَاغْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^٤ وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخَرَ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^٥ وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ^٦ فسمى الصلاة ايمانا فمن لقي الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شئ منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان» قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته.

١ . الاسراء / ٣٧ .

٢ . لقمان / ١٩ .

٣ . يس / ٦٥ .

٤ . الحج / ٧٧ .

٥ . الجن / ١٨ .

٦ . البقرة / ١٤٣ .

فقال «قول الله تعالى وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَإِتَّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ + وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ. ١ وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق إِنْهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ٢ ولو كان كله واحداً لزيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار» .

بيان:

واضح نوره صفة للفرض وكذا ثابتة حجته يشهد له أي لكونه عملاً او للعامل به أي بذلك الفرض ويدعوه اليه أي يدعو العامل الى ذلك الفرض اثخنتموهم قتلتهم اكثرهم واوهنتموهم وضعفتموهم حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها يعني تنتهي والعلاج المزاوله.

١٧١٧-٢ (الكافي- ٢: ٣٨) بعض اصحابنا، عن علي بن العباس، عن علي بن ميسر عن حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت رجل العالم (عليه السلام) فقال: أيها العالم؛ أخبرني في الحديث إلى قوله وان محمداً عبده ورسوله بأدنى اختصار وتفاوت.

١٧١٨-٣ (الكافي- ٢: ٣٧) العدة، عن البرقي ٣ ومحمد عن ابن عيسى

١. التوبة/١٢٤-١٢٥.

٢. الكهف/١٣.

٣. البرقي عن ابيه ومحمد كذا في الكافيين المخطوطين والمطبوع منه والمرآة وشرح المولى صالح وقال ←

جميعاً، عن محمد بن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أَوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً قَالَ «يَسْأَلُ السَّمْعَ عَمَّا سَمِعَ وَالْبَصَرَ عَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَالْفُؤَادَ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ» .



في المرآة الظاهر زيادة «عن أبيه» من النسخ لأن محمد بن يحيى عطف على العدة والبرقي هو محمد بن خالد كما هو المصرح به في بعض النسخ وحمد البرقي وابن عيسى يرويان عن محمد البرقي انتهى «ض.ع» .

باب السبق إلى الايمان

١٧١٩-١ (الكافي- ٢: ٤٠) علي، عن ابيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد،^١ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إن للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال «نعم» قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال «إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبق سابقاً ولا مفضول فاضلاً تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولولم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق آخر هذه الأمة أولها نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان أخر الله المقصرين.

لأننا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحباً وزكاةً وجهاداً وانفاقاً ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أولها ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله» قلت: أخبرني عما ندب الله

١. الصحيح بريد كما في الأصل وما في بعض الكتب يزيد او يزيد مصحف و اشار الى هذا الحديث

عنه جامع الرواة ٢ ص ١٥ «ض.ع».

تعالى المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان.

فقال «قول الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورؤسليه^١ وقال والسابقون السابقون + أولئك المقربون^٢ وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه^٣ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده.

ثم ذكر ما فضل الله تعالى به أولياءه بعضهم على بعض فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى آخر الآية^٤ وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض^٥ وقال أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات^٦ وأكبر تفضيلاً^٦ وقال هم درجات عند الله^٧ وقال وثوت كل ذى فضل فضله^٨ وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله^٩ وقال فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً + درجات منه ومغفرة ورحمة^{١٠} وقال لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين

١. الحديد / ٢١.

٢. الواقعة / ١٠-١١.

٣. التوبة / ١٠٠.

٤. البقرة / ٢٥٣.

٥. الاسراء / ٥٥.

٦. الاسراء / ٢١.

٧. آل عمران / ١٦٣.

٨. هود / ٣ فى الاصل بدون حرف العطف وفى الكافى المطبوع والمخطوطين مع الواو كما فى المصحف.

٩. التوبة / ٢٠.

١٠. النساء / ٩٥-٩٦.

انْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا^١ وقال يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
 دَرَجَاتٍ^٢ وقال ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ
 عَمَلٌ صَالِحٌ^٣ وقال وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ^٤ وقال فَمَنْ
 يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^٥ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^٥ فهذا ذكر درجات
 الايمان ومنازله عندالله تعالى» .

بيان:

الغرض من هذا الحديث أن يبيّن أن تفاضل درجات الايمان بقدر السبق
 والمبادرة إلى إجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معانٍ احدها أن يكون
 المراد بالسبق السبق في الذرّ وعند الميثاق، كما يدلّ عليه الخبران الأتيان وعلى
 هذا يكون المراد بأوائل هذه الامة وأواخرها أوائلها وأواخرها في الاقرار والاجابة
 هناك ، فالفضل للمتقدم في قوله بلى والمبادرة إلى ذلك ، ثم المتقدم والمبادر
 والمعنى الثانى أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة
 وزيادة العقل والبصيرة في الدين ووفور سهام الايمان الأتى ذكرها ولاسيّما
 اليقين كما يستفاد من أخبار الباب الأتى .

وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة وأواخرها أوائلها وأواخرها في مراتب
 الشرف والعقل والعلم، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكمالات وهذا المعنى
 يرجع الى المعنى الأول لتلازمهما ووحدة ما لهما واتحاد محصلهما والوجه في أن

١ . الحديد / ١٠ .

٢ . المجادلة / ١١ .

٣ . التوبة / ١٢٠ .

٤ . البقرة / ١١٠ والمزمل / ٢٠ .

٥ . الزلزلة / ٧-٨ .

الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مريية فيه ومما يدل على ارادة هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله (عليه السلام) ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدم الله ولاسيما قوله أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أولها.

ومن تأمل في تنمة الحديث أيضاً حق التأمل يظهر له أنه المراد إنشاء الله تعالى والمعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إياهم إلى الإيمان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامة وأواخرها، أوائلها وأواخرها في الاجابة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعية طوعاً ويعرف الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السابق على هذا المعنى أن السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف التي هي الفضيلة والكمال والمعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزماني عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهذا المعنى يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً وكذا السبب في الفضل والأخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه في تلك الزمن وسهولته فيما بعد استقرار الأمر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وبنصرتهم استقرت وقوى ما قوى وبان ما استبان والله المستعان.

١٧٢٠-٢ (الكافي- ١: ٤٤١) العدة، عن احمد.

(الكافي- ٢: ١٠) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «إن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم): بأَيِّ شيءٍ سبقت الانبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق التبيين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ^١ فكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى» .

٣-١٧٢١ (الكافي- ٢: ١٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إني أول من آمن (أقر- خ ل) بربي إن الله اخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى^٢ فكنت أول من اجاب» .

بيان:

قد مضى في باب العرش والكرسي من الجزء الأول حديث في هذا المعنى وبيان له وفي باب العقل منه أيضاً ما يصلح لشرحه.

باب درجات الايمان ومنازله

١٧٢٢-١ (الكافي- ٢: ٤٢) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « انّ الله تعالى وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السّبعة الأسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السّهم ولبعض السّهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى سبعة، ثم قال لا تحملوا على صاحب السّهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم، ثم قال كذلك حتى ينتهى إلى سبعة» .

بيان:

لما كان تعدّد درجات الايمان ومنازله تارة بحسب الأخلاق الحسنة كثرة وقلة وشدة وضعفاً وتارة بحسب الاعتقادات الحقّة، قوة وضعفاً، كلاًّ وبعضاً وتارة بحسب الأعمال الصالحة كثرةً وقلةً خالصة ومشوبة ولا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدّ وإنما يتعيّن عددها باعتبار المعتر بادخال بعضها في بعض جاز أن يخبر عنها تارة بالسبعة أسهم وأخرى بال عشر درجات وأخرى بغير ذلك ، فلانفاة بين اخبار هذا الباب « فتبهظوهم » بالمعجمة تثقلوا عليهم وتوقعوهم في المشقة.

١٧٢٣-٢ (الكافي- ٢: ٤٢) القميّان ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن ابي اليقظان، عن يعقوب بن الضحّاك، عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادماً لأبي عبدالله (عليه السلام) قال: بعثني ابو عبدالله (عليه السلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه. قال فانطلقنا فيها، ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحائر الذي كتنا فيه نزولاً، فجئت وانا بحال، فرميت بنفسي، فبينما أنا كذلك إذ أنا بأبي عبدالله (عليه السلام) قد أقبل.

قال: فقال: قد أتيناك أو قال جئناك فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي وسألني عما بعثني إليه، فأخبرته فحمد الله تعالى، ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك ؛ إنا نتبرأ منهم إنهم لا يقولون ما نقول قال: فقال « يتولّونا ولا يقولون ما تقولون وتبرأون منهم » قال قلت: نعم، قال « فهذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم » قال: قلت: لا، جعلت فداك ؛ قال « وهذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه اطرحنا » قال قلت: لا والله جعلت فداك ما نفع.

قال « فتولّوهم ولا تبرأوا منهم إن من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم فليس يبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وسأضرب لك مثلاً إن رجلاً كان له جار وكان

١. قوله: « يتولّونا ولا يقولون... » لعل المراد يحبوننا ويعتقدون امامتنا لكن لا يعرفون معنى الامامة حق المعرفة.

نصرانياً فدعاه إلى الاسلام وزينه له فأجابه فاتاه سحيراً ففرع عليه الباب، فقال له من هذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك؟ فقال توضاً وألبس ثوبيك ومرّبنا إلى الصلاة قال فتوضاً ولبس ثوبيه وخرج معه». قال «فصلياً ماشاء الله ثم صلياً الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال، فجلس معه إلى أن صلى الظهر، ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر» قال «ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له إن هذا آخر النهار وأقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب، ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له انما بقيت صلاة واحدة» قال «فمكث حتى صلى العشاء الاخرة، ثم تفرقا، فلما كان سحيراً غدا عليه، فضرب عليه الباب فقال من هذا؟ قال أنا فلان قال: وما حاجتك؟

قال توضاً ولبس ثوبيك واخرج بنا فصل» قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ متي وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال» فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «أدخله في شيء أخرجه منه» أوقال «أدخله من مثل هذا وأخرجه من مثل هذا».

بيان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«الحائر» البستان «وأنا بحال» أي بحال سوءٍ من الغم.

٣-١٧٢٤ (الكافي- ٢: ٤٤) محمد، عن محمد بن احمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن حماد الخزاز، عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبدالله

(عليه السلام) « يا عبدالعزيز؛ إنّ الايمان عشر درجات بمنزله السّلم يصعد منه مرقة بعد مرقة، فلا يقولنّ صاحب الاثنین لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهى إلى العاشرة، فلا تسقط من هودونك، فيسقطك من هوفوقك، وإذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة، فارفعه إليك برفق ولا تحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره، فان من كسر مؤمناً فعليه جبره» .

٤-١٧٢٥ (الكافي- ٤٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إنّ المؤمنین بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض وبعضهم أنفذ بصرأ من بعض وهي درجات» .

٥-١٧٢٦ (الكافي- ٤٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال قال لي ابو جعفر (عليه السلام) « إنّ المؤمنین على منازل: منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ستّ ومنهم على سبع، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو وعلى صاحب الاربع خمساً لم يقو وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو وعلى هذه الدرجات» .

٦-١٧٢٧ (الكافي- ٤٤:٢) احمد، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان عن شهاب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول « لو علم الناس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم

يلم أحدُّ أحدًا» فقلت: أصلحك الله؛ وكيف ذلك؟
قال «إنَّ الله تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً، ثمَّ جعل
الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمَّ قسّمه بين الخلق، فجعل
فِي رجل عشر جزء وفي آخر عشرى جزء حتّى بلغ به جزءاً تامّاً وفي
آخر جزءاً وعشر جزءٍ وآخر جزءاً وعشرى جزءٍ وآخر جزءاً وثلاثة اعشار
جزءٍ حتّى بلغ به جزئين تامين، ثمَّ بحساب ذلك، حتّى بلغ بارفعهم
تسعة واربعون جزءاً فمن لم يجعل فيه إلاّ عشر جزءٍ لم يقدر على ان يكون
مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب
الثلاثة الاعشار وكذلك من تمَّ له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب
الجزئين ولو علم الناس أن الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا لم يلم
أحدُّ أحدًا».

باب اركان الايمان وصفاته

١-١٧٢٨ (الكافي- ٢: ٤٧) الأربعة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الايمان له اركان أربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله تعالى». .

٢-١٧٢٩ (الكافي- ٢: ٤٧) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً إن الله تعالى لا يقبل، إلا العمل الصالح ولا يتقبل الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال واني لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى^١ وقال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^٢

فمن اتقى الله تعالى فيما امره لقي الله تعالى مؤمناً بما جاء به محمد

١. طه / ٨٢.

٢. المائدة / ٢٧.

(صلى الله عليه وآله وسلم) هيهات، هيهات، فات قوم، وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون أنه من أتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله تعالى طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله خذوا زيتكم عند كل مسجد^١ والتمسوا البيوت التي أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فإنه قد خبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والآبصار^٢ ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وإن من أمة إلا خلا فيها نذير^٣ تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فإنها لا تغمى الأبصار ولكن تغمى القلوب التي في الصدور؛ وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتباعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليهما السلام) وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الأثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم».

بيان:

يعنى ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة، لا يتم بعضها بدون بعض وهي التوبة عن

١ . اشارة الى سورة الاعراف / ٣١ .

٢ . النور / ٣٧ .

٣ . فاطر / ٢٤ .

٤ . الحج / ٤٦ .

الشرك و الايمان بالتوحيد والعمل الصالح والاهتداء بالامام فصاحب الثلاثة الأول من دون الاهتداء بالإمام ضال تائه لا تقبل توبته ولا توحيده ولا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط والعهود اجمل (عليه السلام) هذا المعنى أولاً، ثم فصل بقوله إن الله أخبر العباد بطرق الهدى الى آخر ما قال وكتى بالمنار عن الأئمة (عليهم السلام)، فإنها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير في نهايته وبتقوى الله فيما امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان البيوت من ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام (عليه السلام) و اشار بقوله « وصل الله الى قوله بطاعته» الى قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ واولى الامر منكم.

و اول الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت أهل العصمة سلام الله عليهم والرجال بهم (عليهم السلام) والمراد بعدم الهائهم البيع والتجارة عن الذكر أنهم يجمعون بين دين وذا، لانهم يتركونها رأساً كما ورد النص عليه في خبر آخر، و ثم في قوله: ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره للتراخي في الرتبة دون الزمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضاً بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الباقي واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى وان من أمة إلا خلا فيها نذيراً ثم بين وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجود النذير ومعرفته وأشار باثار الهدى الى الأئمة (عليهم السلام) وفي بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والغين المعجمة ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى (عليه السلام) على وجوب الايمان بهم جميعاً من غير تخلف عن أحد منهم، ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللاً بانهم منار طريق الله وامر بالتماس آثارهم إن لم يتيسر

٣-١٧٣٠ (الكافي - ٢: ٤٩) عليّ، عن أبيه ومحمد، عن ابن عيسى والعدّة، عن البرقي جميعاً عن السّراد، عن يعقوب السّراج، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) وبأسانيد مختلفة، عن الاصبغ بن نباته قال: خطبنا امير المؤمنين (عليه السلام) في داره أوقال في القصر ونحن مجتمعون، ثمّ أمر صلوات عليه الله فكُتِبَ في كتاب وقُرئ على الناس وروى غيره أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق. فقال «أما بعد، فإن الله تعالى شرع الاسلام وسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه لمن حاربه وجعله عزّاً لمن تولّاه وسليماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلّله وعذراً لمن انتحلّه وعروة لمن اعتصم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلم به ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى وحلماً لمن جرّب ولباساً لمن تدثّر وفهماً لمن تفظن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسّم وعبرة لمن اتّعظ ونجاة لمن صدق وتودة لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكلّ ورجاء لمن فوّض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجنّة لمن صبر ولباساً لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وآمنة لمن أسلم وروحاً لمن صدق وغنى لمن قنع.

فذلك الحقّ سيّله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكى المصباح، رفيع الغاية يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة أليم النعمة كامل العُدّة كريم الفرسان، فالايان منهاجه،

١. الكوّاء ضبطه المامقانى هكذا: بفتح الكاف وتشديد الواو بعدها همزة ك «شداد» مبالغة من ال «كي» انتهى وهو المذكور في ج ٤ ص ٣٦ مجمع الرجال اورده عن (ي) وقال عبدالله بن الكوّاء خارجي ملعون انتهى «ض.ع».

والصالحات مناره والفقہ مصابيحہ والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة
حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عُدته والمحسنون فرسانه، فبالايمان
يُستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدينيا تجوز القيامة وبالقيامة تُزلف الجنة والجنة
حسرة أهل النار والتار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان» .

بيان :

« الشريعة» مورد الشاربه وتقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة
الارواح كما بالماء حياة الأبدان واعز أركانه كأنه جعلها قاهرة غالبه منيعة قوية
« ومجاربة الاسلام» إما كناية عن محاربة أهله وإما على حقيقته، بمعنى أنه
حاربه في نفسه ببعضه له وشنانه إياه.

وفي نهج البلاغه واعز اركانه على من غالبه وهو أوضح « والسلم» بالكسر
الصلح والمسالمة وربما يفتح وبالتحريك الاستسلام « تحمله» جعله حلة على
نفسه. وفي بعض النسخ بالجيم من الجمل بمعنى الغطاء والستر ولعله الأصح « وعذراً لمن
انتحله» أي ادعاه كاذباً « والفالج» بالجيم الظفر على الخصم « والحلم» يجوز ان
يكون بمعنى العقل وبمعنى الاناة فان كليهما يحصلان باختيار الاسلام
« والتدثر» بالمثلثة بين المهملتين الاشتمال بالثوب و« التوسم» التفرس
و« التؤده» الرزاة والتأنى والتثبت في الأمر و« الماثرة» المكرمة لأنها تؤثر أي
تُروى و« الابلج» بالجيم المتضح.

ذاكى الصباح من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللهب و« المضمار» الموضع
الذي تضمرفيه الخيل و« الخلبة» بالمهمله والموحدة والتسكين خيل تجمع للسباق
من كلّ أوب « فبالايمان يستدل على الصالحات» أي يستدل بوجوده في قلب
العبد على ملازمته لها ويعمر بصدورها منه فقهه وايمانه وبفقهه وقوة ايمانه
يرهب الموت الذي يحول بينه وبين العمل له ولما بعده « وبالموت تختم الدنيا»

لأنّ الدنيا عبارة عمّا فيه الانسان قبل موته وبالدنيا تجوز القيامة بالجيم والزاي من الجواز وفي بعض النسخ تُجاز بالبناء للمفعول ولعلّه الأصح وربما يوجد في بعضها بالمهملة من الحيازة وعلى التقادير فالوجه فيه أنّ كلّ ما يلقاه العبد في القيامة فانما هو نتائج اعماله واخلاقه وعقائده المكتسبة في الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامة أو تحجاز.

١٧٣١-٤ (الكافي- ٢: ٥٠) بالاسناد الأول عن جابر عن أبي جعفر

(عليه السلام) قال: سُئِلَ امير المؤمنين (عليه السلام) عن الايمان فقال «إنّ الله تعالى جعل الايمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب. تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين واهتدى للتي هي أقوم ونظر إلى من نجى بما نجى ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته.

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم. ومن علم عرف شرائع الحكم. ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمين كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين

غضب الله ومن غضب الله غضب الله تعالى له فذلك الايمان ودعائه
وشعبه» .

بيان :

«الاشفاق» الخوف و«سلا» عن الشىء نسيه فتسلى و«تبصرة الفطنة» جعلها بصيرة بالشيء «وتأول» الحكمة تأويلها أى جعلها مكشوفة بالتدبر فيها «ومعرفة العبرة» أى المعرفة بأنه كيف ينبغى أن يعتبر من الشىء أى يتعظ به وينتقل منه إلى مايناسبه «للتى هي اقوم» أى الطريقة التى هي اقوم الطرق «غامض الفهم» أى الفهم الغامض المتعمق الغائر «وغمر العلم» أى العلم الكثير و«زهرة الحكم» أى الحكم الزاهر الواضح و«روضة الحلم» أى الحلم الواسع النزه الانيق و«الشنان» البغض.

وهذا الحديث اورده السيد رضى الدين طاب ثراه فى كتاب نهج البلاغة على اختلاف فى بعض الفاظه وحذف لبعض فقراته واردفه بذكر دعائم الكفر والشك كما يأتى ذكره وأورد بدل معرفة العبرة موعظة العبرة وبدل غامض الفهم «غائص الفهم» بالصاد المهملة وبدل غمر العلم غور العلم وبدل روضة الحلم رساخة الحلم. قال فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم وذكر المنافقين مكان الفاسقين.

١٧٣٢-٥ (الكافى- ٢: ٤٥) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه

قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك إنّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق. والتصديق هو الاقرار. والاقرار هو العمل. والعمل هو الاداء إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن اتاه من ربه فأخذه. إنّ المؤمن يرى يقينه فى عمله والكافر يرى انكاره فى عمله،

فوالذى نفسى بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين
بأعمالهم الخبيثة».

بيان:

اريد بالاسلام هاهنا الايمان لامعناه الأعم، ألا ترى إلى قوله إن المؤمن لم
يأخذ دينه عن رأيه وقوله إن المؤمن يُرى يقينه في عمله.

٦-١٧٣٣ (الكافي-٤٦:٢) عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم.

(الكافي-٤٦:٢) علي، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن
القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «الاسلام عريان، فلباسه الحياء
وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس
وأساس الاسلام حبنا أهل البيت».

٧-١٧٣٤ (الكافي-٤٦:٢) العدة، عن احمد، عن عبدالعظيم بن عبدالله

الحسني، عن ابي جعفر الثاني، عن ابيه، عن جدّه (عليهم السلام)
قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) إن الله خلق الاسلام، فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له
حصناً وجعل له ناصرأ، فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه
فالمعروف واما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا فأحبوا أهل بيتي
وشيعتهم وأنصارهم.

فانه لما أسري بي الى السماء الدنيا فنسني جبرئيل لأهل السماء
استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو
عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثم هبط بي إلى أهل الارض،

فنسبني لأهل الارض، فاستودع الله حبي وحبّ اهل بيتي وشيعتهم في
قلوب مؤمني أمتي فؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في اهل بيتي إلى يوم
القيامة ألا فلوان الرجل من امتي عبدالله تعالى عُمره ايام الدنيا، ثم
لقى الله تعالى مبغضاً لاهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن
نفاق».

- ١٢ -

باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين على التقوى

١-١٧٣٥ (الكافي- ٥١: ٢) العدة، عن سهل والاثنان، عن الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول « الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قُسم في الناس شيءٌ أقل من اليقين ». .

٢-١٧٣٦ (الكافي- ٥٢: ٢) محمد، عن ابن عيسى، عن البرزطي، عن الرضا (عليه السلام) مثله.

٣-١٧٣٧ (الكافي- ٥٢: ٢) علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الايمان والاسلام فقال « قال ابو جعفر (عليه السلام) إنما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيءٌ أقل من اليقين » قال قلت: فأبي شيء اليقين قال « التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله » قلت: فما تفسير ذلك قال « هكذا قال ابو جعفر (عليه السلام) ». .

٤-١٧٣٨ (الكافي- ٥٢: ٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن

الجهم، أوغيره عن عمر بن أبان الكلبى، عن عبد الحميد الواسطي، عن
أبي بصير قال: قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) «يا ابا محمد؛ الاسلام
درجة؟» قلت: نعم، قال «والايمان على الاسلام درجة؟» قال قلت:
نعم قال «والتقوى على الايمان درجة؟» قال قلت: نعم قال «واليقين على
التقوى درجة؟» قال قلت: نعم، قال «فما أوتى الناس أقل من اليقين
وانما تمسكتم بأدنى الاسلام فاياكم أن يفلت من ايديكم».

١٧٣٩-٥ (الكافي- ٢: ٥١) القمي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر،
عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) «يا
أخا جعف؛ إن الايمان أفضل من الاسلام وإنّ اليقين أفضل من الايمان
وما من شيء أعز من اليقين».

١٧٤٠-٦ (الكافي- ٢: ٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن ابن
رئاب، عن حمّان بن أعين قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول
«إن الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد
الحرام».

باب حقيقة الايمان واليقين

١٧٤١-١ (الكافي- ٥٤:٢) الأربعة، عن ابى عبدالله (عليه السلام)
قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) « إنَّ على كلِّ حقِّ حقيقة وعلى كلِّ
صواب نوراً » .

بيان:

أريد بالحقيقة ما يثبت به الشيء ويتّضح كما يظهر من الأخبار الآتية
والتور ما يظهر به الشيء وقد مضى هذا الحديث في الجزء الأول عن النبيّ
(صلى الله عليه وآله وسلّم) مع ذيل له.

١٧٤٢-٢ (الكافي- ٥٢:٢) العدة، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن
محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال « بينا
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا
السلام عليك يا رسول الله؛ فقال: ما أنتم فقالوا: نحن (قوم- خ) مؤمنون
يا رسول الله قال: فما حقيقه إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله
والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلّم): علماء حلماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فان كنتم
صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذى اليه
ترجعون » .

بيان:

الجلم بالكسر العقل ومنه قوله تعالى آم تأمرهم أحلامهم^١.

٣-١٧٤٣ (الكافي- ٢: ٤٨) البرقي، عن ابيه، عن الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: رُفِعَ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوم في بعض غزواته فقال « من القوم؟ » فقالوا: مؤمنون يا رسول الله فقال « وما بلغ من ايمانكم » قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون » .

٤-١٧٤٤ (الكافي- ٢: ٥٣) محمد، عن ابن عيسى وعليّ، عن أبيه جميعاً عن السّراد عن أبى محمد الواشى وابراهيم بن مهزم، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول « إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى بالناس الصّبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « كيف أصبحت يا فلان؟ » قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله وقال له « إنّ لكل يقين حقيقة فما حقيقه يقينك؟ »

فقال: إنّ يقينى يا رسول الله؛ هو الذى أحزننى واسهر ليلى وأظمأ هواجرى فعزفت نفسى عن الدنيا وما فيها حتى كأنى أنظر إلى عرش

ربّي وقد نُصب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأنّي أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكئون وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأنّي الآن أسمع زفير التار يدور في مسامعي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه « هذا عبد نور الله قلبه بالايان » ثم قال له « الزم ما أنت عليه » فقال الشاب: أدع الله يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله وسلم فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

بيان :

« الخفقة » بالخاء المعجمة والفاء والقاف تحريك الرأس بسبب التعاس و« الهاجرة » اشتداد الحرّ نصف النهار والعزوف عن الشيء الزهد فيه و« الاضطراخ » الاستغاثة وهذا التنوير الذي أُشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الايمان وشدة اليقين ، فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها ، فينكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ماهي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شك ، فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أوتيا فقد أوتي خيراً كثيراً وإليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى .

اراد (عليه السلام) بما استوعره المترفون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعنى ونحو ذلك . وإنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور والترقى إلى عالم التور والأنس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة الهموم جميعاً

همّاً واحداً وذلك لأنّ القلب مستعدّ لأن يتجلى فيه حقيقة الحقّ في الاشياء كلّها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به إلى يوم القيامة وإنّما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة أو اعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن أو جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب وإلى بعض هذه الحجب أشير في الحديث النبوي «لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء» .

٥-١٧٤٥ (الكافي- ٢: ٥٣) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له «كيف أنت يا حارثة بن مالك؟» فقال: يا رسول الله مؤمن حقّاً، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟» فقال: يا رسول الله؛ عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واضمأت هواجرى فكأنني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأنني أنظر الى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأنني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت» فقال: يا رسول الله أدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزق حارثة الشهادة» فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله

١. في بعض النسخ لم يتوسط عبد الله بن سنان بين محمد بن سنان وعبد الله بن مسكان «عهد» أيده الله انتهى وفي الكافيين المخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح والكافي المطبوع، هكذا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) «ض.ع» .

(صلى الله عليه وآله وسلم) سرية فبعثه فيها، فقاتل، فقتل تسعة أو ثمانية ثم قُتل» .

٦-١٧٤٦ (الكافي- ٢: ٥٤) وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان:

«العواء» الصياح وكأنه بالذئب والكلب أخصّ.

باب صفات المؤمن وعلاماته

١٧٤٧-١ (الكافي- ٢: ٢٢٦) محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن داهرا، عن الحسن بن يحيى عن قثم أبى قتادة الحراني، عن عبدالله بن يونس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قام رجل يقال له همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر اليه، فقال يا همّام؛ المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ و أذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاض على كل حسن، لاحقود ولا حسود ولا واثاب ولا سباب ولا عتاب ولا مغتاب، يكره الرّفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصمت وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لئن العريكة رصين^٢ الوفاء قليل الاذى لامتأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق وإن

١. في الاصل زاهر وصححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين منه وكذلك وفقاً لكتب الرجال قال في اللباب ج ١ ص ٤٠٨ «الداهري بفتح الدال وكسر الهاء وفي آخرها راء، هذه النسبة الى داهر والرجل هو المذكور في ج ١ ص ٤٨٣ جامع الرواة وقال عنه محمد بن اسماعيل البرمكي وفي مجمع الرجال ج ٣ ص ٢٨١ اوردته عن (جش) بعنوان عبدالله بن داهربن يحيى الاحمرى ضعيف ثم ذكر القهپائي في الهامش نقلاً عن ميزان الاعتدال انه قال ان عبدالله هذا رافضى «ض.ع».

٢. الرصين من هو حفى بحاجة اخيه «ض.ع».

غضب لم ينزق، ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعتة تفهم كثير
علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر
ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد ومكادحته
أحلى من الشهد، لاجشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف
ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن
طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد، وفي العقد
شفيق وصول، حلیم، حمول، قليل الفضول،

راض عن الله تعالى مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما
لا يعنيه ناصر للدين، محامى عن المؤمنين، كهف للمسلمين لا يخرق الثناء
سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه،
قوال، عمال، عالم حازم، لا بفتحاش ولا بطيآش، وصول في غير عنف
بذول في غير سرف ولا بختار ولا بغدار ولا يقتضي أثراً ولا يحيف بشراً، رفيق
بالخلق، ساع في الارض، عون للضعيف، غوث للملهوف لا يهتك سترأ
ولا يكشف سرأ، كثير البلوى، قليل الشكوى، ان رأى خيراً ذكره وإن
عاب سرأ ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب ويقل العثرة ويغفر الزلة.

لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين، تقى،
نقى، ذكي رضى، يقبل العذر، ويحمل الذكر ويحسن بالناس الظن
ويتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقته وعلمه ويقطع في الله بحزم وعزم،
لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلم للجاهل لا يتوقع له
بائقة ولا يخاف له غائلة، كل سعي أخلص عنده من سعيه
وكل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل
بغمه، لا يثق بغير ربه، قريب، وحيد حزين، يحب في الله ويجاهد في الله
ليتبغ رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه، مجالس لأهل
الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب أب لليتيم،

بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مرجو لكلّ كريمة، مأمول لكلّ شدة. هَشَّاشٌ بِشَّاشٍ لَا بَعْبَاسٌ وَلَا بَجَسَّاسٌ، صليب، كظام، بسام، دقيق النظر عظيم الحذر، لا يبخل وان بُخل عليه صبر، عقل فاستحيى وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، وودّه يعلو حسده وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب ولا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، اعماله ليس فيها غش ولا خديعة، نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متبازلاً، متواخياً ناصح في السر والعلانية، لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكربه ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما أصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء.

يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراها بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً لأجله، خاشعاً قلبه ذا كراً ربه قانعة نفسه، منفيّاً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميتة شهوته كظوماً غيظه، صافياً خلقه أميناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قُدر له، متيناً صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغتم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجرب به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لأخرته، فأراح الناس من نفسه إن بُغِيَ عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له،

بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة وذنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظماً ولا دنوه خديعة ولا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال: فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشياً عليه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «أما والله لقد كنت أخافها عليه» وقال «هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها» فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؛ فقال «إن لكلّ آجلاً لمن يعدوه وسبباً لا يجاوزه

فهلاً ولا تعُدْ فانما نفت على لسانك شيطان» .

بيان :

«همام» هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة وكان من شيعة علي (عليه السلام) وأوليائه «البشر» بالكسر الطلاقة و«الحض» الترغيب و«الوثبة» الطيش «والشناة» البغض و«السمعه» الصيت و«العريكة» الطبيعة «لانت عريكته» اذا انكسرت نخوته «الرصين» كامين بالمهملتين المحكم الثابت «الافك» الكذب «الخرق» اللحمق «النزق» الطيش «الضجر» الملل «البطر» افراط الفرح «الحيف» الظلم ويقال حجر صلد أى صلب أملس «الكدح» الكد والسعي و«حلاوة مكادحته» لحلاوة ثمرتها [ويقينه في نيلها] فان التعب في سبيل المحبوب راحة «الجشع» محرّكة أشدّ الحرص وأسوأه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك و«الهلع» الجزع «الصلف» أن تدعي ما ليس فيك من الكمال «الرفق» المداراة «التهور» ايقاع النفس فيما لا تطيق و«النكايه» الجرح «وتفي الخرق، والنكايه» كناية عن عدم التأثر بهما و«الحكم» الحكمة و«الختر» الغدر والخديعة أو اقبح الغدر ونفي اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس «الجنح» الجانب «الحزم» التيقظ «المرح» شدة الفرح يعنى لا يحمله الفرح على الحماقه ولا شدته على للعدول عن الحق والميل إلى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف أى عدل «البائقة» الشر «الغائلة» الشدة «المؤازرة» المعاونة «مرجو لكل كرمه» أى خصلة كريمة وفى بعض النسخ كرهة بالهاء وهو اوفق لقوله «مأمول لكل شدة» والمراد رفعهما و«الهشاشة» الارتياح والخفة «والبشاشة» طلاقة الوجه ورجل هشاش

١ . قال المولى صالح في معنى ولا وثاب اي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة... الخ. وحيث أن هذه الصفة من لوازم خفة العقل قال المصنّف والوثبة الطيش «ض.ع»

بشاش وهش بش أي طلق الوجه طيبه الاقتصاد في الملبس ان لا تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين ولا ما يلحقك بأهل الخسة والدناءة ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد لباساً لنفسه يعنى مقتصد في كلّ أموره والتواضع في المشي العدل بين رذيلتي المهانة والكبر « بغض ونزاهة» اي بغض له في الله أو بغض لما في أيدي الناس من متاع الدنيا ونزاهة عنه.

وفي نهج البلاغة زهد ونزاهة وهو واضح و« الخلافة» الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى، أو تذكر مفردة، ثم تذكر ثانياً مركبة مع غيرها وهذه الخطبة من جليل خطبه وبلغ وصفه فعلت بهتمام ما فعلت وقد أوردتها صاحب نهج البلاغة باختلافات كثيرة في الفاظه وفي آخره فصعق هتمام صعقة كانت نفسه فيها يعنى مات منها قول السائل «فما بالك» اي لم تقع مغشياً عليك؟ اودكرت له ذلك مع خوفك عليه الموت، فاجابه (عليه السلام) بالاشارة الى السبب البعيد وهو الأجل المحكوم به القضاء الالهى وهو جواب مقنع للسامع مع أنه حقّ وصدق.

وأما السبب القريب للفرق بينه وبين هتمام ونحوه فقوة نفسه القدسيّة على قبول الواردات الالهية وتعوده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود اكثرها وضعف نفس هتمام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فإنه (عليه السلام) كان متصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها قيل ولم يجب (عليه السلام) بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل ونبيه له عن مثل هذا السؤال والتنفير عنه بكونه من نفثات الشيطان لوضعه له في غير موضعه وهو من آثار الشيطان وبالله العصمة والتوفيق إن قيل: كيف جازمته (عليه السلام) ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصعقة عن الوجد الشديد. فاما ان تلك الصعقة فيها موته، فلم

يكن مظنوناً له كذا قاله ابن ميثم رحمه الله .

٢-١٧٤٨ (الكافي ٢: ٢٣٠) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن عبدالله بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرّخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة إنّ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق أخوه واللين (البر-خ ل) والده» .

بيان:

«الهزاهز» الفتن و«لا يتحامل للأصدقاء» أي لا يتكلف لهم يقال تحامل في الأمر وبه تكلفه على مشقة وفي الحديث النبوي «أنا واتيقاء أمتي براء من التكلف» .

٣-١٧٤٩ (الكافي- ٢: ٢٣١) القميان، عن ابن فضال، عن بزرج، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغتم، لا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً إن زكى خاف ممّا يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون لا يغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ما عمله» .

٤-١٧٥٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمّد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة قال «المؤمن خلط علمه بالحلم، يجلس ليعلم وينطق ليفهم ولا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته للاعداء» الحديث بادنى تفاوت.

بيان:

يعنى أنّ الصداقة لاتحمله على أن يؤدى الامانة إلى غيرهاهلها وكذا البعد اوالعداوة لاتحمله على كتمان الشهادة.

١٧٥١-٥ (الكافي- ٢: ٢٣١) العدة، عن البرقي، عن بعض من رواه رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال « المؤمن له قوة في دين. وحزم في لين. وايمان في يقين. وحرص في فقه. ونشاط في هدى وبرفي استقامة. وعلم في حلم. وكتيس في رفق. وسخاء في حق. وقصد في غنى. وتجمل في فاقة، وعفوي قدرة، وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد(اجتهاد-خل)وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقوروفي المكاره صبوروفي الرخاء شكورولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم. وليس بواهن ولا فظ. ولا غليظ، لا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه. ولا يغلبه فرجه. ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم. ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا. ولا يجزع من نكها، للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حكمه نقص ولا في رأيه وهن ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكتع عن الخناء والجهل».

بيان:

لعل المراد بالصلاة في الشغل ذكرالله في أشغاله أو أنّ المراد أنه لا يشغله اشغاله عن اتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتى الصلاة، ثم يعود إليه ويشملهما قوله سبحانه رجالاً لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله^١ يُعير ولا يُعير من التعير وفي

بعض النسخ لا يحسد الناس بعز أي بسبب عزه ولا يقتر ولا يسرف ولعله الأصح و«الكتع» بالمشاة فوقانية الهرب وبالاحتانية التجتب وكلاهما موجودان في النسخ.

٦-١٧٥٢ (الكافي - ٢: ٢٣٢) عنه، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «مرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم، ثم مرّ بمجلس للأوس والخزرج، فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي (عليه السلام) من ذلك ودخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (وقال - خ ل) بأبي أنت وأمي إنني مررت بمجلس لآل فلان، ثم وصفهم ومررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله؛ بصفة المؤمن فنكس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم رفع رأسه، فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل إيمانه إن من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا و إن تكلموا صدقوا رهباناً بالليل أشداء بالنهار، صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون حاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون و خطاهم إلى بيوت الأراامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين» .

بيان:

«الاتزار» بالوسط إما كناية عن اجتهادهم البليغ في العبادة او محمول على ظاهره «رهبان» من الرهبة اي خاشعون من خشية الله «اشداء بالنهار» يعنى على الكفار كما قال الله عز وجل أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ^١ وفى بعض النسخ أسد بالمهملة وهو جمع اسد والمعدود من الخصال تسع عشرة ولعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ ولايبعد ان يكون تلك رحماء بينهم.

٧-١٧٥٣ (الكافي- ٢: ٢٣٢) الثلاثة، عن القاسم بن عروة، عن أبى العباس قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن» .

٨-١٧٥٤ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إنما المؤمن الذى إذا غضب لم يخرج غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر مما له» .

٩-١٧٥٥ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) «يا سليمان؛ أتدرى من المسلم؟» قلت: جعلت فداك؛ أنت أعلم قال «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ثم قال «وتدرى من المؤمن؟» قال قلت: أنت أعلم قال «المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته» .

بيان:

« العنت » محرّكة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته .
غيره ولقاء الشدة والوهى والانكسار وعنته تعنيّا شدّد عليه وألزمه ما يصعب
عليه ادائه كذا في القاموس والكل محتمل .

١٧٥٦-١٠ (الكافي- ٢: ٢٣٥) القميّان، عن الحسن بن علي، عن أبي
كهمش^١ عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه
المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله والمؤمن حرام على
المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة» .

١٧٥٧-١١ (الكافي- ٢: ٢٣٤) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن الخراز،
عن الخذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنما المؤمن الذي اذا
رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل . وإذا سخط لم يخرجده سخطه من
قول الحقّ والذي إذا قدر لم يخرجده قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له
بحق» .

١٧٥٨-١٢ (الكافي- ٢: ٢٣٤) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي
البختری رفعه قال سمعته يقول « المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف^٢
إن قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ» .

١ . اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بالسین المهملة و اشار الى هذا الحديث عنه « ض . ع »

٢ . في المطبوع من الكافي الانف والصحيح ما في المتن بشهادة الكافيين المخطوطين « ض . ع » .

بيان:

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ بالتخفيف والتشديد معاً وقال ابن الاعرابي: العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتدم بهما مثقلين وهين فيعل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وشي ء هين وهين أى سهل والالف فى النسخ التى رأيناها باللام من الالفه أى الذى لا يكون وحشياً وفى كتب اللغة صحح بالنون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من الحلقة التى تجعل فيه فهو أنف ككتف وصاحب فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به فهو ذلول منقاد وكان الاصل فيه أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما قالوا مصدر للذى يشتكى صدره والمبطون وجميع ما فى الجسد ولكنه جاء شاذاً.

١٣-١٧٥٩ (الكافي- ٢: ١٢٦) العدة، عن البرقى، عن علي بن حسان، عمن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله ومن يحب ومن يبغض ».

١٤-١٧٦٠ (الكافي- ٢: ٢٣٥) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحب ومن يكره ».

بيان:

يعنى ويعلم من يحبه الله ممن يكرهه أو يعلم من ينبغي حبه ومن ينبغي بغضه يعنى حبه لمن يحب وبغضه لمن يبغض على بصيرة وعلم ولعلّ الثانى أقرب.

١٥-١٧٦١ (الكافي- ٢: ٢٣٥) بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها فى شتاء

ولاصيف» قالوا: يا رسول الله وما هي؟ قال «النخلة».

بيان:

يعني إنه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائماً.

١٦-١٧٦٢ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن سهل، عن محمد بن اورمة، عن أبي ابراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن حلیم لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر».

١٧-١٧٦٣ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر، عن آدم أبي الحسن اللؤلؤي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس من نفسه».

بيان:

الموجود في كتب الرجال آدم أبو الحسن اللؤلؤي مصغراً وكانه صحف في الكافي^١.

١٨-١٧٦٤ (الكافي- ٢: ٢٣٩) عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن

١. ولكن في الكافيين المخطوطين ابوالحسن اللؤلؤي موافقاً للأصل فمن الممكن ان يكون الحسين تصحيف الحسن مكبراً في كتب الرجال فتأمل «ض.ع».

الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان. إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل و اذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق و اذا قدر لم يتعاط ما ليس له» .

بيان:

الموجود في نسخ الكافي التي رأيناها في اسناد هذا الحديث هكذا والظاهر أن الراوى هو الحسين بن علي وان بن تصحيف عن و«التعاطى» التناول.

١٧٦٥-١٩ (الكافي- ٢: ٢٣٩) عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) « إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلّة المراقبة للنساء او قال قلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دارالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما، ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بمكارم بدنه ينجى الذى خلقه في فكاك رقبتة، ألا

١. في النسخ التي بايدينا من الكافي المطبوع والمخطوط والمرآة وشرح المولى صالح كلّها هكذا: عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) «ض.ع» .

فهكذا فكونوا» .

بيان :

« المواتاة » المطاوعة و« الزلفى » القرب وتأويل « طوبى » العلم فإن لكل نعيم من الجنة مثلاً في الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينية التي أصلها في دار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن منها وإنما شهوات المؤمن ومثوباته في الآخرة فروع معارفه وأعماله الصالحة في الدنيا، فإن المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم، إلا أن من لم يذوق لم يعرف ولا يذوق إلا من أخلص دينه لله وقوى إيمانه بالله بأن يتصف بصفات المؤمن المذكورة في هذا الباب.

١٧٦٦-٢٠ (الكافي- ٢: ٢٤٠) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو النخعى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمن ذكره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «سئل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خيار العباد فقال: الذين اذا احسنوا استبشروا واذا أسأوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا» .

١٧٦٧-٢١ (الكافي- ٢: ٢٤٠) باسناده عن أبى جعفر (عليه السلام) قال « قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إن خياركم أولوالنهي قيل يا رسول الله؛ من أولوالنهي؟ قال هم أولوالاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالأقرباء والأبائ والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون» .

بيان:

« الاحلام الرزينة» العقول المتينة.

٢٢-١٧٦٨ (الكافي- ٢: ٢٤٠) عنه، عن النهدي، عن عبدالعزیز بن عمر عن بعض أصحابه، عن يحيى الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أتى الخصال بالمرء أجمل فقال « وقاربلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا» .

بيان:

« مهابة» بالباء الموحدة والسماح العطاء.

٢٣-١٧٦٩ (الكافي- ٢: ٢٤٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد عن أبي ولاد الخنَّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرآته وحلمه وصبره وحسن خلقه» .

بيان:

« المرآء» المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني .

٢٤-١٧٧٠ (الكافي- ٢: ٢٤٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً وأبركم بقرابته وأشدكم حباً لإخوانه في

دينه واصبركم على الحق وأكظمكم للغیظ وأحسنكم عفواً وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب» .

بيان:

«الكنف» الجانب.

١٧٧١-٢٥ (الكافي- ٢: ٢٤١) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الإقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من نفسه وابتدائه إياهم بالسّلام عليهم» .

بيان:

يعنى يقتر على أهله وعياله بقدر ما قتر الله عليه ويوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه.

١٧٧٢-٢٦ (الكافي- ٢: ٢٤١) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيّد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين» .

بيان:

يعنى لا يقع في آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التيقظ في أمر قد غفل عنه يوماً ما.

١٧٧٣-٢٧ (الكافي- ٢: ٢٤١) ابن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن

سهل بن الحارث، عن الدهلث^١ مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا + إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ^٢ وأما السنة من نبيه، فمداراة الناس، فإن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بمداراة الناس، فقال خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ^٣ وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء». .

بيان:

لما كان صبر أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (عليهم السلام) في البأساء والضراء غير خاف لم يتعرض (عليه السلام) لبيانها كما تعرض للاخرين، فانهم لم يزالوا صبارين في بأس أعدائهم وضرهم.

٢٨-١٧٧٤ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن وعلان^٤ عن أبي اسحاق الخراساني عن عمرو بن جميع العبدى عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « شيعتنا السائحون الذابلون التاحلون الذين إذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن». .

١. على زنة معراج ومرقاة يقال: للجريّ المُقدّم للتشبيه بالاسد والرجل هوالمذكورفي جامع الرواة ج ١ ص ٣١١ ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٩ تحت رقم ٤٤٥٨ «ض.ع».
٢. الجن/٢٦-٢٧.
٣. الاعراف/١٩٩.
٤. في المطبوع من الكافي والمخطوطين محمد بن الحسن بن علان وفي شرح المولى صالح محمد بن الحسن بن (ن) علان وفي المرآة محمد بن الحسن بن زعلان «ض.ع».

بيان:

« السائح » بالمهملتين بينهما مثناة تحتانيه الملازم للمساجد والسيح أيضاً الذهاب في الأرض للعبادة وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وتقديم المهمله على الموحدة و« الشحب » تغير اللون والهزال « والذابل » اليابس الشفه « والناحل » من ذهب جسمه من مرض ونحوه.

٢٩-١٧٧٥ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « شيعتنا أهل الهدى. وأهل التقوى. وأهل الخير. وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر ».

٣٠-١٧٧٦ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن بزرج، عن المفضل قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) « إياك والسفلة، فأنما شيعة علي من عقت بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالفه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فاذا رأيت أولئك فاولئك شيعة جعفر ».

بيان:

« السفلة » اراذل الناس وأدانيهم وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم. وفسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال ولا ما قيل له وبمعان أخر يأتي ذكرها في باب من يكره معاملته ومخالطته من كتاب المعاش وهاهنا قول بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكورة وحذر عن مخالطتهم ورغب في مصاحبة هؤلاء.

٣١-١٧٧٧ (الكافي- ٢: ٢٣٣) العدة، عن سهل، عن السراد، عن ابن

رثاب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « إن شيعه علي كانوا خص البطون ذُبل الشفاه أهل رافة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية، فاعينوا علي ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد» .

بيان:

«خماص البطن» كناية عن قلة الاكل أو العفة عن أكل أموال الناس.

١٧٧٨-٣٢ (الكافي- ٢: ٢٣٥) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ابي أيوب العطار، عن جابر قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) «إنما شيعه علي (عليه السلام) الحلماء العلماء الذُبل الشفاه تعرف الرهبانية علي وجوههم» .

١٧٧٩-٣٣ (الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٤) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن ابي المقدم قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إن الله تعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم (عليه السلام)» .

١٧٨٠-٣٤ (الكافي- ٢: ٢٣٦) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إذا أردت أن تعرف أصحابي، فانظر من اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي» .

١٧٨١-٣٥ (الكافي- ٢: ٢٣٦) العدة، عن البرقي، عن ابن شَمون، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن

عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « قال أمير المؤمنين (عليه السلام): شيعتنا المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا» .

٣٦-١٧٨٢ (الكافي- ٢: ٢٣٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن مهزم وبعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن محمد بن اسحاق الكاهلي والقمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد جميعاً، عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) « يا مهزم؛ شيعتنا من لا يعدو (لا يعلو- خ ل) صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يتمدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائباً ولا يخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره» قلت: جعلت فداك؛ فكيف أصنع هؤلاء المشيعة؟ قال « فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمهيص يأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبدهم شيعتنا من لا يهره رير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً» قلت: جعلت فداك؛ فأين أطلب هؤلاء؟ قال « في اطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون. وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الديار، ثم قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا المدينة وعليّ الباب وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يجتني ويبغض علياً» .

بيان:

« الشحناء » العداوة « القلا » البغض « التمحيص » الاختبار والامتحان
 « السنون » القحط « الهريز » صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد
 خفض العيش دناءته.

٣٧-١٧٨٣ (الكافي- ٢: ٧٤) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي، عن
 أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر
 (عليه السلام) قال: قال لي « يا جابر أيكفي من انتحل
 التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من
 اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع
 والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعهد
 للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث
 وتلاوة القرآن وكف اللسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائهم
 في الأشياء » قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله؛ ما نعرف اليوم أحداً بهذه
 الصفة، فقال يا جابر « لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول
 أحب علياً وأتولاه، ثم لا يكون مع ذلك فعلاً، فلو قال إنني أحب
 رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرسول الله خير من علي، ثم لا يتبع
 سيرته ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما
 عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة أحب العباد إلى الله تعالى
 واكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر؛ والله ما يتقرب إلى الله
 تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من
 كان لله مطيعاً، فهولنا وليٌّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ وماتنا
 ولا يتنا إلا بالعمل والورع ».

٣٨-١٧٨٤ (الكافي-٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنّاس الصّبح بالعراق، فلما انصرف وعظّمهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله ثمّ قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خُمصاً، بين أعينهم كرّكب المعزيبتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكأك رقابهم من التار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون».

بيان:

«الرّكب» جمع الرّكبة والمعزمن الغنم خلاف الضّأن و«المراوحة» بين الاقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرّة ويضع جبهته على الارض اخرى.

٣٩-١٧٨٥ (الكافي-٢: ٢٣٦) عنه، عن السندي بن محمد، عن محمّد بن الصلت، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، واقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في أذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين، قال ثمّ قام، فما رُئي ضاحكاً حتى قبض (عليه السلام)».

بيان:

« القيد » المقدر « المخالفة » هنا بمعنى المراوحة هناك ما ديميد إذا مال وتحرك « كأنما القوم » يعني أنهم مع ذلك كانوا خائفين وجلين كأنما باتوا غافلين.

٤٠-١٧٨٦٧ (الكافي- ٢: ٢٣٧) عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهري^١ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا: بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله . هؤلاء أولياء الله ؟ قال إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب» .

بيان:

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الحسين بن أحمد بن ادريس، عن ابيه، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى الجريري، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث وزاد فيه هكذا سكتوا فكان سكوتهم فكراً وتكلموا فكان كلامهم ذكراً وعيسى الجريري هو المذكور في كتب الرجال موثقاً وهو ابن أعين الاسدي وكأنه ممّا ١. ماترى في بعض كتب الرجال النهري هو مصحف والكلمة صحيحها النهري أو النهري بلسان العرف يشهد على هذا النسخ المخطوطة التي بأيدينا «ض.ع» .

صُحِفَ فِي نَسْخِ الْكَافِي «عَنِّي نَفْسَهُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونَ الْمَشْدُودَةَ أَيْ اتَّعَبَ وَالْعِنَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدَّ التَّعَبَ «بَابَانَا» أَيْ نَفْدِيكَ بِهِمْ هُوَ لَاءُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اسْتِفْهَامَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِمَّا رَدَّ لِقَوْلِهِمْ وَقَوْلَ بَأَنَّهُمْ أَنَسَ أُخْرَ صِفَاتِهِمْ فَوْقَ هَذِهِ الصِّفَاتِ. أَوْ تَصْدِيقَ لِقَوْلِهِمْ وَوَصَفَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِصِفَاتٍ أُخْرَى زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَ.

وَمَا فِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ مِنْ جَعَلَ كَلَامَهُمْ تَارَةً ذَكَرَ وَأُخْرَى حِكْمَةً اشْعَارَ بِأَنَّهُ لَا يُخْرِجُ عَنْ هَذَيْنِ فَالْأَوَّلُ فِي الْخُلُوعِ وَالثَّانِي بَيْنَ النَّاسِ كَذَا قِيلَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ اشْعَارَ بِأَنَّ خَوْفَهُمْ وَرَجَائَهُمْ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا وَالْغَايَةِ الْقُصْوَى كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا.

٤١-١٧٨٧ (الكافي- ٢: ٢٣٧) عنه، عن بعض اصحابه من العراقيين رفعه

قال: خطب الناس الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال «أيها الناس انا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعته كان لا يشتهي ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صماتاً فاذا قال بذالقائلين كان لا يدخل في مرء ولا يشارك في دعوى ولا يدل على بحجة حتى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً، فاذا جاء الجد كان ليثاً عادياً، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله، حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما افضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى، فخالفه، كان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يشتهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق

الكريمة ان اطقتموها، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله» .

بيان:

« لا يتبرّم » لا يتسأم ولا يغتم « بدّ القائلين » سبقهم وغلبهم « لا يدلى بحجة » لا يأتي بها « ليثاً » اسداً « حتى يرى اعتذاراً » يعنى يمهل حتى يرى اعتذاراً « ابتزّه » غلبه وهجم عليه ويأتى اخباراً أخرى وصف الشيعة في باب حقوق الاخوة انشاء الله .

٤٢-١٧٨٨ (التهذيب - ٦ : ٥٢ رقم ١٢٢) روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) أنه قال « علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين^١ وزيارة الاربعة. والتختم باليمين. وتعفير الجبين والجهربيسم الله الرحمن الرحيم » .

١. صلاة الاحدى والخمسين كذا في المطبوع من الوافي لكن في التهذيب المطبوع صلاة الخمسين مثل ما في الأصل.

- ١٥ -

باب النوادر

١-١٧٨٩ (الكافي- ٢: ٤٥٧) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن ابراهيم بن مهزم، عن الحكم بن سالم قال: دخل قوم، فوعظهم، ثم قال « ما منكم من أحد إلا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب» .

٢-١٧٩٠ (الكافي- ٨: ٣٩٥ رقم ٥٩٥) علي رفعه قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) لرجل « ما الفتى عندكم؟ » فقال له: الشاب فقال « لا الفتى المؤمن، إنّ اصحاب الكهف كانوا شيوخاً، فسامهم الله عز وجل فتية بايمانهم» .

آخر أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما والحمد لله أولاً
وآخراً.

١. حكم بن سالم غير مذکور فی الرجال و ابراهيم الراوى عنه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) فالروى عنه في الخبر يحتمل الصادق والباقر (عليهما السلام) واحتمال الكاظم (عليه السلام) بعيد « المرأة» .

أبواب تفسير الكفر
والشرك وما يتعلق بهما

أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما

الآيات :

قال الله تعالى في ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين^١
وقال عز وجل إن الذين يكفرون بالله ورأسه ويريدون أن يفرقوا بين الله ورأسه
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً + أولئك هم
الكافرون حقاً وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً.^٢
وقال سبحانه ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورأسه واليوم الآخر فقد ضل
ضلالاً بعيداً^٣.

وقال جل ذكره وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون^٤

بيان :

قد ورد أن المراد بالشرك في هذه الآية شرك الطاعة لا شرك العبادة.

١ . البقرة / ٣٤ .

٢ . النساء / ١٥٠ - ١٥١ .

٣ . النساء / ١٣٦ .

٤ . يوسف / ١٦٠ .

أقول: معنى شرك العبادة أن يعبد غير الله من صنم أو كوكب، أو إنسان، أو غير ذلك ويسمى بالشرك الجليّ. ومعنى شرك الطاعة أن يطيع غير الله فيما لا يرضى الله من هوى أو شيطان، أو إنسان، أو غير ذلك ويسمى بالشرك الخفيّ. والوجه في أنّ المراد بالشرك في هذه الآية شرك الطاعة أنّ الله سبحانه نسبهم إلى الإيمان مع أنه أثبت لهم الشرك. وشرك العبادة لا يجتمع مع الإيمان إلا أنه ينبغي أن يُعلم أنّ شرك الطاعة لاستلزامه معصية الله عز وجل يرجع إلى شرك العبادة ولذا اطلق اسم الشرك عليه. وذلك لأنّ كلّ من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده. وكلّ من عبد غير الخالق فقد عبد هواه، كما قال الله سبحانه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه^١ ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان، كما قال عز وجل ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان^٢ وتمام الكلام في هذا المقام يأتي في باب وجوه الشرك إنشاء الله.

١. الجاثية/ ٢٣.

٢. يس/ ٦٠.

باب وجوه الكفر

١٧٩١-١ (الكافي- ٢: ٣٨٩) عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد،^١ عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله تعالى. قال «الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود. والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله تعالى وكفر البراءة وكفر التعمّة.

فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالرّبوبيّة وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنة ولا نار. وهو قول صنفيّن من الزنادقة يقال لهم «الدهريّة» وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلاّ الدهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون قال الله تعالى إنّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ^٢ إنّ ذلك كما يَقُولُونَ وقال إنّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^٣ يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر. وأمّا الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حقّ، قد استيقن عنده وقد قال الله تعالى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا

١. في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري وفي المخطوط «م» القاسم بن يزيد عن أبي عمير الزبيري وفي المخطوط «خ» مثل ما في الأصل «ض.ع».

٢. الجاثية/ ٢٤.

٣. البقرة/ ٦.

أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعَظْمًا ١ وقال الله عز وجل وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ٢ فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النعمة وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ٣ وقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ٤ وقال فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ٥

والوجه الرابع من الكفر: ترك ما أمر الله تعالى به وهو قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتْسِفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ٦ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ ٦ فَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَوَمُّ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧ والوجه الخامس من الكفر: كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابراهيم (عليه السلام) كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٗ ٨ يعنى تبرأنا منكم وقال يذكر

١ . النمل / ١٤ .

٢ . البقرة / ٨٩ .

٣ . النمل / ٤٠ .

٤ . ابراهيم / ٧ .

٥ . البقرة / ١٥٣ .

٦ . البقرة / ٨٤-٨٥ .

٧ . البقرة / ٨٥ .

٨ . المتحنة / ٤ .

ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيامة انى كَفَرْتُ بِمَا
 أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ^١ وقال إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا - الى قوله - وَتَلَعْنَ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا^٢ يعني يتبرأ بعضكم من بعض» .

بيان:

لما كان الجحود في اللغة مطلق الانكار وكان المراد به هاهنا إنكار ما يتعلق
 بالربوبية أعنى ما جاء من قبل الرب تعالى فسره (عليه السلام) بذلك وخصه
 به وأن في « أن ذلك كما يقولون بفتح الهمزة وتشديد النون متعلق « بيظنون»
 وإنما خص نفي الايمان في الآية بتوحيد الله لأن سائر ما يكفرون به من توابع
 التوحيد على معرفة، هكذا في النسخ التي رأيناها والصواب واما الوجه الآخر
 من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعله سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هو كفر
 اليهود كما اشرنا إليه من قبل وكفر التعمه هو الذي يسمى بالكفران وهو في
 مقابلة الشكر وكفر «ترك ما امر الله به» هو كفر المخالفة ولعله (عليه السلام)
 إنما لم يذكر كفر النفاق في هذا الحديث لأنه جعل النفاق قسيماً للكفر
 لا قسماً منه لأن فيه اذعاناً. ويؤيده قوله سبحانه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
 وَالْمُنَافِقِينَ^٣ حيث عطف أحدهما على الآخر.

١٧٩٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٨٣) العدة، عن احمد، عن السّراد عن داود بن
 كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) سنن رسول الله
 (صلى الله عليه وآله وسلم) كفرائض الله تعالى؟ فقال «إن الله تعالى
 فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضة من الموجبات، فلم

١. ابراهيم / ٢٢.

٢. العنكبوت / ٢٥.

٣. التوبة / ٧٣.

يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمر الله تعالى بأمر كل ما حسن، فليس من ترك بعض ما أمر الله به عبادة من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير» .

بيان:

يعنى ان الكل بأمر الله سبحانه على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعضه فرائض موجبات تركها مع الجحود يوجب الكفر وبعضه فضل تركه يوجب نقص الخير.

٣-١٧٩٣ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى انا هديناه السبيل اِما شاكراً وِاِما كُفُوراً^١ قال « اِما اخذ فهو شاكر وِاِما تارك فهو كافر» .

٤-١٧٩٤ (الكافي- ٢: ٣٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد، عن عبيد بن زرارة قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ^٢ قال « ترك العمل الذى أقرب به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل» .

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ هو اسناد سابقة بعينه فسر (عليه السلام) الكفر ها هنا بترك العمل وهو كفر المخالفة وفسر الايمان بالاقرار بوجود العمل، ثم ذكر لذلك مثلاً.

١. الانسان/٣.

٢. المائدة/٥.

١٧٩٥-٥ (الكافي- ٢: ٣٨٧) محمد، عن احمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال «من ترك العمل الذي اقر به» قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه اجمع؟ قال «منه الذي يدع الصلاة متعمداً لا من سكر ولا من علة».

بيان:

لعل المراد من السؤال استعلام اول ما يوجب الدخول في الكفر من ترك العمل حتى يترك العمل كله فينتهي في الكفر وذلك لأن من المعلوم أنه ليس ترك كل عمل مما يوجب الكفر. ويحتمل أن يكون المراد استعلام مطلق العمل الذي تركه يوجب الكفر ويكون قوله حتى يدعه اجمع استفهاماً آخر يعنى أهو ترك الاعمال اجمع؟ فاجاب (عليه السلام) بأنه «قد يكون ترك بعض الأعمال كالصلاة».

١٧٩٦-٦ (الكافي- ٢: ٣٨٦) علي، عن الاثنين قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد سميته كافراً وما الحجّة في ذلك فقال «إن الزاني إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة، لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها. وذلك ان الزاني لا يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لا تيانه إياها قاصداً اليها وكل من ترك الصلاة قاصداً اليها، فليس يكون قصده بتركها اللذة، فاذا نُفيت اللذة، وقع الاستخفاف، فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر» قال:

وسئل ابو عبدالله (عليه السلام) وقيل له: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها، أو خمر فشرها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزانى وشارب الخمر مستخفاً، كما استخف تارك الصلاة. وما الحجّة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال «الحجّة أنّ كلّ ما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزانى وشارب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثمّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما» .

٧-١٧٩٧ (الكافي- ٢: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « إنّ الله تعالى نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً. ومن انكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً. ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً. ومن جاء بولايته دخل الجنة. ومن جاء بعداوته دخل النار» .

٨-١٧٩٨ (الكافي- ٢: ٣٨٩) يونس، عن موسى بن بكر، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال « إنّ علياً باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمناً. ومن خرج من بابه كان كافراً. ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة التي لله تعالى فيهم المشيئة» .

٩-١٧٩٩ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشاء، عن ابراهيم بن أبي بكر قال: سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول « إنّ عليّاً (عليه السلام) باب من ابواب الهدى فمن دخل» الحديث.

١٠-١٨٠٠ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد

(عبدالله - خ ل) بن سنان، عن ابي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) باب فتحه الله تعالى من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» .

١١-١٨٠١ (الكافي- ٢: ٣٨٨) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «قال رسول الله (صلى الله وآله وسلم) طاعة علي ذلّ ومعصيته كفر، قيل يا رسول الله وكيف تكون طاعته ذلاً ومعصيته كفراً؟ قال: إِنَّ عَلِيًّا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى» .

١٢-١٨٠٢ (الكافي- ٢: ٣٨٧) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن الخراز، عن محمد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كُلَّ شَيْءٍ يَجْرَهُ الْإِقْرَارُ وَالتَّسْلِيمُ فَهُوَ الْإِيْمَانُ، وَكُلَّ شَيْءٍ يَجْرَهُ الْإِنْكَارُ وَالجُحُودُ فَهُوَ الْكُفْرُ» .

-١٧-

باب وجوه الشرك

١-١٨٠٣ (الكافي-٢:٣٩٧) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير وإسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ^١ قال «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك» .

بيان:

وذلك مثل اتباع البدع والاستبداد بالرأي في الامور الشرعية وسوء الفهم لها ونحو ذلك إذا لم يتعمد المعصية، فان ذلك كله اطاعة للشيطان من حيث لا يعلم وهو شرك طاعة ليس بشرك عبادة، لأنه تعالى نسبهم الى الايمان. ولهذا قيدناه بعدم التعمد، فانه مع التعمد كفر وخروج عن الايمان وشرك عبادة وهذا يحصل التوفيق بين اخبار هذا الباب المختلف ظواهرها وتمام الفرق بين الكفر والشرك يأتي عن قريب انشاء الله .

٢-١٨٠٤ (الكافي-٢:٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال «شرك طاعة وليس بشرك

عبادة» وعن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَغْبُذُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفِ الْآيَةِ قَالَ
«إِنَّ الْآيَةَ تَنْزَلُ فِي الرَّجْلِ، ثُمَّ تَكُونُ فِي اتِّبَاعِهِ» ثم قلت: كل من نصب
دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال «نعم، وقد يكون
مختصاً»^٢.

بيان:

يعنى إن الآية قد يكون نزولها مختصاً برجل ويكون حكمها عاماً لكل من
فعل ما فعله ذلك الرجل. وقد يكون حكمها أيضاً مختصاً بمن نزلت فيه وربما
يوجد في النسخ محضاً بالحاء المهملة والضاد المعجمة من دون تاء بينهما فإما
أن يكون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النساخ قال في مجمع البيان-
على حرف- أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على
طرف جبل وذلك من اضطرابه في طريق العلم اذا لم يتمكن من الدلائل
المؤدية إلى الحق، فينقاد لأدنى شبهة لا يمكنه حلها وقيل على حرف، أي على
شك كما يأتي في الحديث.

١٨٠٥-٣ (الكافي- ٢: ٣٩٨) يونس، عن داود بن فرقد، عن حسان

الجمال، عن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «أمر
الناس بمعرفتنا والرد إلينا والتسليم لنا، ثم قال وإن صاموا وصلوا وشهدوا
أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردوا إلينا كانوا بذلك

١. الحج / ١١.

٢. محضاً في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحي «المولى صالح والمولى خليل» والمرأة وقال في
الأخير وقد يكون محضاً أي مشركاً محضاً... ويحتمل ان يكون تنمة كلامه سابقاً أي وقد يكون في
الرجل محضاً ولا يكون في اتباعه وفي بعض النسخ وقد يكون مختصاً فهو صريح في المعنى الأخير
«ض.ع».

مشركين» .

٤-١٨٠٦ (الكافي- ٢: ٣٩٨) علي، عن أبيه، عن البرزطي، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لو أن قوماً عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»^١، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) «فعلیکم بالتسلم» .

٥-١٨٠٧ (الكافي- ٢: ٣٩٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن الكاهلي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى اتّخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله فقال «أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون» .

بيان:

هذا الخبر قد مضى مرة أخرى في باب التقليد من أبواب العقل والعلم بدون ذكر محمد بن خالد البرقي في السند في جملة أخبار وكلمات تناسب هذا الباب.

١. النساء / ٦٥ .

٢. التوبة / ٣١ .

٦-١٨٠٨ (الكافي- ٢: ٣٩٨) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد
والثلاثة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطاع رجلاً
في معصية فقد عبده».

٧-١٨٠٩ (الكافي- ٦: ٤٣٤) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم
الأرميني، عن ابن يقطين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مَنْ أَصْغَى
إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَرُوي عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ
عَزَّوَجَلَّ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَرُوي عَنِ الشَّيْطَانِ. فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ».

باب الفرق بين الكفر والشرك وانّ الكفر أقدم

١-١٨١٠ (الكافي- ٢: ٣٨٣) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «والله إنّ الكفر لأقدم من الشرك وأخبت وأعظم» قال: ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له أسجد لأدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشرك، فمن اختار على الله تعالى وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين، فهو مشرك» .

٢-١٨١١ (الكافي- ٢: ٣٨٦) علي، عن الاثنين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم فقال «الكفر أقدم وذلك إنّ ابليس أول من كفر وكان كفره من غير شرك لأنّه لم يدع، إلى عبادة غير الله وإنما دعا الى ذلك بعد، فأشرك» .

٣-١٨١٢ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه فقال: انهم ينكرون أن يكون من حارب علياً (عليه السلام) مشركين، فقال أبو جعفر (عليه السلام) «فانهم يزعمون أنهم كفار» ثم قال «إنّ الكفر أقدم من الشرك ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال له أسجد فأبى أن يسجد» وقال «الكفر أقدم من الشرك فمن

اجترى على الله وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر يعنى مستخفاً كافر»^١.

بيان:

«المستر» في قال الذي في أول الحديث يرجع إلى ابن بكير وفي ذكر إلي زارة ذم زارة سالماً وأصحابه الزيديين البترين بأنهم لم يعتقدوا شرك محاربي علي (عليه السلام). فأجابه (عليه السلام) بما أجابه ومعنى آخر الحديث ان الإقامة على الكبائر إنما تكون كفوفاً إذا كانت على جهة الاستخفاف دون غلبة الشهوة.

١٨١٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٨٥) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن

موسى بن بكر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك أيهما أقدم قال: فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسالك عن ذلك فقال لي «الكفر أقدم وهو الجحود قال الله تعالى إِنْ لَيْسَ أَبِيْ وَاسْتَكْبَرُوْا كَانَ مِنْ الْكٰفِرِيْنَ»^٢.

بيان:

«ما عهدي بك» يعني لم تكن قبل هذا ممن يخاصم الناس.

١. في المرآة: الظاهر أنه كلام بعض الرواة ابن بكير أو غيره وقيل يحتمل كونه من كلامه (عليه السلام) وعلى التقديرين يحتمل أن يكون تقييداً للحكم بالكفر بالاستخفاف، أي إنما يحكم بكفره إذا كان مستخفاً لا لغلبة الشهوة. إلى آخر كلامه والحاصل مراده أن الجملة الأخيرة «يعني مستخف كافر» من كلام بعض الرواة «ض.ع».

-١٩-

باب أدنى الكفر والشرك والضلال

١-١٨١٤ (الكافي- ٢: ٢٩٠) الثالثة، عن الحسن بن عطية، عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) رجل على هذا الأمر، ان حدث كذب وان وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته؟ قال «هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر».

بيان:

يعني إنها أقرب منزلة من منازل الايمان الى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر وهذا يعرف أول منزلة من الكفر ولهذا أوردنا هذا الحديث هاهنا.

٢-١٨١٥ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن أدنى ما يكون العبد به مشركاً، فقال «من قال للتواة إنها حصاة وللحصاة إنها (هي - خ ل) نواة ثم دان به».

بيان:

يعني اعتقده بقلبه وجعله ديناً والوجه في كونه شركاً أنه يرجع الى متابعة الهوى أو تقليد من يهوى، فصاحبه وان عبدالله وأطاعه فقد أطاع هواه أو من يهواه مع الله وأشركه معه.

٣-١٨١٦ (الكافي- ٢: ٣٩٧) عنه، عن ابن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به العبد مشركاً، فقال «من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو ابغض عليه».

٤-١٨١٧ (الفتاوى- ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٥) محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض».

٥-١٨١٨ (الفتاوى- ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٦) السّراد، عن عبدالله بن سنان عن الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما أدنى النصب قال «ان يبتدع الرجل شيئاً، فيحبّ عليه ويبغض عليه».

٦-١٨١٩ (الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟ قال له «قد سألت فافهم الجواب أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطاعة ويعرفه نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقرّ له بالطاعة ويعرفه امامه وحقّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة» قلت يا أمير المؤمنين؛ وان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال «نعم إذا أمر أطيع وإذا نُهي انتهى». وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله تعالى عنه أنّ الله تعالى أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنّه يعبد الذي أمره به. وإنّما يعبد الشيطان. وأدنى

ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله بطاعته وفرض ولايته» .

قلت: يا أمير المؤمنين؛ صفهم لي فقال «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه فقال يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١» قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي قال «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر خطبته يوم قبضه الله إليه- إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض وجمع بين مسبّحتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبّحة والوسطى، فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلّوا ولا تقدّموهما فتضلوا» .

بيان:

أريد بالكافر في هذا الحديث ما يعمّ المشرك كما يظهر من الجواب.

باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر

١٨٢٠-١ (الكافي- ٢: ٤٠١) الثلاثة، عن البجلي، عن هشام صاحب الثريد (هاشم صاحب البريد - خ ل) قال: كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبو الخطاب مجتمعين، فقال لنا أبو الخطاب: ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر؟ فقلت: من لا يعرف هذا الأمر، فهو كافر، فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجّة عليه، فاذا قامت عليه الحجّة، فلم يعرف، فهو كافر، فقال له محمد بن مسلم: سبحان الله؛ ماله اذا لم يعرف ولم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال: فلما حججت دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال «إِنَّكَ قَدْ حَضَرْتَ وَغَابَا وَلَكِنْ مَوْعِدُكُمْ اللَّيْلَةَ جَمْرَةَ الْوَسْطَى بِمَنَى .

فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم، فتناول وسادة، فوضعها في صدره، ثم قال لنا «ما تقولون في خدمكم ونسائكم وأهليكم أليس يشهدون أن لا اله إلا الله» قلت: بلى. قال «أليس يشهدون أنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» قلت:

١. في الكافي المطبوع والمخطوط «خ» والمرأة وشرح المولى صالح هاشم صاحب البريد وفي المخطوط «م» هاشم صاحب البريد وفي المرأة: قال في النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل واصلها بريده دم- اي محذوف الذنب لانّ بغال البريد كانت كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سُمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً ج ١١ ص ١٨٨ «ض.ع».

بلى قال « أليس يصلّون ويصومون ويحجّون؟ » قلت: بلى، قال « فيعرفون ما أنتم عليه؟ » قلت: لا، قال « فما هم عندكم؟ » قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر، قال « سبحان الله أمارأيت أهل الطرق وأهل المياه؟ » قلت: بلى قال « أليس يصلّون ويصومون ويحجّون أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله؟ » قلت: بلى، قال « فيعرفون ما أنتم عليه؟ » قلت: لا قال « فما هم عندكم؟ » قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر.

قال « سبحان الله! أمارأيت الكعبة والطواف وأهل اليمن وتعلّقهم بأستار الكعبة؟ » قلت: بلى قال « اليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ويصلّون ويصومون ويحجّون؟ » قلت: بلى، قال « فيعرفون ما أنتم عليه؟ » قلت: لا، قال « فما تقولون فيهم؟ » قلت: من لم يعرف فهو كافر. قال « سبحان الله! هذا قول الخوارج » ثمّ قال « إن شئتم أخبرتكم » فقلت أنا لا، فقال « أما إنّه شرّ عليكم أن تقولوا بشي ما لم تسمعه منّا » قال فظننت أنّه يديرنا على قول محمّد بن مسلم.

بيان:

إنما لم يرض الراوي باخباره (عليه السلام) بالحقّ لأنه فهم منه أنه يخبر (بخبره- خ ل) بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعلّه في نفسه رجع إلى الحقّ ودان به.

٢-١٨٢١ (الكافي- ٢: ٤٠٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما تقول في مناكحة الناس، فأنّي قد بلغت ما ترى وما تزوّجت قط فقال « وما يمنعك من ذلك؟ » قلت ما يمنعني إلا أنّي أخشى أن لا يحلّ لي مناكحتهم،

فما تأمرني فقال «فكيف تصنع وأنت شاب أتصبر» قلت آتخذ الجوارى، قال «فهات الان فيما تستحلّ للجوارى؟» قلت: لأنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة ان رابتني بشيء بعثها واعتزلتها.

قال «فحدّثني بما استحللتها» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى أتزوج؟ فقال «ما أبالي أن تفعل» قلت: رأيت قولك ما أبالي أن تفعل فإنّ ذلك على وجهين: تقول لست أبالي أن تأثم من غير أن امرك فبما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي «قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج بمثل عائشة وحفصة وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان إنيهما - كائنا تحت عبدين من عبادنا صالحين» فقلت: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلي، إنما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه قال: فقال لي «ما ترى أمر الخيانة في قول الله تعالى فخانتاهما ما يعني بذلك إلا الفاحشة وقد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلاناً»

قال: قلت أصلحك الله؛ ما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهَاء من النساء» قلت وما البلهَاء؟ قال «ذوات الخدور العفائف» قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة قال «لا» قلت من هي على دين ربيعة الرّاي؟ قال «لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفرةً ولا يعرفن ما تعرفون» قلت: فهل تعدوا أن تكون مؤمنة أو كافرة قال «تصوم وتعلي وتتي الله تعالى ولا تدري ما أمركم» فقلت: قد قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ^٣ لا

١. التحريم / ١٠.

٢. قلت: فهل تعدوا أن تكون مؤمنة أو كافرة: أي لا تتجاوز المرأة أحد هذين الوصفين الايمان والكفر. وإذا فقدت وصف الايمان فقد اتصف بالكفر «صالح».

٣. التغابن / ٢.

والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) «قول الله تعالى أصدق من قولك يا زرارة رأيت قول الله تعالى خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^١ فلما قال عسى الله» قلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون. قال: فقال «ما تقول في قوله تعالى إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^٢ إلى الايمان» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين» ثم اقبل عليّ، فقال «ما تقول في أصحاب الاعراف» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كفرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وانهم لكما قال الله تعالى» فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال «أتركهم من حيث تركهم الله تعالى» قلت افترجئهم؟ قال «نعم أرجئهم كما أرجأهم الله تعالى، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم» فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال «لا» قلت هل يدخل النار إلا كافر؟ قال «لا إلا ان يشاء الله تعالى يا زرارة، إني أقول ما شاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله أما إنك ان كبرت رجعت وتحللت عنك عُقْدُكَ» .

بيان:

فرق بين الحرة والأمة بأن الحرة اذا لم توافقه ذهبت بصدقتها مجاناً مع ما

١. التوبة / ١٠٢ .

٢. النساء / ٩٨ .

في ذلك من الحزازة بخلاف الأمة فإنه يمكن بيعها وانتقاد ثمنها «ورابتني» من الريب ومعنى قوله (عليه السلام) بما استحلتها إنك قبل أن تدخلها في دينك وتكلمها في ذلك كيف جازلك نكاحها على زعمك ، فعجز عن الجواب ، فأشار (عليه السلام) له بعدم البأس بذلك وهو قد أخذ بظاهر كلامه تارة وأوله بما وافق ما زعمه أخرى واقتصر على ذكر الثاني وأحال بالاول على ظهوره وقوله (عليه السلام) «بمثل عائشة وحفصة ليس في بعض النسخ ولعل حذفه إنما كان للتيقن في سالف الزمان وقوله (عليه السلام) . ما يعني بذلك الآ الفاحشة» استفهام انكار يعني أنك زعمت أن المراد بالخيانة إنما هو الزنا ليس ذلك كذلك بل المراد به الخروج عن الدين وطاعة الرسول .

ثم ذكر (عليه السلام) تزويج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عثمان بنته ردّاً لقول زرارة، إنما هي تحت يده فإن الأمر هناك كان بالعكس من ذلك ولما كان معنى البلهاء ظاهراً أعرض (عليه السلام) عن تفسيرها أولاً إلى ذكر بعض صفاتها، ثم لما ظهر أنه منعه عن فهمه آياها ما استقر في ضميره من نفي المنزلة بين المنزلتين فسرها له بما فسره و«ربيعه الرأي» كان فقيه أهل المدينة سمي بالاضافة الى الرأي لأنه كان من أهل الرأي «والعائق» الجارية اول ما أدركت «افترجهم» أي تؤخرهم حتى يفعل الله بهم ما يريد من الارجاء بمعنى التأخير ولعل زرارة كان حينئذ ابتداء أمره وشرح شبابه^١ لم يحنكه التجارب بعد يقال للرجل اذا سكن غضبه تحللت عقده.

٣-١٨٢٢ (الكافي- ٢: ٤٠٨) بهذا الاسناد ومحمد، عن أحمد، عن ابن

فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «ما تقول في أصحاب الأعراف» الحديث.

١ . شرح الصبي شروخاً كقعد وهو اول الشباب وهو شارخ «معيار اللغة»

٤-١٨٢٣ (الكافي- ٢: ٣٨٥) الثالثة، عن البجلي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يدخل النار مؤمن؟ قال «لا والله» قال: قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال «لا إلا من شاء الله تعالى» قال فلما رددت عليه مراراً قال لي «أي زرارة إنني أقول لا وأقول إلا من شاء الله، وأنت تقول لا ولا تقول إلا من شاء الله» قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال: قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة قال فقال لي «يا زرارة؛ ما تقول فيمن أقرّك بالحكم أتقبله ما تقول في خدمكم وأهلكم أتقبلهم» فقلت: انا والله لا علم لي بالخصومة.

بيان:

قال فحدثني المستر في قال يعود الى ابن أبي عمير شيخ يعني به الامام (عليه السلام) يعني لا يعلم طريق المجادلة فيمن أقرّك بالحكم يعني قال لك أنا على مذهبك كل ما حكمت عليّ أن أعتقه وأدين الله به أتقبله يعني تحكم عليه بالايان بمجرد تقليده اياك وكذا القول في الخدم والأهلين، فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنه الذي لا علم له بالخصومة دون الامام (عليه السلام) وإنما عجز عن الجواب لأنه كيف يحكم عليهم بالايان بمجرد التقليد المحض من دون بصيرة و كيف يحكم عليهم بالكفر وهم يقولون إنا ندين بدينك ونقرّك بكل ما تحكم علينا، فثبت المنزلة بين المنزلتين قطعاً.

٥-١٨٢٤ (الكافي- ٢: ٣٨٢) الثالثة، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: دخلت أنا وحميران أو أنا وبكير على أبي جعفر (عليه السلام) قال: فقلنا له إننا نمد المطمار، قال «وما المطمار؟» قلت: التّر فمن وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه، فقال لي «يا زرارة، قول الله تعالى أصدق من قولك فأين الذين قال الله عزّ وجلّ إلاّ

الْمُسْتَضْعِقِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
 أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين
 أصحاب الأعراف؟ أين المؤلففة قلوبهم؟ وزاد حماد في الحديث قال
 فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) وصوتي حتى كاد يسمعه من على
 باب الدار، فزاد فيه جميل عن زرارة فلما كثر الكلام بينى وبينه قال لي
 يا زرارة؛ حقاً على الله تعالى أن يدخل الضلال الجنة».

بيان:

«المطمار» بالمهملتين خيط للبناء يقدر به وكذا التربضم المثناة الفوقانية
 والراء المشددة يعني أنا نضع ميزاناً لتوليننا الناس وبراءتنا منهم وهو ما نحن عليه
 من التشيع، فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه
 براء كائناً من كان.

٦-١٨٢٥ (الكافي- ٢: ٣٨٨) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن
 بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لو أن العباد اذا
 جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا».

٧-١٨٢٦ (الكافي- ٢: ٢٧٨) يونس، عن اسحاق بن عمار، عن أبي
 عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له بين الضلال والكفر منزلة؟ قال «ما
 أكثر عرى الايمان».

بيان:

أراد السائل هل يوجد ضالّ ليس بكافر أوكل من كان ضالاً فهو كافر،

فأشار (عليه السلام) في جوابه باختيار الشقّ الأوّل وبين ذلك بأنّ عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها يصير كافراً ومنها ما هو بحيث من يتركها لا يصير كافراً بل يصير ضالاً فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الايمان دون بعض.

باب اصناف الناس

١-١٨٢٧ (الكافي- ٢: ٣٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حمّاد، عن حمزة بن الطيّار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «الناس على ستّ فرق يؤلون كلهم إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم أهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وأهل الأعراف» .

بيان:

يعني إنّ الناس ينقسمون أولاً إلى ثلاث فرق بحسب الايمان والكفر والضلال، ثمّ أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق الأولى أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه والثانية أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون وأريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشي مما جاء به الرسول إمّا بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافاً، والثالثة المستضعفون وهم الذين لا يهتدون إلى الايمان سبيلاً لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم تصل الدعوة اليه. والرابعة المرجون لأمر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيامة من الارحاء بمعنى التأخير يعني لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وإنما أخر أمرهم الى مشيئة الله فيهم.

إما يعذبهم وإما يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام
 إلا أن الاسلام لم يتقرر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد. ومنهم المؤلفه قلوبهم
 ومن يعبد الله على حرف قبل ان يستقرأعلى الايمان أو الكفر وهذا التفسير
 للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث وإلا فاهل الضلال كلهم
 مرجون لأمر الله كما تأتي الاشارة اليه في حديث آخر والخامسة فساق المؤمنين
 الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم اعترفوا بذنوبهم، فعسى الله أن يتوب
 عليهم. والسادسة أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
 لا يرجح أحدهما على الآخر ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون في الأعراف حتى
 يرجح أحد الأمرين بمشيئة الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار
 الآتية انشاء الله .

١٨٢٨-٢ (الكافي- ٢: ٣٨١) العدة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن سليم
 مولى طربال، عن هشام، عن حمزة بن الطيار قال: قال لي أبو عبد الله
 (عليه السلام) «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: تأذن لي أن
 أكتبها؟ قال «نعم» قلت ما أكتب؟ قال «أكتب أهل الوعدين أهل
 الجنة وأهل النار واكتب وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر
 سيئاً^١» قال قلت من هؤلاء؟ قال «وحشي منهم» قال «واكتب وآخرون
 مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ^٢» قال «واكتب إلا المُسْتَضْعَفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^٣ لا يستطيعون
 حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلاً إلى الايمان فأولئك عسى الله أن يعفو
 عنهم^٤» قال «واكتب أصحاب الاعراف» قال: قلت: وما أصحاب

٣. النساء / ٩٨ .

١. التوبة / ١٠٢ .

٤. النساء / ٩٩ .

٢. التوبة / ١٠٦ .

الاعراف؟ قال «قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وان أدخلهم الجنة فبرحمته» .

بيان :

«وحشي» قاتل حمزة رضي الله عنه وقد أسلم بعد ذلك وهو عمله الصالح كما أن قتله حمزة عمله السيئ ولا ينافي ذلك دخوله في المرجئين أيضاً كما في الحديث الاتي لأن هؤلاء أيضاً مرجون لأمر الله وان كانوا قسيماً لهم من جهة أخرى هذا هو توجيه هذا الحديث وأما الأصل في الفرق بين الفرق فهو ما حققناه سابقاً كما يظهر من الأخبار الآتية.

٣-١٨٢٩ (الكافي- ٢: ٤٠٧) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى **وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ** قال «قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم، ثم إنهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين، فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار وهم على تلك الحال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم.»

٤-١٨٣٠ (الكافي- ٢: ٤٠٧) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما رحمة الله عليهم من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحدوا الله

وتركوا الشُّرك ولم يكونوا يؤمنون، فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا، فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله» .

٥-١٨٣١ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر وعلي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل جميعاً عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله تعالى وخلعوا عبادة من دون الله تعالى ولم تدخل المعرفة قلوبهم انّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم» .

٦-١٨٣٢ (الكافي- ٢: ٤١١) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ^١ قال «هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمر الله تعالى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتألفهم بالمال والعطاء حتى يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي قد دخلوا فيه واقروا به وأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين تألف رؤساء من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر منهم أبوسفیان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباهم من الناس.

فغضبت الانصار واجتمعوا الى سعد بن عباد، فانطلق بهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجرعانة فقال يا رسول الله اتأذن لي في

الكلام؟ فقال «نعم» فقال: ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا به وان كان غير ذلك لم نرض (به - خ) قال زرارة وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا معشر الانصار اكلتكم على قول سيدكم سعد» فقالوا سيدنا الله ورسوله، ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «فحظ الله تعالى نورهم ففرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن».

بيان:

مضر أبوقبيلة «والجعرانة» بالجيم والمهملتين والنون موضع قريب من مكة وقد يشدد الراء [فتكسر العين] وأشار سعد بهذه الأموال إلى غنائم دار الحرب لم يرض هو وقومه أن يشركهم فيها أحد وان فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقص الله بسبب ذلك نورهم، ثم فرض الله للمؤلفة سهماً في مال الزكاة وأنزل فيه القرآن.

٧-١٨٣٣ (الكافي- ٢: ٤١١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

بيان:

وذلك لأن أكثر المسلمين في أكثر الأزمنة والبلاد دينهم مبني على دنياهم إن أعطوا من الدنيا رضوا بالدين وإن لم يعطوا منها اذاهم يسخطون.

٨-١٨٣٤ (الكافي- ٢: ٤١٢) الثلاثة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن

اسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ كم ترى أهل هذه الآية إن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها اذاهم يسخطون» قال: ثم قال «هم أكثر من ثلثي الناس».

٩-١٨٣٥ (الكافي- ٢: ٤١٢) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله تعالى وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكيما يعرفوا».

١٠-١٨٣٦ (الكافي- ٢: ٤١٣) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن الفضيل وزرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ^١ قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال «هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يُعبد من دون الله وشكوا في محمد وما جاء به، فتكلموا بالاسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكون في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، فليسوا شكاً كما في الله تعالى».

قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ^٢ يعني على شك في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، فان أصابه خير اطمأن به

يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمأن به ورضى وَإِنْ اصابته فتنة بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

فرجع الى الوقوف والشك ونصب العداوة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والجحود بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به» .

١١-١٨٣٧ (الكافي- ٢: ٤١٣) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم،

عن موسى بن بكر عن زرارة.

(الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ «هم قوم وَّحَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، فَخَرَجُوا مِنَ الشَّرْكِ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَهَمَّ يَعْْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكِّ فِي مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالُوا نَنْظُرُ، فَانْكَرْتُمْ أَمْوَالَنَا وَعُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ نَظَرْنَا.

قال الله تعالى فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اظْمَأَنَّ بِهِ^١ يعني عافية في الدنيا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه» قال «ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك

الى الايمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب على الشرك»^١.

١٢-١٨٣٨ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن احمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة» قال فقلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين قال «ان هؤلاء يقولون ان قتلنا مؤمنون فدمائنا متلظخة بثيابهم إلى يوم القيامة إن الله تعالى حكى عن قوم في كتابه «لَنْ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنَاتِ وَيَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٢ قال «كان بين القائلين والقائلين خمسمائة عام، فالزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلوا».

بيان:

«القدرية» هم القائلون بالتفويض وأن افعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا ارادة. والخوارج الذين يخرجون على الامام (عليه السلام) والمرجئة المؤخرون أمير المؤمنين (عليه السلام) عن مرتبته في الخلافة أو القائلون بأن لا يضر مع الايمان معصية «هؤلاء يقولون» يعني بهم المرجئة «قتلنا» يعني قاتلي الائمة المعصومين (عليهم السلام) وإنما كان دماؤهم (عليهم السلام) متلظخة بثياب هؤلاء لرضاهم بقتلهم أو عدم مبالاتهم بذلك .

١٣-١٨٣٩ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

١. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحي المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المراجعة كلها «إلى

الشرك» مكان «على الشرك» فالظاهر أن ما في الاصل مصحّف «ض.ع».

٢. اشارة الى سورة آل عمران اية ١٨٣ و الاية «الأنؤمن لرسول... الخ».

« لا تجالسوهم - يعني المرجئة - لعنهم الله ولعن مللهم المشركه الذين لا يعبدون الله تعالى على شيء من الاشياء » .

بيان :

يظهر من قوله (عليه السلام) - مللهم - أن المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنهم الذين في مللهم كثرة .

١٤-١٨٤٠ (الكافي- ٢: ٤٠٩) الثلاثة، عن محمد بن حكيم وحماد بن عثمان، عن أبي مسروق قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام) عن أهل البصرة «ماهم»؟ فقلت: مرجئة وقدرية وحرورية قال «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركه التي لا تعبد الله على شيء» .

بيان :

«الحرورية» فرقة من الخوارج تنسب الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم بها .

١٥-١٨٤١ (الكافي- ٢: ٣٨٧) عنه، عن الخطاب بن مسلمة وأبان، عن الفضيل قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل، فلما قعدت قام الرجل فخرج، فقال لي يا فضيل ما هذا عندك؟ قلت: وما هو؟ قال «حروري» قلت: كافر قال «اي والله مشرك» .

١٦-١٨٤٢ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أهل الشام شرأم أهل الروم، فقال «ان الروم كفروا ولم

يعادونا وإن أهل الشام كفروا وعادونا»

بيان:

هذا مع أن أهل الروم كانوا يومئذ كفرة وأهل الشام كانوا يدعون الاسلام.

١٧-١٨٤٣ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أهل الشام شرّ من أهل الروم وأهل المدينة شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة».

١٨-١٨٤٤ (الكافي- ٢: ٤١٠) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إنّ أهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة وإنّ أهل المدينة أخبت منهم بسبعين ضعفاً».

١٩-١٨٤٥ (الكافي- ٢: ٤٠٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف قال «هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةَ إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرُ وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ، فَهُمْ الصَّبِيَانُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصَّبِيَانِ مَرْفُوعٍ عَنْهُمْ الْقَلَمُ».

٢٠-١٨٤٦ (الكافي- ٢: ٤٠٤) الثلاثة، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال المستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهدون سبيلاً قال «لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون، الصبيان واشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء».

٢١-١٨٤٧ (الكافي- ٢: ٤٠٤) العدة، عن سهل، عن السراد، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال «هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل الايمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر» قال «والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان».

٢٢-١٨٤٨ (الكافي- ٢: ٤٠٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال «هم أهل الولاية» فقلت: أي الولاية فقال «أما إنها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله».

بيان:

المراد «بالمرجين» لأمر الله في هذا الحديث معناه الأعم كما مرّ ليستقيم ادخال المستضعفين فيهم.

٢٣-١٨٤٩ (الكافي- ٢: ٤٠٥) الاثنان، عن الوشاء، عن مثنى الحناط، عن اسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع العباد جهله، فقال «الدين واسع ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم» قلت: جعلت فداك أحدثك بدني الذي أنا عليه؟ فقال «نعم» قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

١. في الاصل وان محمداً رسول الله عبده ورسوله ولكن صححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي ونسخ المطبوعة والمخطوطة من الكافي.

والاقرار بما جاء من عند الله تعالى وأتولاكم وأبرء من أعدائكم ومن ركب رقابكم وتأمّر عليكم وظلمكم حقتكم. فقال «ما جهلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه» قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الامر؟ فقال «لا إلاّ المستضعفين» قلت: من هم؟ قال «نساؤكم وأولادكم» ثم قال «أرأيت أمّ أيمن فاني أشهد أنّها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه».

بيان:

لعلّ أمّ أيمن كانت امرأة في ذلك الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أمّ أيمن التي كانت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بانها من أهل الجنة.

١٨٥٠-٢٤ (الكافي-٢: ٤٠٦) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن أبي بصير
 (الكافي-٢: ٤٠٥) علي، عن أبيه، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

بيان:

لعل المراد بالمعرفة الفهم والادراك دون مجرد السماع.

١٨٥١-٢٥ (الكافي-٢: ٤٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط البجلي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي «شبيهاً بالفزع وتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون، فوالله لقد مشى

بأمركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحديث (تحدث خ ل) به السقايات في طريق المدينة».

٢٦-١٨٥٢ (الكافي-٢:٤٠٦) العدة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعفاء فكتب اليّ «الضعيف من لم ترفع إليه حجة ولم يعرف اختلاف الناس، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف^١».

٢٧-١٨٥٣ (الكافي-٢:٤٠٦) بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين^٢ (الحسن-خ ل) عن علي بن حبيب الخثعمي، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس اليوم مستضعف أبلغ الرجال الرجال والنساء النساء».

٢٨-١٨٥٤ (الكافي-٢:٤٠٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن وهم في منازل الجنة فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «لا يفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً».

٢٩-١٨٥٥ (الكافي-٢:٤٠٦) عنه عن التيمي، عن أخويه محمد وأحمد

١. في الكافيين المخطوطين وشرح المولى خليل «فليس بضعيف» مثل ما في الأصل وفي شرح المولى صالح والمرأة والكافي المطبوع فليس بمستضعف «ض.ع».

٢. علي بن الحسن كذا في المخطوط «خ» والمطبوع والمرأة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» على بن الحسين.

ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون^١ بن مسلم، عن أيوب بن الحرّ قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده جعلت فداك ، إنا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال «لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبداً» .

بيان

إنما قال (عليه السلام) لا يفعل الله ذلك بكم أبداً لأنّ منازل المؤمنين في الجنة أرفع من منازل المستضعفين وان كانوا جميعاً يدخلونها وكان مذنبو المؤمنين إنّما يدخلونها بعد التحيص والتطهير.

(الكافي - ٢: ٤٠٦) الثلاثة، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٣٠-١٨٥٦ (الكافي - ٢: ٤٠٨) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ يَحْدِثُونَ فِي آيْمَانِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي يَعْيِبُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَكْرَهُونَهَا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ» .

١. في الكافين المخطوطين والمطبوع وشرحي المولى صالح والمولى خليل والمرأة كلها مروان بن مسلم وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٨ ذيل ترجمة هارون بن مسلم الظاهران هارون بن مسلم في الكافي اشتباه بقريظة رواية علي بن يعقوب الهاشمي عنه وروايته عن عبيد بن زرارة كثيراً... «ض.ع» .

باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما

١٨٥٧-١ (الكافي- ٢: ٣٩١) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن اذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال «بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشكّ والشبهة، والفسق على أربع شعب: (على-خ) الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، فمن جفا احتقر الحق (الخلق-خ ل) ومقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه والّح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشده وغرّته الأمانى وأخذته الحسرة والندامة اذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شكّ تعالى (تعالى-خ ل) الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم ففرط في أمره.

والغلو على أربع شعب: على التعمق في الرأي (بالرأي-خ ل) والتنازع فيه والزيف والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريب ومن نازع في الرأي (الدين-خ ل) وخاصم شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنه وحسنت عنده السيئة ومن شاقّ أوعرت عليه طرقه واعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا (و-خ ل) لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشكّ على أربع شعب: على الميرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى^١

وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل وأهله، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبه ومن امترى في الدين تردّد في الرّيب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطأه سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما (فيما بينهما- خ ل) ومن نجى من ذلك، فمن فضل اليقين ولم يخلق الله تعالى خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول المعوجّ ولبس الحق بالباطل وذلك بأنّ الزينة تصدّف على^٢ البيّنة وإنّ تسويل النفس يقحم على الشهوة وإنّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً وإنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائه وشعبه».

قال « والنفاق على أربع دعائم: الهوى والهوينا والحفيظه والطمع فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى منه ونصّر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلا حجة^٣

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأنّ الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل ولولا الأمل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل والغرّة تقصر بالمرء عن العمل.

١. التّجم / ٥٥ .

٢. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحي المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرأة كلّها «تصدّف عن

البيته» فالظاهر أنّ ما في المتن مصحف «ض.ع»

والحفيظة على أربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصر على الذنب ومن أخلته العصبية جار عن الصراط فبئس الأمرين ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. والفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حمل الاثام والتكاثر هو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائه وشعبه والله تعالى قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شيء خلقه. وانبسطت يده. ووسعت كل شيء رحمته. وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته. وهيمن كتابه. وفلجت حجته وخلص دينه. واستظهر سلطانه. وحققت كلمته. وأقسطت موازينه. وبلغت رسله، فجعل السيئه ذنباً. والذنب فتنة والفتنة دنساً وجعل الحسنى عتبي والعتبي توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله تعالى إلا هالك الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعماء قليل ليصبحن نادمين».

بيان

«الفسق» الخروج عن الطاعة والغلو بمجاوزة الحد و«الشك» يعني في الدين و«الشبهه» ما يشبه الحق وليس به «والجفاء» نقيض الصلة والغلظة واليبس والانقباض والعمى ذهاب بصر القلب «والعتو» الاستكبار و«الحنث» بالكسر: الاثم والميل من الحق الى الباطل و«الذكر» ما جاء في

الكتاب والسنة و«الزيغ» الميل والرجوع عن الحق «والشقاق» الخلاف والعداوة و«الانحسار» الانكشاف و«امر مريج» أي مختلط و«الفشل» الضعف والجبين. وإنما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لا ينقاد للحق بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق، فيظهر ضعف هذا الحق فيُشهرُ به.

«والوعر» ضد السهل يقال - أوعرته الطريق - اذا وعر عليه وأفضى به الى وعرو «الاعتراض» المنع «نكص على عقبيه» أي رجع القهقري عما كان عليه من خير «والسنبك» كقنفذ طرف الحافر و«التسويل» التزين «وتأول المعوج» أي التأويل الغير المستقيم «والصدف عن البينة» الصرف عنها وقحم في الأمر قحوماً رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية و«الهوينا» تصغير الهوناء تأنيث أهون «والحفيظة» الغضب و«الغوائل» الدواهي وكذا البوائق و«العذل» اللوم والهيبه أريد بها من غير الله والمماطله التسوييف «حسب ما هو فيه» محركة أي عدده وقدره وقد يسكن و«خفت خفاتا» مات.

«والجور» الميل عن القصد «والمرح» الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر و«التكاثر» يعني في الأموال والأولاد و فضول المعاش ويعني بالذي هو أدنى الدنيا وبالذي هو خير الآخرة «هيمن كتابه» أي جعله شاهداً ورقبياً ومؤتمناً وفلجت حجته أي قامت وظهرت والعتبي الرجوع عن الذنب والاساءة و«جعل الحسنى عتبي» ناظر الى قوله سبحانه إن الحسنات يذهبن السيئات^١ وعلى في قوله «ولا يهلك على الله» للاضرار أو على تضمين معنى الاجترأ ونحوه أي حين كونه خصماً له جلّ جلاله ومضاداً له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته إلا هالك لا يرجى نجاته وذلك ليسر التكليف وتمام الحجة وقرب الأمر ودنو المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرأفة السابغة والفضل العظيم والرحمة الواسعة.

٢-١٨٥٨ (الكافي- ٢: ٢٨٩) الحسين بن محمد، أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأما الحرص فإن آدم حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها. وأما الاستكبار، فابليس حيث أمر بالسجود لآدم بالسجود فأبى. وأما الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه».

٣-١٨٥٩ (الكافي- ٢: ٢٨٩) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أركان الكفر أربعة: الرغبة والرغبة والسخط والغضب».

بيان:

لعل المراد «بالرغبة» الرغبة في فضول الشهوات وبالرغبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط السخط لقضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى - قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة ونواتج العاقمة ووساوس العادة.

٤-١٨٦٠ (الكافي- ٢: ٢٩٣) الثلاثة، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله والتارك لستى. والمكذب بقدر الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستأثر بالفئ المستحل له».

باب الشك

١-١٨٦١ (الكافي- ٢: ٣٩٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنني شاك وقد قال ابراهيم (عليه السلام) رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخِي الْمَوْتَى^١ وإنِّي أحبُّ أن ترينني شيئاً، فكتب (عليه السلام) اليه «إن ابراهيم (عليه السلام) كان مؤمناً وأحبُّ أن يزداد ايماناً وأنت شاكٌ والشاكٌ لا خير فيه» وكتب (عليه السلام) «إنما الشكُّ ما لم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشكُّ إن الله تعالى يقول وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين^٢ قال نزلت في الشكاك» .

بيان :

«ما لم يأت اليقين» يعني ما يوجب اليقين. فان الشك بعد ذلك تشاكك .

٢-١٨٦٢ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن أبي اسحاق الخراساني قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في خطبته «لا ترتابوا فتشكوا. ولا تشكوا فتكفروا» .

١. البقرة / ٢٦٠ .

٢. الاعراف / ١٠٢ .

بيان:

كان الارتياب مبدأ الشك .

٣-١٨٦٣ (الكافي- ٢: ٣٩٩) البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ^١ قال «بشك» .

٤-١٨٦٤ (الكافي- ٢: ٤٠٠) الحسين بن محمد، عن أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «انَّ الشكَّ والمعصية في النار، ليسا متا ولا إلينا» .

٥-١٨٦٥ (الفاقيه- ٣: ٥٧٣ رقم ٤٩٥٩) الازدي، عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

كتى بهما عن أهليهما، لأن استحقاق الشاكِّ والعاصي التار إنما هو من جهة الشكِّ والمعصية ولا ستلزامهما من يقومان به .

٦-١٨٦٦ (الكافي- ٢: ٤٠٠) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من شكَّ في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يف إلى خير أبدا» .

٧-١٨٦٧ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن أبيه رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا ينفع مع الشك والجحود عمل» .

٨-١٨٦٨ (الكافي- ٢: ٤٠٠) وفي رواية المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله تعالى عمله إن حجة الله تعالى هي الحجة الواضحة» .

٩-١٨٦٩ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت إنا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال «يا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب، فإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا، فلم يستجب له .

فاتي عيسى بن مريم (عليهما السلام) يشكو إليه ما هوفيه ليسأله الدعاء له (قال - خ): فتطهر عيسى (عليه السلام)، ثم صلى ودعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى إن عبيد أتاني من غير الباب الذي أوتي منه أنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى (عليه السلام) فقال: تدعو ربك وأنت في شك من نبيته؟ فقال: يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت فادع الله لي أن يذهبه عني قال: فدعا له عيسى (عليه السلام) فتاب الله تعالى عليه وقبل منه وصارفي حد أهل بيته» .

بيان:

إنما مثل (عليه السلام) أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أمته

بعيسى (عليه السلام) وامتته في أنهم إذا شكوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أن الشك فيهم كالشك في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن عيسى (عليه السلام) كان نبياً.

١٠-١٨٧٠ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن الخزاز، عن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبو بصير، فقال يا أبا عبد الله (عليك السلام): ما تقول فيمن شك في الله تعالى؟ قال «كافراً يا أبا محمد قال، فشك في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال «كافر» ثم التفت إلى زرارة فقال «إنما يكفر إذا جحد».

بيان:

يعني انه لا يكفر مادام شاكاً، فاذا جحد كفر، أو ان المراد بالشاك المقر تارة والجاحد اخرى وانه كلما أقر فهو مؤمن وكلما جحد فهو كافر والأول أظهر.

١١-١٨٧١ (الكافي- ٢: ٣٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السراد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من شك في الله تعالى وفي رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو كافر».

١٢-١٨٧٢ (الكافي- ٢: ٣٨٧) علي، عن أبيه، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من شك في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «كافر» قال قلت فمن شك في كفر الشاك . فهو كافر فأمسك عني فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت

في وجهه الغضب.

بيان

إنّما أمسك (عليه السلام) عن جوابه وغضب منه، لأنّ هذا ليس ممّا ينبغي أن يُسأل عنه وظاهر أنّ هذا الشكّ ليس ممّا يوجب الكفر، كيف والسائل نفسه كان شاكاً فيه جاهلاً به ولهذا سأل عنه إلاّ أن يقال بإيجابه للكفر بعد سماعه عنه (عليه السلام) مشافهة والكفر من هذه الجهة يرجع الى تكذيبه (عليه السلام) وهذا حديث آخر.

باب النفاق

١-١٨٧٣ (الكافي- ٢: ٣٩٥) محمد، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الحميد والحسين^١ بن سعيد جميعاً، عن محمد بن الفضيل قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة، فكتب إليّ «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي^٢ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ لَيْسُوا مِنَ الْكَافِرِينَ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يظهرون الايمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله تعالى».

بيان:

إنما لم يكونوا من الكافرين لآظهارهم الشهادتين والايان. وإنما لم يكونوا من المؤمنين والمسلمين لانكار قلوبهم.

١. في المخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى صالح كلها الحسين بن سعيد وفي الكافي المطبوع الحسن بن سعيد ولا يضر بالسند هذا الاختلاف لانهما كلاهما ثقتان راجع مجمع الرجال ج ٢ ص ١١٥ و ١٧٦ و جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٢ و ص ٢٤١ «ض.ع».

٢. النساء / ١٤٢ - ١٤٣ و تمام الاية الاولى «يُرَاوُنَ النَّاسَ وَلَا يَدْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» و الاية الثانية «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» و الايتان مذكورتان في نسخ الكافي.

٢-١٨٧٤ (الكافي- ٢: ٣٩٦) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن محمد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إن المنافق ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام الى الصلاة اعترض» قلت: يا بن رسول الله؛ وما الاعتراض؟ قال «الالتفات، فاذا ركع رخص يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبتك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك أخلفك».

بيان:

«الربوض» استقرار الغنم وشبهه على الأرض وكأن المراد أنه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء.

٣-١٨٧٥ (الكافي- ٢: ٣٩٦) عنه، اعن ابن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الملك بن بحر رفعه مثل ذلك وزاد فيه، إذا ركع رخص واذا سجد نقر واذا جلس شغره.

بيان:

«النقر» التقاط الطائر الحب بمنقاره و«الشغرة» بالغين المعجمة رفع احدى الرجلين وكأن المراد أنه يجلس مستعجلاً مستوفزاً ليس على الارض إلا احدى رجله.

٤-١٨٧٦ (الكافي- ٢: ٣٩٦) العدة، عن سهل، عن الثلاثة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق».

بيان:

قد تبين السّر في ذلك فيما اسلفنا في تحقيق مراتب الايمان والكفر.

٥-١٨٧٧ (الكافي- ٢: ٢٩٠) العدة، عن سهل، عن بعض اصحابه، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان- وإذا حدث كذب- وإذا وعد اخلف، إن الله تعالى قال في كتابه إن الله لا يحب الخائنين^١ وقال أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين^٢ وفي قوله وأذكرفي الكتاب اسمعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً^٣».

بيان:

إنما غير (عليه السلام) الاسلوب في قوله وفي قوله ولم يقل وقال لأن الايتين الاولين تدلان على المقت صريحاً والثالثة ضمناً.

٦-١٨٧٨ (الكافي- ٢: ٣٩٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله

١. الانفال / ٥٨ .

٢. التور / ٧ .

٣. مريم / ٥٤ .

(صلى الله عليه وآله وسلم): مثل المنافق مثل جذع النخل، أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه، فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار).

باب المستودع والمعار

١-١٨٧٩ (الكافي- ٢: ٤١٨) علي، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «ان الله تعالى خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان، فلا يكونون إلا مؤمنين وأعار قومًا ايماناً فان شاء تمّمه لهم وان شاء سلبهم اياه» قال «وفيهم جرت، فمستقر ومستودع» وقال لي «إن فلاناً كان مستودعاً ايمانه، فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك» .

بيان:

اريد بفلان أبو الخطاب محمد بن مقلاص الغالي الملعون على لسان الصادق (عليه السلام) كما يظهر من الحديث الاتي وهذا الحديث أورده مرّة اخرى في مقدمة الكتاب وذكر مكان- وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين وخلق الأوصياء على الوصيّة فلا يكونون إلا أوصياء.

٢-١٨٨٠ (الكافي- ٢: ٤١٨) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فرّ أبو الحسن موسى (عليه السلام) ومعه بهمة قال: فقلت: يا غلام، ماترى ما يصنع أبوك يأمرنا بالشئ، ثم ينهانا عنه أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب، ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرأ منه فقال أبو الحسن (عليه السلام) وهو غلام «إن الله تعالى خلق خلقاً للإيمان

لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الايمان يُسمون المعارين إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممن أُعير الايمان» قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فأخبرته بما قلت لأبي الحسن (عليه السلام) وما قال لي فقال لي ابو عبدالله (عليه السلام) «إنه نبعة نبوة» .

بيان:

«البهمة» بالفتح أولاد الضأن والمعز «نبعة نبوة» يعني أنه نبع من ينبوع النبوة.

٣-١٨٨١ (الكافي-٢: ٤١٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخراز، عن محمد عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إن الله تعالى خلق خلقاً للايمان لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الايمان فان شاء أن يتمه لهم أتمه وان شاء أن يسلبهم آياه سلبهم وكان فلان منهم مُعاراً» .

٤-١٨٨٢ (الكافي-٢: ٤١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن القاسم بن حبيب، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى جبل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون أبداً وجبل الأوصياء على وصاياهم، فلا يرتدون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون أبداً ومنهم من أُعير الايمان عارية، فاذا هودعا والّح في الدعاء مات على الايمان» .

٥-١٨٨٣ (الكافي-٢: ٤١٧) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة

والجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنَّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم يعارون الايمان ثمَّ يسلبونه ويسمّون المُعارين، ثمَّ قال فلان منهم» .

٦-١٨٨٤ (الكافي- ٢: ٤١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن الصّحاف قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) لِمَ يكون الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده، ثمَّ ينقله الله عزّ وجلّ بعد من الايمان الى الكفر، فقال «إنَّ الله تبارك وتعالى هو العدل، إنّما دعا العباد الى الايمان به ولا يدعو أحداً الى الكفر به فمن آمن بالله تعالى ثمَّ ثبت له الايمان عند الله عزّ وجلّ لم ينقله الله عزّ وجلّ من الايمان إلى الكفر» قلت له: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله عزّ وجلّ، ثمَّ ينقله الله عزّ وجلّ بعد ذلك من الكفر إلى الايمان قال فقال «إنَّ الله تعالى خلق الناس كلّهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثمَّ بعث الله عزّ وجلّ الرّسل تدعو العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله» .

٧-١٨٨٥ (الكافي- ٢: ٤١٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إنَّ الحسرة والتّدامة والويل كلّهن لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له ام ضرّ» قلت: فَبِمَ يُعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك ، قال «من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فإنما ذلك مستودع» .

باب سهو القلب وتيقظه

١-١٨٨٦ (الكافي- ٢: ٤٢٠) الثلاثة، عن جعفر بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنَّ القلب ليكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر، كالثوب الخلق».

قال ثم قال لي «أما تجد ذلك من نفسك» قال «ثمَّ تكون النكته من الله تعالى في القلب بما شاء من كفر وايمان».

بيان:

«النكت» ان تنكت في الارض بقضيب ونحوه أي تضرب فتؤثر فيها.

٢-١٨٨٧ (الكافي- ٢: ٤٢٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله.

٣-١٨٨٨ (الكافي- ٢: ٤٢١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنَّ القلب يكون في السّاعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر أما تجد ذلك، ثمَّ تكون بعد ذلك نكته من الله في قلب عبده بما شاء ان شاء بايمان وإن شاء بكفر».

١٨٨٩-٤ (الكافي- ٨: ١٦٧ رقم ١٨٨) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذاء، عن الشحام قال: زاملت أبا عبد الله (عليه السلام) قال فقال لي: إقرأ فافتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقاً وبكى.

ثم قال «يا أبا أسامة؛ ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النخريا أبا أسامة؛ أليس ربما تفقدت قلبك ، فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو» قال قلت له: بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس قال «أجل، ليس يعرى منه أحد» قال «فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكت فإنه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أراد به غير ذلك ، فنكت غير ذلك» قال: قلت: وما غير ذلك جعلت فداك ما هو؟ قال «إذا أراد كفوياً نكت كفوياً».

بيان:

«ارعوا» من الرعي أو الرعاية «والنكت» بالثاء المثلثة نقض العهد والمراد هنا نقض عهد الايمان بالشك وربما يوجد في بعض النسخ بالمشناة فيكون المراد احذروا أن لا يكون ما ينكت في قلوبكم بعد هذه الحالة نكت كفرو «النخر» البالي المتفتت.

١٨٩٠-٥ (الكافي- ٢: ٤٢٠) محمد، عن ابن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغة أما يجد أحدكم ذلك».

٦-١٨٩١ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله تعالى وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ^١» .

بيان:

«ليترجج» بالجيمين أي يتحرك ويضطرب وربما يوجد في بعض النسخ باهمال آخره أي يطلب الرجحان.

٧-١٨٩٢ (الكافي- ٢: ٤٢١) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ القلب ليتخلخل في الجوف ويطلب الحق، فاذا أصابه اطمأنّ وقرّ، ثم تلا أبو عبدالله (عليه السلام) فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ إِلَى قَوْلِهِ كَأَنَّمَا بِصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ^٢» .

بيان:

«ليتخلخل» بالخائين المعجمتين أي يتحرك وفي بعض النسخ بالجيمين وهما متقاربان ولعله في الأخير يعتبر الصوت.

٨-١٨٩٣ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدة، عن سهل، عن ابن شَمون، عن الاصم، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله

١. التغابن / ١١.

٢. الانعام / ١٢٥.

(عليه السلام) قال « إنَّ الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا أراد استنارة ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزرع لها والقيّم [عليها] رب العالمين» .

٩-١٨٩٤ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) مثله إلا أنه قال مطوية مبهمة وقال « نضحها بالحكمة» .

بيان:

في بعض النسخ استشارة ما فيها بالشاء المثلثة بدل النون بمعنى التهييج و«النضح» السقي.

باب اصناف القلوب وتنقل أحوال القلب

١٨٩٥-١ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل (عن سعد- خ ل) بن سعيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد» فقلت: ما الأزهر؟ قال «فيه كهيئة السراج» قال «فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر. وأما المنكوس فقلب المشرك» ثم قرأ هذه الآية أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «وأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا» .

بيان:

أريد بالأجرد الصافي عن الكدر، أعني ما يقابل المطبوع، فإن الطبع الرين «مكباً» أي منقلباً.

١٨٩٦-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٣) العدة، عن سهل، عن السراد، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي

شيئاً من الخير وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكته سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان، فأيتها كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح يزهر لا يطفى نوره الى يوم القيامة وهو قلب المؤمن» .

بيان :

الاعتلاج المصارعة وما يشبهها.

٣-١٨٩٧ (الكافي- ٢: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لنا ذات يوم تجرد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيباً مسقماً ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم وتجرد الرجل لا يستطيع تعبيراً عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح» .

بيان :

المسقع بالسين والصاد البليغ أو العالى الصوت أو من لم يرتج عليه في كلامه ولا يتتبع.

٤-١٨٩٨ (الكافي- ٢: ٤٢٣) علي، عن أبيه والعدة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن السرد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عليه حمران بن أعين، فسأله عن اشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام) أخبرك أطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك ، فاذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) «إنها هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل» ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) «أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا يا رسول الله؛ نخاف علينا النفاق» قال «فقال لهم ولم تخافون ذلك؟ فقالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك وإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء أفتخاف علينا النفاق وإن ذلك نفاق؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كلاً إن هذه خطوات الشيطان فترغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنّبون فتستغفرون الله تعالى لآتي الله تعالى بخلق يذنّبون ويستغفرون، فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله تعالى إن الله يحب التوابين^١ وقال استغفروا ربكم ثم توبوا إليه»^٢

بيان:

«المفتن» الواقع في الإثم.

١. البقرة / ٢٢٢.

٢. هود / ٣.

باب الوسوسة وحديث النفس

١-١٨٩٩ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الوسوسة وأن كثرت فقال «لا شيء فيها تقول لا اله الا الله».

٢-١٩٠٠ (الكافي- ٢: ٤٢٤) الثلاثة، عن جميل بن دراج، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال «قل لا اله الا الله» قال جميل: فكلمما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني.

٣-١٩٠١ (الكافي- ٢: ٤٢٥) ابن أبي عمير، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله؛ هلكت، فقال له «هل أتاك الخبيث فقال لك من خلقك، فقلت الله تعالى، فقال لك، الله من خلقه»^٤ فقال له: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ذاك والله محض الايمان» قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج، فقال حدثني أبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه».

٤-١٩٠٢ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً، عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو إليه لِمَا يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه إن الله إن شاء ثبتك، فلا تجعل لابليس عليك طريقاً، قد شكوا قوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لِمَا يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «اتجدون ذلك» قالوا: نعم قال «والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حل ولا قوة إلا بالله».

٥-١٩٠٣ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن محمد، عن محمد بن بكر بن جناح، عن زكريا بن محمد، عن أبي اليسع داود الأبزاري، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال يا رسول الله؛ إنني نافقت، فقال: والله ما نافقت ولو نافقت لما أتيتني تُعلمني ما الذي رابك أظن العدو الحاضر أذاك، فقال من خلقتك، فقلت الله تعالى خلقتني فقال لك من خلق الله تعالى، فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فاذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله تعالى وحده».

باب النوادر

١٩٠٤-١ (الكافي- ٢: ٤١٥) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن بني أمية أطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يُطلقوا تعليم الشّرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه» .

بيان:

يعني أنهم لحرصهم على إطاعة الناس إياهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولم يعرفوهم معنى الشّرك لكي اذا حملوهم على إطاعتهم إياهم لم يعرفوا أنها من الشّرك ، فإنهم اذا عرفوا أنّ إطاعتهم شرك لم يطيعوهم .

١٩٠٥-٢ (الكافي- ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٣) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ الطيّار دخل عليه، فسأله وأنا عنده، فقال له جعلت فداك ؛ أرايت قوله تعالى يا أيّها الذين امنوا في غيرمكان فهي مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال «نعم يدخل في هذا المنافقون والضّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة» .

بيان:

سيأتي تمام هذا الحديث في كتاب الروضة في باب إن ابليس ليس من

الملائكة انشاء الله تعالى.

هذا آخر أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلق بهما والحمد لله أولاً
وأخيراً.

أبواب جنود الايمان
من المكارم والمنجيات

أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

الايات :

قال الله عزوجل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^١.

وقال سبحانه الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ^٢.
وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ + وَإِن يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٣

وقال جل اسمه وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ + وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ^٤

الى غير ذلك من الايات التي أمر فيها بالمكارم والمنجيات وهي كثيرة.

١ . آل عمران / ٢٠٠ .

٢ . آل عمران / ١٧ .

٣ . الأعراف / ١٩٩ - ٢٠٠ .

٤ . فصلت / ٣٤ - ٣٥ .

بيان :

يعني بالآية الاولى « اصبروا » على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الأمر بالصبر مطلقاً لشدته « ورابطوا » أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة كما ورد في الحديث إن من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة والرباط إمام مصدر رابطت أي لازمت وإما إسم لما يربط به الشيء أي يُشدّ فإن المنتظر للصلاة يربط نفسه عن المعاصي ويكفها عن المحارم « واتقوا الله » بالتبري عما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح أو اتقوا القبائح « لعلكم تفلحون » بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مفض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة.

وحصر في الآية الثانية مقامات السالك على أحسن ترتيب، فإن معاملته مع الله تعالى إما توصل وإما طلب والتوصل إما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل والصبر يشملها وإما بالبدن، وهو إما قولي وهو الصدق وإما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعات وإما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير وإما الطلب، فهو الاستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحد منها وكمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة لأن العبادة حينئذ اشق والنفس أصفى والروع أجمع « خذ العفو » أي خذ ما عفا من أفعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد أو خذ العفو عن المذنبين. « وأمر بالعرف » بالمعروف المستحسن من الأفعال « واعرص عن الجاهلين » فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل أفعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق أمره للرسول باستجماعها « واما يزرغتك من الشيطان نزع » يغرزنك منه غرز أي

وسوسة يملك على خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب ونكر شبه وسوسته
 الناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجاً بفرز السايق ما يسوقه « ولا تستوي
 الحسنة ولا السيئة» في الجزاء وحسن العاقبة و«لا» الثانية مزيدة لتأكيد النفي
 «ادفع» أي السيئة حيث اعترضتك «بالتى هي أحسن» أي أحسن ما يمكن
 دفعها به من الحسنات «وما يلقها» أي هذه السجية وهي مقابله الاساءة
 بالاحسان «إلا الذين صبروا» فإنها تحبس النفس عن الانتقام «ذو حظ عظيم»
 يعني من الخير وكمال اليقين.

باب جوامع المكارم

١٩٠٦-١ (الفقيه - ١: ٢٠٤ رقم ٦١٢) قال سليمان بن خالد للصادق

(عليه السلام): جعلت فداك ؛ أخبرني عن الفرائض التي فرض الله على

العباد ما هي؟ قال «شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وقيام

الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية

فمن أقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ مسكر دخل الجنّة وكان

أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ان أفضل ما يتوسّل به المتوسلون

الايان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة

واقام الصلاة، فانها الملة وإيتاء الزكاة، فانها من فرائض الله تعالى والصوم،

فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقير ومدحضة للذنب، وصلة

الرحم فانها مثرة في المال منسأة في الأجل وصدقة السر، فانها تطفئ

الخطيئة وتطفئ غضب الرب عز وجلّ وصنائع المعروف، فانها تدفع ميتة

السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإنّ الله مع الصادقين وجانبوا

الكذب، فانه يجانب الايمان إلا إنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، إلا إنّ

الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به واعملوا به تكونوا

من أهله، وأدوا الامانة إلى من ائتمنكم، وصلوا أرحام من قطعكم

وعودوا بالفضل على من حرمكم» .

بيان :

«سدّد وقارب» أي اقتصد في أموره كلّها وترك الغلو والتقصير كذا في

النهاية الأثرية «المدحضة» الابطال و«المثناة» الاكثار و«المنسأة» التأخير و«المنجاة» الانجاء و«المخزاة» الاخزاء مصادر ميمية ويحتمل ان تكون أسماء آلات.

٢-١٩٠٧ (الكافي- ٥٦:٢) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى خص رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فان كانت فيكم، فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها» قال: فذكرها عشرة «اليقين. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم. وحسن الخلق. والسخاء. والغيرة. والشجاعة. والمرؤة» قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشر. وزاد فيها الصدق وأداء الامانة.

٣-١٩٠٨ (الفقيه- ٣: ٥٥٤ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله الى قوله والمرؤة بأدنى تفاوت.

٤-١٩٠٩ (الكافي- ٥٦:٢) البرقي، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن اسماعيل بن عباد قال بكر وأظنتي قد سمعته عن اسماعيل، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إن الله تعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه، فليترضع الى الله تعالى وليسأله إياها» قال: قلت جعلت فداك، وماهن قال «هن الورع. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم والحياء. والسخاء. والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة».

٥-١٩١٠ (الكافي- ٥٥:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن النهدي، عن شعر، عن الحسين بن عطية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر» قيل: وما هنّ؟ قال «صدق البأس. وصدق اللسان. وأداء الأمانة وصلة الرّحم. واقراء الضيف. واطعام السائل. والمكافاة على الصنائع والتدّم للجار. والتدّم للصاحب ورأسهن الحياء».

بيان:

أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه «والأمانة» تعمّ المال والعرض والسر وغيرها و«اقراء الضيف» طلبه للضيافة والصنيعة «العطية» والكرامة والاحسان و«التدّم» الاستنكاف.

٦-١٩١١ (الكافي- ٥٦:٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ارتضى لكم الاسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق».

٧-١٩١٢ (الكافي- ٩٩:٢) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أربع من كنّ فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك» قال «وهو الصدق. وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق».

٨-١٩١٣ (الكافي- ١٠٧:٢) محمد، عن أحمد، عن بكر بن صالح، عن

الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي اللهبى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بطلها الله حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر» .

٩-١٩١٤ (الكافي- ٥٦:٢) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من بني هاشم قال «أربع من كنّ فيه كمل اسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر» .

١٠-١٩١٥ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٣) قال الصادق (عليه السلام) «تعلموا من الديك خمس خصال: محافظته على أوقات الصلوات. والغيرة والسخاء. والشجاعة وكثرة الطروقة» .

١١-١٩١٦ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٤) وقال (عليه السلام) «تعلموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسّفاد. وبكوره في طلب الرزق. وحذره» .

بيان:

طروقة الفحل انثاء والسّفاد النكاح إلا أنه يقال في غير الانسان.

١٢-١٩١٧ (الكافي- ٥٧:٢) العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الثمالي، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ألا أخبركم بخير رجالكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله؛ قال «إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ السمح

الكفين النقيّ الطرفين البرّ بالديه ولا يلجئ عياله الى غيره» .

بيان:

«السماحة» الجود وطرفا الانسان لسانه وذكره.

١٣-١٩١٨ (الكافي- ٨: ٣٠٧ رقم ٤٧٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة من كان همته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا. ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته. ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس» .

١٤-١٩١٩ (الفقيه-: ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٥) السكوني، عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث إلا أنه قال «الحكماء» بدل العلماء.

١٥-١٩٢٠ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٦) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) «جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر. والسكوت. والكلام. فكلّ نظر ليس فيه اعتبار، فهو سهو وكلّ سكوت ليس فيه فكرة، فهو غفلة وكلّ كلام ليس فيه ذكر، فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وآمن الناس شرّه» .

١٦-١٩٢١ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٧) قال الصادق (عليه السلام) «أوحى الله تعالى الى آدم (عليه السلام) يا آدم؛ إني أجمع لك الخير كلّه في

أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة
فما بينك وبين الناس، فأما التي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأما
التي لك فأجازيك بعملك أحوج ما تكون اليه. وأما التي فيما بيني
وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأما التي بينك وبين الناس
فترضى للناس ما ترضى لنفسك» .

بيان:

يأتي هذا الحديث في باب الانصاف وفي آخره وتكره لهم ما تكره
لنفسك .

- ٣١ -

باب اليقين

١-١٩٢٢ (الكافي- ٢: ٥٧) الاثنان، عن الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس شيء إلا وله حد» قال قلت: جعلت فداك، فما حد التوكل؟ قال «اليقين» قلت: فما حد اليقين؟ قال «الآتخاف مع الله شيئاً».

٢-١٩٢٣ (الكافي- ٢: ٥٧) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان ومحمد، عن أحمد عن السّراد، عن أبي ولّاد الحناط وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤتّه الله، فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو أنّ أحدكم قرّم من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت»، ثمّ قال «إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط».

بيان:

لعلّ المراد بقوله «ولا يلومهم على ما لم يؤتّه الله» أن لا يشكّوهم على ترك صلّتهم إياه بالمال ونحوه، فإنّ ذلك شيء لم يقدر الله له ولم يرزقه إياه. ومن كان من أهل اليقين عرف أنّ ذلك كذلك، فلا يلوم أحداً بذلك. وعرف أنّ

ذلك مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه ومما أوجبه حكمة الله تعالى في أمره. ويحتمل أن يكون المراد أن لا يلومهم على ما لم يؤته الله اياهم، فإنّ الله خلق كلّ أحد على ما هو عليه وكل ميسر لما خلق له وهذا كقوله (عليه السلام) «لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحداً».

٣-١٩٢٤ (الكافي- ٢: ٥٧) السّراد، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين».

٤-١٩٢٥ (الكافي- ٢: ٥٧) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: لا يجد أحد (أحدكم- خ ل) طعم الايمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

٥-١٩٢٦ (الكافي- ٢: ٥٨) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأنّ الضار النافع هو الله تعالى».

٦-١٩٢٧ (الكافي- ٢: ٥٨) الثلاثة، عن الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): حرس امرءاً أجله فلما قام سقط

الحائط» قال «وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ممّا يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين» .

بيان:

«معور» أي ذا خلل وشقّ يتخوف منه، من العورة «حرس امرءاً أجله» يعني إنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتى يدركه.

٧-١٩٢٨ (الكافي- ٢: ٥٨) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن الثمالي، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسى فاذا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع، فقال «نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلاّ وله من الله تعالى حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء» .

بيان:

«واقية» أي جنة واقية كأنها من الصفات الغالبة أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ.

٨-١٩٢٩ (الكافي- ٢: ٥٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان قبر غلام علي (عليه السلام) يحب علياً (عليه السلام) حباً شديداً فاذا خرج عليّ (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال: يا قبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين قال: ويحك أمن أهل

السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ قال: لا من أهل الأرض فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بأذن الله من السماء فارجع، فرجع».

٩-١٩٣٠ (الكافي- ٢: ٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس عمن ذكره قال: قيل للرضا (عليه السلام) إنك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً؟ فقال «إن الله تعالى وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلورامه البخاتي لم تصل اليه».

بيان:

يعني بالسيف سيف السلطان ولعل كلامه (عليه السلام) كان متعلقاً بأمر من أمورهم.

١٠-١٩٣١ (الكافي- ٢: ٥٨) العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ١ فقال «أما أنه ما كان ذهباً ولا فضة وإنما كان أربع كلمات [أنا الله] لا إله إلا أنا من أيقن بالموت لم يضحك سته. ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه. ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

١١-١٩٣٢ (الكافي- ٢: ٥٩) الاثنان، عن ابن أسباط، سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «كان في الكنز الذي قال الله تعالى وَكَانَ تَحْتَهُ

كَنْزَلَهُمَا كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا. وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَتَمَّ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ» فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ: فَضْرَبِ وَاللَّهِ يَدَهُ إِلَى الدَّوَاةِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ فَتَنَاوَلَتْ يَدَهُ، فَقَبَلْتَهَا وَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ فَكْتُبْتَهُ.

بيان :

انما اختلف ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لانهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربي . واما ما يترأى فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احدهما إلى الأخرى وذلك لأن التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ولعلهما كانا مجتمعين، فاكثفي في كل من الروايتين بذكر أحدهما ومن أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش إلا الله . ومن أيقن بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه، فهذه خصال متلازمة اكتفي في احدى الروايتين ببعضها وفي الاخرى باخر. وأما قوله وينبغي إلى آخره فلعله من كلام الرضا (عليه السلام) دون أن يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير أن يكون من جملة ذلك ، فذكره في احدى الروايتين لا ينافي السكوت عنه في الأخرى.

- ٣٢ -

باب الرضا بالقضاء

١-١٩٣٣ (الكافي- ٢: ٦٠) الثالثة، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أو كره».

٢-١٩٣٤ (الكافي- ٢: ٦٠) العدة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)

قال «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله تعالى ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله تعالى فيما أحبّ أو كره، إلاّ ما هو خير له».

بيان:

قد مضى أنّ الرضا بقضاء الله من اركان الايمان.

٣-١٩٣٥ (الكافي- ٢: ٦٠) العدة عن البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابن مسكان عن ليث المرادي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى».

١٩٣٦-٤ (الكافي- ٢: ٦٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن داود الرقي، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تبارك وتعالى إنّ من عبادي المؤمنين عبادة لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم. وإنّ من عبادي المؤمنين لعبادة لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيد وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريء عليها ولو أخلّى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظنّ أنه قدفاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب إلى .

فلا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والتعيم في جنّاتي ورفيع درجات العلى في جوارى ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ومنى يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فآني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت» .

بيان :

أبلوهم أي أجرهم وأختبرهم « زاريء » عليها بالزاي أولاً والراء أخيراً أي عاتب ساخط غير راضٍ ويأتي كلام في بيان أواخر الحديث في باب حسن الظن بالله انشاء الله .

٥-١٩٣٧ (الكافي- ٢: ٦١) العدة، عن سهل، عن البرنطي، عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال « ينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه » .

٦-١٩٣٨ (الكافي- ٢: ٦١) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نبيك بياع الهروي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) « قال الله تعالى عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمد من الصديقين عندي » .

٧-١٩٣٩ (الكافي- ٢: ٦١) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال « إن فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن وإني إنما أبتليه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي وأطاع أمري » .

٨-١٩٤٠ (الكافي- ٢: ٦٢) القميان، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان،

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عليه بقضاء إلاّ كان خيراً له إن قُرض بالمقاريض كان خيراً له وإن مَلَكَ مشارق الارض ومغارها كان خيراً له».

٩-١٩٤١ (الكافي- ٢: ٦٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أحقّ خلق الله أن يسلم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى. ومن رضي بالقضاء آتى عليه القضاء وعظم الله أجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره».

١٠-١٩٤٢ (الكافي- ٢: ٦٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «الزهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا».

١١-١٩٤٣ (الكافي- ٢: ٦٢) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي عبدالله بن جعفر، فقال «يا عبدالله؛ كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته. والحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعوا الله فيستجاب له».

بيان:

«القسم» بالكسر الحظ والنصيب والبارز فيه وفي منزلته للمؤمن «لم يهجس» أي لم يخطر.

١٢-١٩٤٤ (الكافي- ٢: ٦٢) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ذكره،
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له بأي شيء يعلم المؤمن أنه
مؤمن؟ قال «بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط».

١٣-١٩٤٥ (الكافي- ٢: ٦٣) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن
الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لشيء قدمضى لو كان
غيره».

باب التفويض الى الله والتوكل عليه

١٩٤٦-١ (الكافي- ٢: ٦٣) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من يديه وآسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي وادهلك» .

بيان:

«اسخت الأرض من تحته» أي خسفتها به من الاساخه، وقد مضى أنّ التفويض إلى الله والتوكل عليه من أركان الإيمان.

١٩٤٧-٢ (الكافي- ٢: ٦٣) القميان عن السّراد

(الكافي- ٢: ٦٤) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن أبي حفص الأعمش عن عمر (و-خ) بن خالد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال يا علي بن الحسين؛ ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر

والفاجر قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول فقال فم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزير وما فيه الناس قال فضحك ، ثم قال يا علي بن الحسين؛ هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه قلت: لا قال فهل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه» قلت «لا» قال «فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه»^٤ قلت «لا» ثم غاب عني .

بيان:

لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام.

٣-١٩٤٨ (الكافي- ٢: ٦٤) العدة، عن سهل، عن علي .

(الكافي- ٢: ٦٥) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن علي، عن عمه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الغنى والعزّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا» .

٤-١٩٤٩ (الكافي- ٢: ٦٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يَحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ مَا يَحِبُّ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَقْبَلَ اللَّهَ قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يَبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمَلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَتْ فِي حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ^١» .

١٩٥٠-٥ (الكافي- ٢: ٦٥) العدة، عن البرقي، عن غير واحد، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^١ فقال «التوكل على الله تعالى درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أن الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها» .

بيان:

«الألو» التقصير ولعل سائر درجات التوكل أن يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعددتها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقتها.

١٩٥١-٦ (الكافي- ٢: ٦٥) العدة، عن سهل وعلي، عن أبي جميعاً، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أعطى ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً من أعطى الدعاء أعطي الاجابة ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية» ثم قال «أتلوت كتاب الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^٢ وقال لئن شكرتم لأزيدنكم^٣ وقال أذعوني استجب لكم^٤» .

١٩٥٢-٧ (الكافي- ٢: ٦٦) الاثنان، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كتنا في مجلس نطلب فيه

٢.١. الطلاق / ٣.

٣. ابراهيم / ٧.

٤. غافر / ٦٠.

العلم وقد نفدت نفقتي في بعض أسفاري، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك قلت: فلاناً، فقال: اذن والله لا يُسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا ينجح طلبتك قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبدالله (عليه السلام) حدّثني أنه قرأ في بعض الكتب انّ الله تعالى يقول «وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعنّ أمل كل مؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأتحينه من قربي ولأبعدنه من وصلي (فضلي - خ ل).

أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر، باب غيري وببيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أمّلتني لنوائبه، فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه متي؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي. وملأت سماواتي ممّن لا يملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقة نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني ومالي اراه لاهياً عني اعطيته بجودي مالم يسألني، ثم انتزعت منه، فلم يسألني رده وسأل غيري.

أفيرانني أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثم اسأل، فلا اجيب سائلي أبخيل أنا فيبخلني عبدي أوليس الجود والكرم لي أوليس العفو والرحمة بيدي.

أوليس أنا محلّ الأمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري؟ فلوانّ اهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً، ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة. وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤسا للقانطين من رحمتي. ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

٨-١٩٥٣ (الكافي- ٢: ٦٧) محمد، عن محمد بن الحسين (الحسن- خ ل)
 عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرّواجني عن سعد (سعيد خ ل)
 بن عبدالرحمن قال: كنت مع موسى بن عبدالله بينبوع وقد نفذت نفقتي
 في بعض الأسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟
 فقلت: موسى بن عبدالله، فقال: إذن لا يقضي حاجتك ثم لا ينجح
 طلبتك قلت: ولم ذلك؟ قال: لأنني وجدت في بعض كتب آبائي إن
 الله تعالى يقول، ثم ذكر مثله، فقلت: يا بن رسول الله أمني علي فأمله
 علي، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها أبداً.^٢

١. في الكافي المطبوع أيضاً عن سعد ولكن في المخطوطين والمرأة وشرح المولى صالح سعيد بن عبدالرحمن
 كما في جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٠ و أشار الى هذا الحديث عنه والرجل المذكور في مجمع الرجال
 ج ٣ ص ١١٨ بعنوان سعيد أيضاً «ض.ع».

٢. في الكافي المطبوع حاجة بعدها - بدون لفظة أبداً وكذلك المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» حاجة
 أبداً بعدها.

- ٣٤ -

باب الخوف والرجاء

١-١٩٥٤ (الكافي- ٢: ٦٧) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال « كان فيها الأعاجيب و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه خِف الله تعالى خيفة لوجئته ببرّ الثقلين لعذبك وارج الله رجاءً لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك » ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) « كان أبي يقول إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا» .

٢-١٩٥٥ (الكافي- ٢: ٧١) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « كان أبي يقول » الحديث.

٣-١٩٥٦ (الكافي- ٨: ٣٠٢ رقم ٤٦٢) محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) « ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالى خوفاً كأنه مشرف على النار، ويرجو رجاءً كأنه من أهل الجنة » ثم قال « إن الله تعالى عند ظن عبده إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً » .

٤-١٩٥٧ (الكافي- ٢: ٦٧) محمد بن الحسن، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ خِفَ اللهُ كأنَّكَ تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك . وإن كنت ترى أنه لا يراك ، فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ، ثم برزت بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين اليك» .

٥-١٩٥٨ (الكافي- ٢: ٦٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «من خاف الله تعالى أخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى أخافه الله من كل شيء» .

٦-١٩٥٩ (الكافي- ٢: ٦٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفرى، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا» .

بيان:

أي تركتها.

٧-١٩٦٠ (الكافي- ٢: ٦٨) العدة، عن البرقي، عن التيمي، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال «هؤلاء قوم يترجحون في الأمانى، كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه. ومن خاف من شيء هرب منه» .

١٩٦١-٨ (الكافي- ٢: ٦٨) ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال «كذبوا ليسوالنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئاً عمل له ومن خاف شيئاً هرب منه» .

بيان:

«الترجع» الميل يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانهم الكاذبة. وفي نهج البلاغه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال بعد كلام طويل «لمدع كاذب أنه يرجو الله يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله. وكل من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله، فإنه مدخول.

وكل خوف محقق إلا خوف الله، فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيُعطي العبد ما لا يُعطي الرب، فما بال الله جل ثناؤه يُقصر به عما يصنع لعباده اتخاف أن يكون في رجائك له كاذباً أوتكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ وكذلك إن هو خاف عبداً من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه، فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضمارةً ووعداً.

قال ابن الميثم رحمه الله في شرح هذا الكلام «المدخول» الذي فيه شبهة وريبة «والمعلول» الغير الخالص «والضمارة» الذي لا يرجي من الموعود قال: وبيان الدليل إن كل من رجا أمراً من سلطان أو غيره فإنه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله بقدر قوة رجائه له وخلصه ونرى هذا المدعي للرجاء غير عامل، فنستدل بقتصيره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كل خوف محقق إلا خوف الله، فإنه معلول توبخ للسامعين في رجاء الله مع تقصيرهم في الأعمال الدينية وتقدير الاستثناء الاوّل مع المستثنى منه وكل رجاء لراج يعرف في عمله أي يعرف خلوص رجائه إلا رجاء الراجي

لله، فإنه غير خالص.

وروي وكل رجاء إلا رجاء الله فإنه مدخول والتقدير وكل رجاء محقق أو خالص لتطابق الكليتين على مساق واحد وينبّه على الاضمار في الكلية الاولى قوله في الثانية محقق فإنه يفسر المضمّر هناك انتهى.

قال بعض أصحابنا رحمهم الله: إنّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لا بد لمن يرجوها ويتوقّعها من العمل الخالص المعدّ لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد كمن ألقى البذر في أرض وساق إليها الماء في وقته ونقاها من الشوك والأحجار وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع، ثمّ جلس ينتظر، كرم الله ولطفه سبحانه مؤملاً أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلاً فهذا هو الرجاء الممدوح.

وأما من تغافل عن الزراعة واختار الراحة طول السنة وصرف أوقاته في اللهو واللعب، ثمّ جلس منتظراً أن ينبت الله له زرعاً من دون سعي وكّد وتعب وكان طامعاً أن يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكّد والتعب فهذا محق وغرور لارضاء، فالدنيا مزرعة الآخرة والقلب الأرض والايان البذر والطاعات هي الماء الذي يسقى به الأرض وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشوك والأحجار والنباتات الخبيثة ويوم القيامة هو وقت الحصاد، فاحذر أن يغرك الشيطان. ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والأمل وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلاً ونهاراً أما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله إنهم كانوا أعلم بسعة رحمه الله وأرجى لها منك ومن كلّ أحد ولكن علموا أنّ رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفّه نجت، فصرفوا في العبادات أعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم».

٩-١٩٦٢ (الكافي- ٢: ٧١) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسين (الحسن- خ ل) ^١ بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو» .

١٠-١٩٦٣ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ٢ قال «من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى» .

١١-١٩٦٤ (الكافي- ٢: ٦٩) علي، عن البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاربي، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إن رجلاً ركب البحر بأهله، فكسربهم، فلم ينج مّمّن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فانها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى الجئت إلى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع الله حرمة إلا انتهكها، فلم يعلم إلا

١. في الكافي المخطوط «خ» مثل ما في المتن وجعل الحسن على نسخة وفي المخطوط «م» الحسين بلا ترديد وفي المطبوع والمرأة وشرح المولى صالح الحسن بن ابى سارة وفي جامع الرواة اورده مع الترديد عن الكافي و اشار الى هذا الحديث عنه ج-١ ص ١٨٩ ثم قال الظاهران الحسين اشتباه لعدم وجوده والصواب الحسن بن ابى سارة لوجوده وروايته عن ابى عبدالله (عليه السلام) «ض.ع» .

والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه اليها،
 فقال: انسية أم جنية فقالت: انسية، فلم يكلمها كلمة حتى جلس
 منها مجلس الرجل من أهله، فلما ان همّ بها اضطربت فقال لها: مالك
 تضطربين؟ فقالت: افرق من هذا واومات بيدها إلى السماء قال فصنعت
 من هذا شيئاً قالت: لا وعزته قال: فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم
 تصنعي من هذا شيئاً وأنا استكرهتك استكراهاً، فانا والله أولى بهذا
 الفرق والخوف وأحقّ منك قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله
 وليست له همّة إلا التوبة والمراجعة فيينا هويمشي اذا صادفه (جاءه-
 خ ل) راهب يمشي في الطريق فحمئت عليهما الشمس. فقال الراهب
 للشّاب: ادع الله يظّلنا بغمامة فقد حمئت علينا الشمس.

فقال الشّاب: ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأجاسر على أن أسأله
 شيئاً قال: فأدعوا أنا وتؤمن أنت؟ قال: نعم فأقبل الراهب يدعو والشّاب
 يؤمن، فما كان بأسرع من أن اظلتها غمامة، فمشيا تحتها ملياً من النهار،
 ثم انفرجت (انفردت خ ل) الجادة جادتين فأخذ الشّاب في واحدة وأخذ
 الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشّاب، فقال الراهب: أنت خير مني
 لك استجيب ولم يستجب لي، فخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة،
 فقال: عُفرك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون
 فيما تستقبل.

بيان:

«الفرق» بالتحريك الخوف «ملياً من النهار» أي ساعة طويلة.

١٢-١٩٦٥ (الكافي- ٢: ٦٩) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه،
 عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إنّ من

العبادة شدة الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ^١ وقال جل ثناؤه فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونِ^٢ وقال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً^٣ قال وقال ابو عبدالله (عليه السلام) « إِنْ حَبَّ الشَّرْفَ وَالذِّكْرَ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ » .

بيان

يعني من كان خائفاً راهباً من الله سبحانه لا يحب أن يكون شريفاً مذكوراً بالمحامد عند الناس بل همته أن يكون حاملاً نومة، لا يعرفه سوى الله تعالى .
قال المحقق الطوسي نصير الملة والدين طاب ثراه في بعض مؤلفاته ما حاصله أن الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل والخشية تحصل له عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه . وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه وتعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ^٤ والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً .

١٣-١٩٦٦ (الكافي- ٢: ٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن عثمان، عن الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « المؤمن بين

١. فاطر / ٢٨ .

٢. المائدة / ٤٤ .

٣. الطلاق / ٢ .

٤. فاطر / ٢٨ .

مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف» .

١٤-١٩٦٧ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «إِنَّ مَمَّا حَفِظَ مِنْ خُطْبِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نَهْيَتِكُمْ إِلَّا إِنْ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ . بَيْنَ أَجْلِ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجْلِ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار» .

بيان

«المعلم» ما جعل علامة للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعاملة المضروبة عليه ولعل المراد بالمعالم معالم الدين والشريعة وبالنهايات المستقر في الجنة والقرار في دار القرار «فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه» يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويروض نفسه بالأعمال الصالحة في أيام قلائل لراحة الأبد والنعيم المؤتد «ومن دنياه لآخرته» أي ليزهد في نعيم الدنيا الفاني لنعيم الآخرة الباقي والمستعتب موضع الاستعتاب أي طلب الرضا قال ابن الاثير في نهايته: أعتبني فلان اذا عاد إلى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما تقول استرضيته فأرضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين أحدكم الموت إماماً محسناً فلعله يزداد وإماماً مسيئاً فلعله يستعتب أي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت إلا دار جزاء لا دار عمل .

باب حسن الظن بالله

١-١٩٦٨ (الكافي- ٢: ٧١) العدة، عن أحمد، عن السّراد عن داود الرقي، عن الخذاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم [وأفنوا] أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت» .

بيان:

«لا يتكل العاملون على أعمالهم» أي لا يعتمدوا عليها وان أتواها حسنة تامة الاركان على أنّ المفسدات الخفية كثيرة جداً وقلما يخلو عمل عنها يدلّ على ذلك ما رواه جمال الدين أحمد بن فهد في كتاب عده الداعي عن معاذ بن جبل، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال «انّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّ لها بعظمته وجعل على كلّ باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس

حتى اذا بلغ سماء الدنيا، فتزكّيه وتكثّره فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة، فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربّي.

قال ثمّ تجي الحفظة من الغدومعهم عمل صالح فتمرّبه تزكّيه وتكثّره حتى تبلغد السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنّما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني الى غيري قال، ثمّ تصعد الحفظة بعمل العبد مبهجاً بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة، فيقول الملك، قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا صاحب الكبرانه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني الى غيري، فقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء، له دويّ بالتسيح والصوم والحج فتمرّبه الى السماء الرابعة،

فيقول لهم الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنّ كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل بنفسه العجب امرني ربّي أن لا أدع عمل يجاوزني الى غيري قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمرّبه الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك: قفوا أنا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنّ كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته واذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز السماء السادسة.

فيقول الملك: قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه إنّ صاحبه لا يرحم شيئاً إذا أصاب عبد من عباد الله ذنباً للاخرة أوضراً في الدنيا شمت به، امرني ربّي ان لا ادع عمله يجاوزني قال: وتصعد

الحفظه بعمل العبد بفقهِ واجتهادٍ وورعٍ وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعة عند القواد وذكرأ في المجالس وصيتاً في المدائن، أمرني ربّي أن لا أدع عملاً يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصاً.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعة ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطأون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول: أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي، فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا» .

الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو ينبتك على ان العمل الخالص من الشوائب أقل قليل إلا أن معاذاً راوي هذا الحديث كان من المنافقين ولا وثوق بما تفرد بروايته ولا سيما والرواية مأخوذة من كتب العامة قوله (عليه السلام) ومني يبلغهم رضواني بفتح الميم عطف على رحمتي عند ذلك تدركهم وكذا قوله ومغفرتي تلبسهم عفوي.

٢-١٩٦٩ (الكافي- ٢: ٧١) السّراد، عن جميل بن صالح، عن العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتب عليّ (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال وهو على منبره « والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده

الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه» .

٣-١٩٧٠ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «أحسن الظنّ بالله، فإن الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً» .

٤-١٩٧١ (الكافي- ٢: ٧٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «حسن الظن بالله أن لا ترجوا إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك» .

باب الاعتراف بالتقصير

١-١٩٧٢ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده «يا بني؛ عليك بالجدّ لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته، فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته» .

٢-١٩٧٣ (الكافي- ٢: ٧٣) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس .

(الكافي- ٢: ٥٧٩) أحمد، عن السّراد، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «اكثر من أن تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير» قال: قلت أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معني لا تخرجني من التقصير؟ فقال «كل عمل تريد به الله تعالى، فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله تعالى» .

بيان :

«المُعَار» على البناء للمفعول من الاعارة يعني بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقرّ في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسره الراوي وقد مضى بيانه في باب المستودع والمعار.

٣-١٩٧٤ (الكافي- ٢: ٧٢) العدة، عن البرقي، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثني الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) «يا جابر؛ لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير».

٤-١٩٧٥ (الكافي- ٢: ٧٣) عنه، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «انّ رجلاً من بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة، ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه: ما أوتيت إلاّ منك وما الذنب إلاّ لك قال: فأوحى الله تعالى اليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة».

بيان:

«ما أوتيت إلاّ منك» على البناء للمفعول أي ما دخل عليّ البلاء إلاّ من جهتك .

باب الطاعة والتقوى

١-١٩٧٦ (الكافي- ٢: ٧٣) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن محمد أخي عُرَام، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله تعالى» .

بيان:

اسناد الاذهاب إلى المذاهب مجازو المعنى لا تذهبوا المذاهب في طلب الرخص والمعاذير في تقصيركم في طاعة الله تعالى بسبب انتسابكم اليها ولا تحسبوا أن مجرد القول بالتشيع كاف في النجاة أو أن التشيع مجرد القول واظهار المحبة من دون مشايعة لنا في عبادة الله تعالى .

٢-١٩٧٧ (الكافي- ٢: ٧٤) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «يا جابر؛ أيكفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه» الى أن قال «فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد الى الله تعالى وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر؛ والله ما يتقرب الى الله تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا

عدو. وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع» .

بيان:

انتحال الشيء ادعائه بغير حق يقال انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره اذا ادعاه لنفسه وتمام الحديث قد مضى في باب صفات المؤمن وعلاماته.

٣-١٩٧٨ (الكافي-٢:٧٥) حميد، عن ابن ساعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عمر (عمرو- خ ل) بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «يا معشر الشيعة؛ شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي» فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك؛ ما الغالي؟ قال «قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم» قال فما التالي؟ قال «المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه» ثم أقبل علينا فقال «والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ومحكم؛ لا تغتروا ومحكم لا تغتروا» .

بيان

«النمرقة» مثلثة الوسادة الصغيرة وفي الكلام استعارة والمراد أنه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جداً أو خفيفة جداً لا تصلح للتوسد بل لا بلها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى تصلح لذلك

١. في المخطوطين من الكافي عمر بن خالد وفي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح عمرو بن خالد وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٢٠ اورده بعنوان عمرو بن خالد وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

أنتم في دينكم وأثمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم الله عليها وجعلهم أهلاً لها وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية أو النبوة لآله ولا تكونوا أيضاً مقصرين فيهم تنزلونهم وتجعلونهم كسائر الناس أو انزل كاليهود والمقصرين في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسد يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قوله (عليه السلام) « يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا » يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية أو النبوة أو نحو ذلك و« المرتاد » الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلّم ونيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعني يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه .

٤-١٩٧٩ (الفقيه - ٤ : ٤٠٣ رقم ٥٨٦٩) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « قال الله تعالى أتيا عبد أطاعني لم أكله إلى غيري وأتيا عبد عصاني وكلته الى نفسه، ثم لم أبالي في أتى واد هلك » .

٥-١٩٨٠ (الفقيه - ٤ : ٤٠٤ رقم ٥٨٧١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « قال الله جل جلاله اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني » .

٦-١٩٨١ (الكافي - ٨ : ١٨٢ رقم ٢٠٥) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحداء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الصفا، فقال: يا بني هاشم؛ يا بني عبدالمطلب؛ إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم وإن لي عملي ولكل رجل منكم عمله. لا تقولوا أن محمداً منا وسندخل مدخله،

فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلا المتقون
الآفلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتيني
الناس يحملون الآخرة إلا إني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم
وفما بيني وبين الله تعالى فيكم» .

٧-١٩٨٢ (الكافي- ٨: ١٨٢ رقم ٢٠٤) الثالثة، عن البجلي، عن محمد،
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لَمَّا وَلِيَ عَلِي (عليه السلام) صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال إني والله لا أرزأكم من فيئكم
درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي
ومعطيكم» قال «فقام اليه عقيل كرم الله وجهه. فقال له: والله
لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال: اجلس أما كان هاهنا أحد يتكلم
غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى» .

بيان:

«لا أرزأكم» بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم «والنيء» الغنيمة
و«العذق» بالفتح النخلة يحملها وبالكسر الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود
من العنب «ويثرب» مدينة الرسول «فلتصدقكم» من الصدق «أفتروني»
اثبات لا أنكار ويحتمل أن يكون انكاراً ويكون الممنوع منه نفسه (عليه السلام)
جزاء العدل في الآخرة وإنما شكى عقيل رضي الله عنه التسوية لا المنع من
العطاء، فأجابه (عليه السلام) بأن العدل يقتضي ذلك وأريد بالسابقة إلى
الايان والمبادرة إلى الهجرة أو خصلة من خصال الخير كما مرّ تحقيقه في باب
السبق إلى الايمان، فان قيل فما باله (عليه السلام) كان لا يراعي التقوى
والسابقة في العطاء بالفضل بل كان يسوي بينهم جميعاً؟ قلنا لأن ذلك ممّا
يؤجر عليه في الآخرة دون الدنيا التي احتياجهم فيها سواء.

٨-١٩٨٣ (الكافي ٨: ٢٣٤ رقم ٣١٢) السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «لا حسب لقرشي ولا لعربيّ إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنّية ولا عبادة إلا بالتفقه ألا وإنّ أبغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله».

بيان:

أريد بالحسب الشرف والمجد و بالنّية نية وجه الله سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه وبالسّنة الطريقة والمذهب والعقيدة.

٩-١٩٨٤ (الكافي ٨: ٧٩ رقم ٣٤) العدة، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن ابن المغيرة عن جعفر بن ابراهيم^١، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب المرء دينه ومروته عقله وشرفه جماله وكرمه تقواه».

بيان:

أريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والأطوار المستحسنة.

١٠-١٩٨٥ (الكافي ٨: ٤٩ رقم ٩) علي بن محمد، عمّن ذكره، عن

١. بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيّار- هذه الزيادة جعلها في الكافي المطبوع بين المعقوفين وهو المذكور في ج ١ ص ١٤٨ جامع الرواة بهذا العنوان لكن قال في مجمع الرجال ج ٢ ص ٢١ (ق) جعفر بن ابراهيم بن محمد (بن علي - زط) بن عبدالله جعفر بن ابي طالب ثم ذكر في الهامش ان لفظي بن علي زائدتان هنا كما في ترجمة عبدالله اخيه من (جش) يظهر هذا من ابيه كما تقدم ومن جدّ محمد كما سيجيئ ومن المقام فتامل ويحتمل الاختصار في النسب فيهما ومثله كثير.

محمد بن الحسين وحميد، عن ابن سماعه جميعاً، عن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبدالله (عليه السلام) إلى رجل من أصحابه «أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله، فان الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوِّله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العفوية من ذنبه، فان الله تعالى لا يخذع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته ان شاء الله» .

بيان:

أشار (عليه السلام) بقوله «ان الله قد ضمن» إلى قوله سبحانه وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً «لا يخذع عن جنته» يعني لا يمكن دخول جنته بالمخادعة معه سبحانه والمكربته تعالى عن ذلك .

١١-١٩٨٦ (الكافي-٨: ٢٢٢ رقم ٢٧٩) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن العرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) شيء يروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء، فقال «إن هذا ليس ما تروون إنما عنى الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغني في معصية الله» .

١٢-١٩٨٧ (الكافي ٢: ٧٥) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن

الفضيل بن عثمان، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «لا يقلّ عمل مع تقوى وكبف يقلّ ما يتقبل» .

بيان:

أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^١ .

١٣٠١٩٨٨ (الكافي- ٢: ٧٦) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن الفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فذكرنا الاعمال فقلت أنا ما أضعف عملي فقال «مه استغفر الله» ثم قال لي «ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى» قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال «نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطىء رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده شيء فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه» .

بيان:

لعلّ رده (عليه السلام) المفضل عن استقلاله العمل وأمره بالاستغفار منه كان لاستشمامه منه رائحة الاتكال على العمل مع أنّ العمل هين جداً في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها ولهذا نبّه على ذلك وتوطئة الرّحل كناية عن التواضع والتذلل يقال فرش وطىء لا يؤذي جنب النائم يعني رحله ممهد يتمكن منه من يصاحبه ولا يتأذى. أو كناية عن الكرم والضيافة كما يأتي

في باب حسن الخلق انشاء الله تعالى .

١٤-١٩٨٩ (الكافي-٢:٧٦) الاثنان، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما نقل الله تعالى عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وأنسه من غير بشر» .

١٥-١٩٩٠ (الكافي-٢:٧٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن الشحام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال: يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت» .

بيان:

«كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم» أي كونوا داعين الناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم ومكارم أخلاقكم، فإن الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة وهدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبتكم فيما تقلدتم من طاعة أئمتكم (عليهم السلام) وكونوا زيناً أي لنا ولا تكونوا شيناً يعني علينا و«الويل» الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعني النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهو التدم على ترك

السجود لادم (عليه السلام) وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملاً على المعني
وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلى كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه كذا
في النهاية الاثريّة.

باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت

١٩٩١-١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأيس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله تعالى، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، وإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا- في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنةٍ .»

بيان:

تفريع المحاسبة على الأمر باليأس عن الناس والرجاء من الله يدل على أن الانسان إنما يرجو الناس من دون الله في عامة أمره وهو غافل عن ذلك وإن عامة المحاسبات إنما ترجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيامة بعد الامر بمحاسبة النفس يدل على أن الوقفات هناك إنما تكون للمحاسبات، فمن حاسب نفسه في الدنيا يوماً فيوماً لم يحتاج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسًا مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ^٢ وهذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال وورد في الخبر ينبغي أن يكون للعاقل أربع ساعات: ساعة

١. المعارج / ٤ .

٢. الحشر / ١٨ .

يحاسب فيها نفسه.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق (عليه السلام) قال «لولم تكن للحساب مهولة الأحياء العرض على الله عزوجل وفضيحة هتك السر على المخفيات يحق للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤل قال الله عزوجل وَإِنْ كَانَ مِنْ قَالٍ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ^١ انتهى كلامه (صلوات الله عليه).

ومعنى المحاسبة أن يطالب نفسه أولاً بالفرائض التي هي بمنزلة رأس ماله فان أدتها على وجهها شكر الله عزوجل عليه ورغبها في مثلها وان فوتها من أصلها طالبها بالقضاء، فان أدتها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل وان ارتكبت معصية اشتغل بعبائها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفي منها ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه وكما أنه يفتش في حساب الدنيا عن الحبة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا يغبن في شيء منها، فينبغي أن يتقي غائلة النفس ومكرها فانها خداعة ملبسة مكارة، فليطالبها أولاً بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلم به طول نهاره وليتكفل بنفسه من الحساب ما سيتولاه غيره في صعيد القيامة.

وهكذا عن نظره بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده وأكله وشربه ونومه حتى عن سكوته أنه لم سكت وعن سكونه أنه لم سكن، فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصحّ عنده قدر ما أدى الحق فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقي عليها فليثبت عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب

الباقي الذي على شريكه على قلبه وعلى جريدته، ثم النفس غريم يمكن أن يستوفي منه الديون أما بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها برد عينه وبعضها بالعقوبة له على ذلك ولا يمكن شيء من ذلك إلا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق الواجب عليه، فاذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء.

١٩٩٢-٢ (الكافي-٢:٤٥٣) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ايماني، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فان عمل حسنةً استزاد الله تعالى وان عمل سيئةً استغفر الله تعالى منها وتاب اليه».

١٩٩٣-٣ (الكافي-٢:٤٥٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي.

(الكافي-٢:٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «يا أبا النعمان، لا يغرّتك الناس من نسك فانّ الأمر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فانّ معك من يحفظ عليك عملك فأحسن، فاني لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنةٍ محدثةٍ لذنوب قديم».

١٩٩٤-٤ (الكافي-٢:٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «احمل نفسك لنفسك، فان لم تفعل لم يملك غيرك».

١٩٩٥ ٥ (الكافي- في- ٢٠٥٤) عنه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام) رجل «إنك قد جعلت طيب نفسك وبين لك الداء وعُرف أیه الضحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نصل» .

١٩٩٦ ٦ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) حل «اجعل قلبك قريناً برأ أو ولداً واصلاً. واجعل علمك والداً تتبعه واجعل نفسك عدواً تجاهدها. واجعل مالك عارية تردها» .

١٩٩٧ ٧ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٢) ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: قال الصادق (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً تزاوله. واجعل علمك والداً» الحديث.

بيان:

«تزاوله» أي تعالجه وتطالبه.

١٩٩٨ ١ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٣) قال (عليه السلام) «جاهد هواك كما يجاهد عدوك» .

١٩٩٩ ٩ (الكافي- ٨: ١٤٩ رقم ١٣٠) علي، عن الاثنين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال له: يا رسول الله أوصني. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) «فهل انت مستوص إنا أوصيتك» حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله؛ فقال له رسول الله

(مرآى الله عليه وآله) «فاني أوصيتك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته، فان يك رشداً فامضه وان يك غيياً فانتبه عنه» .

بيان:

دغذه الوصية من محاسبة النفس بل هي رأسها.

٢٠٠٠-١٠ (الكافي-٢:٤٥٥) العدة، عن البرقي رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك . واسع في فكاكها كما ترى ، طلب معسك فان نفسك رهينة بعملك» .

٢٠٠١-١١ (الكافي-٢:٤٥٥) عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «كم من طالب للدنيا لا يدركها ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلته طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته ففني عمره وأدركه أجله» وقال أبو عبد الله (عليه السلام) «المسجون من سجنته دنياه عن آخرته» .

٢٠٠٢-١٢ (الكافي-٢:٤٥٥) عنه رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال «إذا أنت على الرجل أربعون سنة قبال له خذ حذرک فانک غير معذور وليس ابن الأربعين أحق بالحذر من ابن العشرين فان لذي يطلبهما واحد وليس براقده، فاعمل لما أمامك من الهول . ودع عنك فضول القول» .

١٣-٢٠٠٣ (الكافي-٨: ١٠٨ رقم ٨٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فَسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَىٰ مَلِكِهِ قَدْ عَمَّرْتَ عَبْدِي هَذَا عَمْرًا فغَلَطًا وَشَدَّدَا وَتَحَفَظَا وَاكْتَبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ» .

١٤-٢٠٠٤ (الكافي-٢: ٤٥٥) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن الشَّحَام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ خُذْ مِنْهَا فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَفِي الْقُوَّةِ قَبْلَ الضَّعْفِ وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ» .

١٥-٢٠٠٥ (الكافي-٢: ٤٥٥) عنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا بَنِي آدَمِ اعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ فِيمَا مَضَىٰ وَلَا أَتِيكَ فِيمَا بَقِيَ وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ» .

١٦-٢٠٠٦ (الفتاوى-٤: ٣٩٧ رقم ٥٨٤٩) في رواية السكوني قال: قال علي (عليه السلام) «مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْرَعُ عَلِيٌّ ابْنَ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْرًا وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَ هَذَا أَبَدًا» .

١٧-٢٠٠٧ (الكافي-٢: ٥٢٣) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن

القَدَّاحُ^١ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الحديث.

١٨-٢٠٠٨ (الكافي- ٢: ٤٥٣) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل جميعاً عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول «إنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً، فإن كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما أسلفته منه وان تكن قد فرطت فيه، فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وان بلغته لعلّ حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وأنها هي يومك الذي أصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الأمس الماضي ممّافات فيه من حسنات، ألا تكون اكتسبتها ومن سيئات ألا تكون أقصرت عنها فأنت (فأنك - خ ل) مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دَعُ والله تعالى المعين على ذلك» .

١. هو عبدالله بن ميمون بن الأسود المكي المذكور في مجمع الرجال ج ٤ ص ٥٦ وفي جامع الرواة ج ١ ص ٥١٣ واختلفت النسخ في ضبطه هنا في الأصل «القَدَّاح» وفي الكافي المخطوط «م» أبي القَدَّاح وفي الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وشرح المولى صالح والمرأة «ابن القَدَّاح» والله اعلم «ض.ع» .

بيان :

« ان عقلت» بفتح الهمزة إن اثبت الواو بعده وإلا فبالكسرو في بعض النسخ وددت بدل وفكرت من دون واو وعليها فالكسر متعين (والأ) في الموضعين للتحضيض.

١٩-٢٠٠٩ (الكافي- ٢: ٤٥٤) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «اصبروا على الدنيا فأنما هي ساعة، فما مضى منه لا تجد له المأ ولا سروراً وما لم يجيء فلا تدري ما هو وإنما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى واصر فيها عن معصية الله تعالى».

٢٠-٢٠١٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله، فأنما الدنيا ساعة، فما مضى فلست تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت».

بيان :

«اغتبطت» في النسخ التي رأيناها بالعين المعجمة أي قد حسن حالك وذهبت الشدة ويحتمل اهمالها والاعتباط بالمهملتين ادراك الموت يقال اعبطه الموت واعتبطه ومات فلان عبطة أي صحيحاً شاباً.

٢١-٢٠١١ (الكافي- ٢: ٤٥٩) علي، عن العبدى، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال الخضر لموسى (عليهما السلام) نا

موسى؛ إن أصلح يومك الذي هو أمامك وانظر (فانظر- ح س) تبي يومه
فأعدله الجواب فأنك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر، فإن
الدهر طويل قصير، فاعمل كأنك ترى ثوب عملك ليكون طمع للرب
الآخرة (الاحر- ح ل)، فإن ماهوات من الدنيا كما قد ولت منها،

بيان:

أما طول الدهر فلطول الأمل فيه وإمكان تحصيل كثير من زاد الآخرة في
زمان يسير منه وأما قصره فلأنه يمر مر السحاب ويسرع في الذهاب والازهاب.

٢٢-٢٠١٢ (الفقيه-٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٦) قال رسول الله (صلى الله
وآله) طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضى عنه ربه
وويل لمن طال عمره وساء عمله فسأء منقلبه إذ سخط عليه ربه تعالى.

٢٣-٢٠١٣ (الفقيه-٣: ٥٥٨ رقم ٤٩١٨) قال الصادق (عليه السلام)
«ثلاث من كنّ فيه فلا يرجى خيره أبداً من لم يخش الله في الغيب»
يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب».

(الكافي-٨: ٢١٩ رقم ٢٧١) علي بن محمد، عن أبيه، عن ابن
أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ثلاث
من كنّ فيه فلا تُرج خيره: من لم يستح من العيب ويخشي الله بالعيب
ويرعو عند الشيب».

بيان:

رعا يرعو كفت عن الامور يقال فلان حسن الرعوة والرعى والاعوا قد
ارعى عن القبيح والاسم الرعى بالضم والرعى بالفتح.

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

١-٢٠١٤ (الكافي- ٢: ٨١) العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس» .

٢-٢٠١٥ (الكافي- ٢: ٨١) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصبروا وصابروا قال «اصبروا على الفرائض» .

٣-٢٠١٦ (الكافي- ٢: ٨١) العدة، عن سهل، عن التّميمي، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السّفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصبروا وصابروا وربطوا قال «اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب وربطوا على الائمة (عليهم السلام)» .

٤-٢٠١٧ (الكافي- ٢: ٨١) وفي رواية السّراد، عن أبي السّفاتج وزاد فيه «واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم» .

٥-٢٠١٨ (الكافي- ٢: ٨٢) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اعمل بفرائض الله تكن أتقى
الناس».

٦-٢٠١٩ (الكافي- ٢: ٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد،
عن التّمالي، عن علي بن الحسن (عليهما السلام) قال «من عمل بما
افترض الله عليه فهو من أعبد الناس».

٧-٢٠٢٠ (الكافي- ٢: ٨٢) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي
جميلة، عن محمد الحلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى
ما نحبت إليّ عبدي بأحبّ مما افترضت عليه».

٨-٢٠٢١ (الكافي- ٢: ٨٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن الحذاء، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من أشدّ ما فرض الله تعالى على خلقه
ذكر الله كثيراً» ثم قال «لا أعنى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرم، فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها».

٩-٢٠٢٢ (الكافي- ٢: ٨١) ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن
سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى
وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا قال «أما والله إن كانت
أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم

يدُعوهُ» .

بيان :

« الثقباطى » الثباب البيض الرقاق المصرية والقبط بالكسرى يقال لأهل

مصر.

١٠-٢٠٢٣ (الكافي- ٢: ٨١) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
« قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ترك معصية لله مخافة الله
تعالى أرضاه الله تعالى يوم القيامة» .

١١-٢٠٢٤ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن
اليمانى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « كل عين باكية يوم القيامة غير
ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت
عن محارم الله» .

١٢-٢٠٢٥ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمّن ذكره،
عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « فيما ناجى الله تعالى به موسى يا
موسى؛ ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فإنني أبيعهم
جنات عدن لا أشرك معهم أحداً» .

- ٤٠ -

باب الورع

١-٢٠٢٦ (الكافي- ٢: ٧٦) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن الشَّحَّام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثَّقفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنني لألْفَاكِ الْآفِي السنين، فأخبرني بشيء أخذ به قال «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» .

بيان:

«الورع» كَفَ النفس عن المعاصي ومنعها عما لا ينبغي «والاجتهاد» تحمّل المشقة في العبادة.

٢-٢٠٢٧ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهش، عن عمرو بن سعيد الثَّقفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أوصني قال «أوصيك بتقوى الله» الحديث.

٣-٢٠٢٨ (الكافي- ٢: ٧٧) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه» .

٤-٢٠٢٩ (الكافي- ٧٦:٢) محمد، عن أحمد عن السّراد عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «أتقوا الله وصوروا دينكم بالورع».

٥-٢٠٣٠ (الكافي- ٧٦:٢) القميان، عن صفوان، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبدالله (عليه السلام) فأمر وزهد ثم قال «عليكم بالورع فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع».

٦-٢٠٣١ (الكافي- ٧٧:٢) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن الصّيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «إن أشدّ العبادة الورع».

٧-٢٠٣٢ (الكافي- ٧٧:٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن الكناني أنه قال لأبي عبدالله (عليه السلام): ما نلقى من الناس فيك فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «وما الذي تلقى من الناس فيّ».

فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث، فقال يعيركم الناس بي فقال له الكناني: نعم، قال «فما أقلّ والله من يتبع جعفرًا منكم، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالفه ورجا ثوابه هؤلاء أصحابي».

٨-٢٠٣٣ (الكافي- ٧٧:٢) حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزّال، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس».

٩-٢٠٣٤ (الكافي- ٢: ٧٨) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنا لانعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبوعاً مريداً ألا وإنّ من اتّباع أمرنا وارانته الورع، فتزينا به يرجمكم الله وكتبوا أعداءنا به ينعمشكم الله» .

بيان:

التكيد بالباء الموحدة ايصال الألم والنعمش الرفع.

١٠-٢٠٣٥ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإنّ ذلك داعية» .

١١-٢٠٣٦ (الكافي- ٢: ٧٩) الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي، عن عبيد الله بن علي، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال «كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول:

ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدّرات بورعه في خدورهنّ وليس من أوليائنا من هوفي قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق الله أروع منه» .

١٢-٢٠٣٧ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فدخل عيسى بن عبد الله القمي، فرحب به وقرب من مجلسه، ثم قال «يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة من كان في مصرفيه مائة ألف أو يزيدون

وكان في ذلك المصر أحد أروع منه» .

بيان :

لعل المراد أن يكون في المخالفين أروع منه وذلك لأن أصحابنا بعضهم أروع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلا الفرد الأعلى خاصة .

١٣-٢٠٣٨ (الكافي- ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن الكنائي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجاً. إن الله تعالى يقول مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَكَ رَبِّقَاً فَمَنَّا النَّبِيُّ وَمَنَّا الصِّدِّيقُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ» .

١٤-٢٠٣٩ (الكافي- ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٨) العدة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن كرام، عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «مررت أنا وأبوجعفر (عليه السلام) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): شيعتك ومواليك جعلني الله فداك فقال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر فقال؛ اذهب بي إليهم، فذهب فسلم عليهم، ثم قال والله إنى لأحب ربحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد إنه لا يُنال ما عند الله إلا بورع واجتهاد وإذا ائتمتم بعد فافتدوا به. أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم واسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد» .

بيان:

وإذا اتممتم بعبد يعني به اذا جعلتموه إماماً لأنفسكم أراد (عليه السلام) إنكم لما قلتم بامامتنا فلا بد لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد (عليه السلام) بهؤلاء أباؤه الأقربين وباولئك الأبعدين وان لم يجبر للأقربين ذكر إلا أنه اكتفى بقرينة المقام والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم (عليهم السلام) كما يظهر مما يأتي في باب اصطفاء المؤمن.

١٥-٢٠٤٠ (الكافي- ٢: ٧٧) عليّ، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الورع من الناس فقال «الذي يتورع عن محارم الله تعالى».

- ٤١ -

باب العفة

١-٢٠٤١ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج» .

٢-٢٠٤٢ (الكافي- ٢: ٧٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «إنّ أفضل العبادة عفة البطن والفرج» .

٣-٢٠٤٣ (الكافي- ٢: ٧٩) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول «أفضل العبادة العفاف» .

٤-٢٠٤٤ (الكافي- ٢: ٧٩) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ولكنني أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً قال: فقال له «أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج» .

٥-٢٠٤٥ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر ما يلج به أمتي النار الأجوفان البطن والفرج» .

٦-٢٠٤٦ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة.

(الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨١) السكوني.

(الكافي) عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(ش) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة (الهدى- خ ل) و مضلات الفتن وشهوة البطن والفرج» .

بيان :

أريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سبباً للضلالة.

٧-٢٠٤٧ (الكافي- ٢: ٨٠) القميان، عن بعض أصحابه، عن ميمون

القداح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج» .

٨-٢٠٤٨ (الكافي- ٢: ٨٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن

سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج» .

- ٤٢ -

باب الصبر

١-٢٠٤٩ (الكافي- ٢: ٨٧) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر رأس الايمان».

٢-٢٠٥٠ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبدالله السراج رفعه الى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له».

٣-٢٠٥١ (الكافي- ٢: ٨٩) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان».

٤-٢٠٥٢ (الكافي- ٢: ٨٧) القمي، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٥-٢٠٥٣ (الكافي- ٢: ٨٩) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله

(عليه السلام) يقول « إِنَّ الْحَرَ حَرَ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ صَبْرُهَا وَإِنْ تَدَاكَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ وَإِنْ أُسْرِ وَقُهِرَ وَاسْتَبَدَلَ بِالْيَسْرِ عَسْرًا كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ الْإِمِينُ - م - يَضُرُّرُ حَرِيَّتَهُ إِنْ اسْتَعْبَدَ وَقُهِرَ وَأُسِيرَ وَلَمْ يَضُرَّهُ ظُلْمَةُ الْجَبِّ وَوَحْشَتُهُ وَمَا نَالَهُ إِنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِي لَهُ عَبْدًا بَعْدَ إِذْ كَانَ مَانِكًا، فَأَرْسَلَهُ وَرَحِمَ بِهِ أُمَّةً وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ يَعْقِبُ خَيْرًا فَاصْبِرُوا وَوَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تَوَجَّرُوا »

بيان:

« إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ » أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ « تَدَاكَتْ » تَدَاقَتْ عَلَيْهِ سَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى وَ « الْجَبِّ » الْبُرِّ.

٦-٢٠٥٤ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن عبدالله بن مرحوم، عن ابن يسار (ابن أبي سيار- خ ل) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَسَارِهِ وَالْبِرُّ مِظْلًا عَلَيْهِ وَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَةَ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْبِرِّ دُونَكُمْ صَاحِبِكُمْ فَانْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ » .

٧-٢٠٥٥ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرُ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَجَهَنَّمَ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَشَهَوَاتَهَا دَخَلَ النَّارَ » .

٨-٢٠٥٦ (الكافي- ٢: ٧٥) الخمسة، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبدالله (عليه السلام) قال « اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن أهل الصبر، فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ^١ .

بيان:

«العنق» بالضم وبالضميتين الجماعة من الناس.

٩-٢٠٥٧ (الكافي- ٢: ٩٠) محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) « الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عزوجل عليك والذكر ذكران ذكر الله تعالى عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزاً» .

١٠-٢٠٥٨ (الفقيه- ١: ١٨٧ رقم ٥٦٥) قال الصادق (عليه السلام) «الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل وأفضل من ذلك الصبر عما حرم الله عزوجل ليكون لك حاجزاً» .

١١-٢٠٥٩ (الكافي- ٢: ٩١) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «الصبر صبران، صبر على البلاء حسن جميل وأفضل الصبرين الورع عن المحارم» .

١٢-٢٠٦٠ (الكافي- ٢: ٩١) محمد، عن ابن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش».

بيان:

«تخوم الارض» بالمتناة الفوقية والخاء المعجمة حدودها واحدها «تخم» كفلس وفلوس.

١٣-٢٠٦١ (الفقيه- ٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦٠) ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن العرقوفي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال «من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى حرّم الله جسده على النار».

١٤-٢٠٦٢ (الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨٢) ومرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوم يتناولون^١ حجراً، فقال «ما هذا وما يدعوكم إليه؟» قالوا نعرف أشدنا وأقوانا قال «أفلا أدلكم على أشدكم وأقواكم؟»

١. يتشاءلون، كذافي الفقيه ويتشاءلون اي يرفعونها على التناوب.

قالوا بلى يا رسول الله؛ قال «أشدكم وأقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل. وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق. واذا ملك لم يتعاط ما ليس له».

١٥-٢٠٦٣ (الفقيه - ٤: ٤٠٧ ذيل رقم ٥٨٨٢) وفي خبر آخر «وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق».

١٦-٢٠٦٤ (الكافي - ٢: ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله (عليه السلام) أن أتى المفضل وأعزّيه باسماعيل وقال «اقرأ المفضل السلام وقل له إنا قد أصبنا باسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمراً وأراد الله تعالى أمراً، فسلمنا لأمر الله تعالى».

بيان:

كان المراد باسماعيل ابنه (عليه السلام) ولعلّ المفضل كان ممن أحبه وأنس به.

١٧-٢٠٦٥ (الكافي - ٢: ٩٢) الثلاثة، عن سيف بن عميرة، عن الثمالي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد».

١٨-٢٠٦٦ (الكافي - ٢: ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان.

(التهذيب - ٦: ٣٧٧ رقم ١١٠١) الصفار، عن الزيات، عن محمد بن

سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَشْكُرُوا، فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالاً وَابْتَلَى قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا، فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً» .

١٩-٢٠ ٦٧ (الكافي- ٢: ٩٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا قال «اصبروا على المصائب» .

٢٠-٢٠ ٦٨ (الكافي- ٢: ٩٢) وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «صابروا على المصائب» .

٢١-٢٠ ٦٩ (الكافي- ٢: ٩٢) العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جدّه أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال «لولا أنّ الصبر خُلِقَ قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تفطر البيضة على الصفا» .

٢٢-٢٠ ٧٠ (الكافي- ٢: ٩٢) القميّان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً فمن اقترضني منها قرضاً أعطيته بكل واحد عشرّاً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقترضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً، فصبر اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا

بها مني

قال: ثم تلا أبو عبدالله (عليه السلام) قول الله تعالى الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ + أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَرَحْمَةٌ اثْنَتَانِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثَلَاثٌ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُمْ شَيْئاً قَسِراً» .

٢٣-٢٠٧١ (الكافي- ٢: ٩١) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر عن العرزمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العزّ اتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي» .

٢٤-٢٠٧٢ (الكافي- ٢: ٩٣) علي، عن أبيه، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروءة الاعطاء» .

٢٥-٢٠٧٣ (الكافي- ٢: ٩٣) حميد، عن ابن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر (عليهما السلام) قال «من لا يعد الصبر لنواب الدهر يعجز» .

٢٦-٢٠٧٤ (الكافي- ٢: ٩١) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمني إلى صدره، ثم قال يا بني؛ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه (عليه السلام) أوصاه به يا بني؛ اصبر على الحق وان كان مرّاً» .

٢٧-٢٠٧٥ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩١) الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي الوفاة ضمني إلى صدره وقال يا بني؛ إصبر على الحق وإن كان مرّاً توفّ أجرك بغير حساب» .

٢٨-٢٠٧٦ (الكافي- ٢: ٩٣) الاثنان، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنا صبرنا أصبرمتنا» قلت: جعلت فداك ، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال «لأننا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون» .

٢٩-٢٠٧٧ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن الأشعري، عن القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) المسجد، فاذا هو برجل علي باب المسجد كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): مالك؟ قال: يا أمير المؤمنين أصبت بأبي وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غداً والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا فارق الرأس الجسد، فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور» .

بيان :

لعلّ المراد بخشية الرجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الألم.

٣٠-٢٠٧٨ (الكافي- ٢: ٩٠) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي «ما حبسك عن الحج؟» قال: قلت جعلت فداك وقع عليّ دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي «إن تصبر تغتبط وآلا تصبر ينفذ الله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً».

٣١-٢٠٧٩ (الكافي- ٢: ٩٣) القميّان، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يرحمك الله؛ ما الصبر الجميل؟ قال «ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس».

٣٢-٢٠٨٠ (الكافي- ٢: ٨٨) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «يا حفص؛ إنّ من صبر صبر قليلاً وان من جزع جزع قليلاً».

ثمّ قال «عليك بالصبر في جميع امورك، فان الله تعالى بعث محمد (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولونَ واهجرهم هجرًا جميلًا + وذرني والمكذّبين أولي النعمة^١ وقال تعالى إذفع

بِأَتَى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ + وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا
الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ١ فصبر (صلى الله عليه وآله) حتى
نالوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ
صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ + فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٢ .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ
الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ + وَلَقَدْ
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ آتَيْتَهُمْ نَصْرًا ٣ فالزم
النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تعالى وكذبوه
فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي
فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ + فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ؛ فصبر (عليه السلام) في جميع أحواله، ثم
بُشِّرَ في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال تعالى وتبارك وجعلنا منهم أئمةً
يَهْدُونَنَا بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ٥ فعند ذلك قال النبي (صلى الله
عليه وآله) الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله تعالى ذلك له
فأنزل الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَصْرِفُونَ ٦ فقال (صلى الله عليه وآله)
وسلم) إنه بشرى وانتقام، فأباح الله تعالى له قتال المشركين؛ أنزل أقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم واخذوهم واخصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ٧

١. فصلت / ٣٤ - ٣٥ .

٢. الحجر / ٩٧ - ٩٨ .

٣. الانعام / ٣٣ - ٣٤ .

٤. ق / ٣٨ - ٣٩ .

٥. السجدة / ٢٤ .

٦. الاعراف / ١٣٧ .

٧. التوبة / ٥ .

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ۖ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلَىٰ أَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَحْبَائِهِ وَعَجَّلَ لَهُ الثَّوَابَ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا آذَخَرَهُ فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ فِي أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» .

بيان :

«نالوه بالعظائم ورموه بها» يعني نسبه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه «فذكرواالله» أي نسبواالله الى ما لا يليق بجنابه و«اللغوب» الاعياء «بشرى و انتقام» يعني نزول هذه الآية اشارة الى بشرى لي وانتقام من أعدائي .

٣٣-٢٠٨١ (الكافي-٨: ١٦٠ رقم ١٥٩) العدة، عن سهل، عن السرد عن ذكره قال: انقطع شمع نعل أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في جنازة فجاءه رجل بشمعه ليناوله، فقال «امسك عليك شمعك فان صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها» .

٣٤-٢٠٨٢ (الكافي-٦: ٤٦٤) العدة، عن أحمد، عن السرد، عن يعقوب السراج قال: كنا نمشي مع أبي عبدالله (عليه السلام) وهو يريد أن يعزي ذا قرابة له بملود له فانقطع شمع نعل أبي عبدالله (عليه السلام)، فتناول نعله من رجله، ثم مشى حافياً فنظر اليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه عن رجله وخلع الشمع منها وناوله أبا عبدالله (عليه السلام)، فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثم أبى أن يقبله ثم قال «ألا إن صاحب المصيبة أولى

بالصبر عليها، فمشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي اتاه ليعزيه» .

بيان :

«المصيبة» في الحديثين إنما هي انقطاع شسع النعل وإنما وقعت بحسب الاتفاق في الجنازة والعراء وليس لهما مدخل فيها وإنما كان صاحبها غيره (عليه السلام) ، فوضع الحديثين هذا الباب لا كتاب الجنائز او غيره كما في الكافي .

- ٤٣ -

باب الشكر

١-٢٠٨٣ (الكافي- ٢: ٩٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر
الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر
والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع».

٢-٢٠٨٤ (الكافي- ٢: ٩٤) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن
أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال: المعافى الشاكر الحديث.

بيان:

الشكر باللسان أن يحمدا لله وبالقلب أن يرى النعمة من الله وبالجوارح أن
يصرفها في طاعة الله ويستفاد من الأخبار الآتية أن لكلّ منها أجراً ومزيداً
وان كان للمجموع مزيد أجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي أجره من الله .

٣-٢٠٨٥ (الكافي- ٢: ٩٤) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه (عليه خ ل)
باب الزيادة».

٤-٢٠٨٦ (الكافي- ٢: ٩٤) محمد، عن ابن عيسى، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبدالله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكر، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كُفرت. الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير».

بيان:

يعني من التغيير قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقى الغير أي تغيير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

٥-٢٠٨٧ (الكافي- ٢: ٩٥) العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أعطي الشكر أعطي الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم».

٦-٢٠٨٨ (الكافي- ٢: ٩٥) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنعم الله على عبد من نعمة، فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد».

٧-٢٠٨٩ (الكافي- ٢: ٩٤) العدة، عن البرقي، عن البنزطي، عن داود بن الحصين، عن البقباق قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله

عزوجل وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ^١ قال «الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك وأحسن إليك» ثم قال «فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه» .

بيان:

يعني فحدّث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعد ما أمر بذلك .

٨-٢٠٩٠ (الكافي- ٢: ٩٥) حميد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه عليه طه + مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى^٢» .

بيان:

الشيء استمرار ما يشقّ على النفس ونقيضه السعادة كذا في مجمع البيان.

٩-٢٠٩١ (الكافي- ٢: ٩٥) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول «ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة» .

١. الضحى / ١١ .

٢. طه / ١ - ٢ .

١٠-٢٠٩٢ (الكافي- ٢: ٩٥) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين».

١١-٢٠٩٣ (الكافي- ٢: ٩٥) الثلاثة، عن علي بن عيينة (عطية- خ ل) عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «شكر كل نعمة وان عظمت أن تحمد الله عزوجل عليها».

١٢-٢٠٩٤ (الكافي- ٢: ٩٧) الاثنان، عن الوشاء، عن حماد قال: خرج أبو عبدالله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال «لئن ردها الله علي لأشكرن الله حق شكره» قال: فما لبث أن أتى بها فقال «الحمد لله»

فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام) «ألم تسمعي قلت الحمد لله».

١٣-٢٠٩٥ (الكافي- ٢: ٩٧) محمد، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جده، عن مثنى الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا ورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة وإذا ورد عليه أمر يغتم به قال الحمد لله على كل حال».

١٤-٢٠٩٦ (الكافي- ٢: ٩٥) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): هل للشكر حدٌ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال «نعم» قلت: ما هو؟ قال «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيما أنعم عليه في

ماله حق أداؤه ومنه قوله جلّ وعزّ سبحانه الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرّنين^١
ومنه قوله تعالى ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين^٢ وقوله ربّ أدخلني
مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً^٣ .

بيان:

يعني ومن الحق الذي يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب
الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وارشاداً
لهم حيث قال عزوجلّ وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون + لستوا على
ظهوره^٤ ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحانه الذي الآيه وان
يقول عند نزوله من احدهما ربّ أنزلني الآيه وان يقول عند دخوله الدار أو
البيت ربّ أدخلني الآيه» .

١٥-٢٠٩٧ (الكافي- ٢: ٩٦) محمد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد
قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «من حمد الله على النعمة فقد
شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة» .

بيان:

يعني أنه نعمة فوق تلك النعمة تستدعي شكراً آخر.

١٦-٢٠٩٨ (الكافي- ٢: ٩٦) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن

١. الزخرف / ١٣ .

٢. المؤمنون / ٢٩ .

٣. الاسراء / ٨٠ .

٤. الزخرف / ١٢ - ١٣ .

صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال الحمد لله إلا أدى شكرها».

١٧-٢٠٩٩ (الكافي- ٢: ٩٦) القمي، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن اسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مَنْ أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه فقد أدى شكرها».

١٨-٢١٠٠ (الكافي- ٢: ٩٨) الثلاثة، عن البجلي^١ فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله عزوجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى: اشكرني حقّ شكري، فقال يا رب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني».

١٩-٢١٠١ (الكافي- ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٢) علي بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) اذا قرأ هذه الآية

١. الظاهر مراده من البجلي هو عبدالرحمن بن الحجاج البجلي المذكور عن (كش) و(ق) و(م) و(ست) و(جش) في ج ٤ ص ٧٦ مجمع الرجال وهو استاد صفوان ومن الذين وثقهم مرتين في نهاية الجلالة والرواية في نسخ الكافي من المخطوط والمطبوع والشروح هكذا على عن ابيه عن ابن عمير عن ابي عبدالله صاحب السابري والذي يختلج بالبال أنّ يتاع السابري غير صاحب السابري وقالوا صاحب السابري اي لابس ثوب السابري و السابري مخفف سابوري (شاپوري) فارسي كان نوع من الثياب التي يلبسها اولاد السلاطين فيحتمل ان الراوى هو عمر بن سالم صاحب السابري المذكور عن (ق) و(ست) و(جش) في مجمع الرجال ج ٤ ص ٢٦٠ وقال (جش) عمر بن سالم صاحب السابري كوفي و اخوه حفص ثقتان رويانا عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا^١ يقول سبحانه من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم إنه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه، فجعله ايماناً علماً منه إنه قد وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لأمدي له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً» .

بيان:

«فجعله ايماناً» اشارة الى قوله سبحانه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا^٢ قال امير المؤمنين (عليه السلام) «إِنَّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث، عن كنهه رسوخاً» .

٢٠-٢١٠٢ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن ابن رثاب، عن الهاشمي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إذا اصبحت و أمسيت فقل عشر مرات- اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافيه في ديني أو دنيا فمُنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة» .

١ . ابراهيم / ٣٤ .

٢ . آل عمران / ٧ .

٢١-٢١٠٣ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبداً شكوراً»، قال «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من صدق الله نجاً».

بيان:

لعله (عليه السلام) اشار باخر الحديث الى أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد.

٢٢-٢١٠٤ (الكافي- ٢: ٩٧) الثلاثة، عن الخراز، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «تقول ثلاث مرّات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل» قال «من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً».

٢٣-٢١٠٥ (الكافي- ٢: ٩٧) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن ابان، عن حفص الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من عبد يرى مبتلى فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلتي عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به إلا لم يبتل بذلك البلاء أبداً».

٢٤-٢١٠٦ (الكافي- ٢: ٩٨) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن خالد بن نجيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكني احمدك على عظيم نعمائك عليّ».

بيان:

يعني لا اسخر من هذا المبتلي بابتلائه بذلك ولا افخر عليه ببراءتي منه.

٢٥-٢١٠٧ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن ابيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم».

٢٦-٢١٠٨ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) [قال] «ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في سفر يسير على ناقة له إذ نزل، فسجد خمس سجعات، فلما ركب قالوا يا رسول الله؛ إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عزوجل فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة».

٢٧-٢١٠٩ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن يونس بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا ذكر أحدكم نعمة الله عزوجل، فليضع خده على التراب شكراً لله فان كان راكباً، فلينزل، فليضع خده على التراب شكراً لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة، فليضع خده على قربوسه، فان لم يقدر فليضع خده على كفه، ثم ليحمد الله على ما انعم عليه».

٢٨-٢١١٠ (الكافي- ٢: ٩٨) الثلاثة، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمق قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض اطراف

المدينة اذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فاطال واطال، ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت جعلت فداك ، قد أطلت السجود، فقال «إني ذكرت نعمة انعم الله بها عليّ، فاحببت أن اشكر ربّي» .

٢٩-٢١١١ (الكافي- ٢: ٩٩) علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري عن سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول «إن الله يحبّ كل قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة اشكرت فلانا، فيقول بل شكرتك يا ربّ، فيقول لم تشكرني اذا لم تشكره، ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس» .

٣٠-٢١١٢ (الفقيه- ٤: ٤٠٦ رقم ٥٨٧٨) قال الصادق (عليه السلام) «العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت» .

بيان:

يعني يفوت الناس شكرها.

باب التفرغ للعبادة

٢١١٣-١ (الكافي- ٢: ٨٣) العدة، عن احمد، عن السّراد، عن عمر بن يزيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب يا بن ادم، تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعليّ أن أسدّ فافتك وأملاً قلبك خوفاً متى وان لا تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسدّ فافتك واكلك الى طلبك» .

٢١١٤-٢ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن أبي جميلة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتعمون بها في الآخرة» .

٢١١٥-٣ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسرام على يسر» .

١. ما ترى في بعض نسخ الكافي عمرو ظاهراً سهواً والصحيح ما في المتن كما في المخطوطين من الكافي وما رأيناه من الشروح وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٣٩ اوردته بعنوان عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

٤-٢١١٦ (الكافي- ٢: ٨٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلاً».

بيان:

قد مضى لهذا الحديث صدر في باب الأخذ بالسنة من ابواب العقل والعلم وكان مضمونه أنه لا ينبغي أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن نشط للزيادة عليها.

باب المداومة على العبادة

١-٢١١٧ (الكافي- ٢: ٨٢) الاربععة، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال احبّ الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وان قلّ» .

٢-٢١١٨ (الكافي- ٢: ٨٢) القمي، عن عيسى بن أيوب، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من شيء أحبّ الى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وان قلّ» .

بيان:

نجد بالنون ولجيم المفتوحتين والباء الموحده.

٣-٢١١٩ (الكافي- ٢: ٨٢) عنه، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: انى لأحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ» .

٤-٢١٢٠ (الكافي- ٢: ٨٣) عنه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: انى لأحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستويّ» .

بيان:

يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط.

٥-٢١٢١ (الكافي- ٢: ٨٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله، ثم يدع عبادته».

٦-٢١٢٢ (الكافي- ٢: ٨٣) العدة، عن احمد، عن محمد بن اسماعيل، عن جعفر بن بشير، عن عبدالكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «اياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً (شهرأ- خ ل)».

٧-٢١٢٣ (الكافي- ٢: ٨٢) الخمسة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون».

-٤٦-

باب الاقتصاد في العبادة

١-٢١٢٤ (الكافي-٢:٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انّ هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عبادة الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى».

٢-٢١٢٥ (الكافي-٢:٨٦) محمد بن سنان، عن مقرن، عن محمد بن سوقة، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله.

بيان:

«الايغال» السير الشديد و«الامعان» في السير والوغل الدخول في الشئ يعني سيروا في الدين برفق وأبلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهافت والخرق ولا تحملوا على أنفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل والمنبت بفتح الموحدة بعد النون وتشديد المثناه من فوق يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت بمعنى القطع فهو مطاوع بت والظهر المركب يريد انه بقى في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب مركبه.

- ٤٧ -

باب نية العبادة

٢١٣١-١ (الكافي- ٢: ٨٤) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال «لا عمل إلا بنية».

بيان:

يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويُعدّ من طاعته بحيث يصح ان يترتب عليه الأجر في الآخرة إلا ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة، اعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه، أو الخلاص من عقابه وبالجملة، امثال امرالله تعالى في ما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه وإنما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونياتهم، فمن عرف الله بجماله وجلاله ولطف فعاله فأحبّه واشتاق إليه وأخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة ومحبته له أحبّه الله وأخلصه واجتباها وقربّه إلى نفسه وأدناه قريباً معنوياً ودنوياً روحانياً كما قال في حق بعض من هذه صفته - وإنّ له عندنا لزلّفى وَحُسْنُ مَابٍ -.

قال اميرالمؤمنين وسيّد الموحّدين (صلوات الله عليه) ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سوى كونه الهاً صانعاً للعالم قادراً قاهراً عالماً وأنّ له جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين، فعبدته ليفوز بجنته أو يكون له التجاة من

ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فائماً لكل امرئ ما نوى كما في الحديث الآتي فلا تصنع إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أن هذا القصد منافٍ للخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده.

وانّ من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فانّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها، فانّ اكثر الناس يتعذّر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو والخوف، فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا، فانه قلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية، فانه قلّ من يفهمها فضلاً عن يتعاطاها، والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء، فانه يرغب في الجنة وكلّ من القصدين وإن كان نازلاً بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته وجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جملة النيات الصحيحة لأنه ميل إلى الموعود في الآخرة. وإن كان من جنس المألوف في الدنيا.

واما قول القائل انه ينافي الاخلاص، فجوابه أنك ما تريد بالاخلاص؟ إن أردت به ان يكون خالصاً للآخرة لا يكون مشوباً بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعق العبد ونحو ذلك فظاهر أنّ ارادة الجنة أو الخلاص من النار لا ينافي الاخلاص بهذا المعنى وسيأتى في الباب الآتي ان العمل الخالص الذي لا تريد ان يمدحك عليه احد إلا الله وان أردت بالاخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من

حظوظ النفس وان كان حظاً أخروياً، فاشترطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي وآتى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من ان تذكر ومن الاخبار الآتية في هذا الباب وغيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق، لأنهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ولا يتأتى منهم العبادة إلا من خوف النار وللطمع في الجنة وأيضاً فإن الله سبحانه قد قال أذعوه خَوْفًا وَطَمَعًا^١ وَتَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا^٢ فرغب ورهب ووعده وأوعده، فلو كان مثل هذه التيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثاً، بل مخرلاً بالمقصود.

وايضاً فإن اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك أول لتعليم الناس اخلاص العمل للآخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم، هذا امير المؤمنين (عليه السلام) سيد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فاذا لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له أن يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في كلامه.

ان قيل إن جنة الاولياء لقاء الله وقربه وناهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون امير المؤمنين (عليه السلام) أراد ذلك قلنا: ارادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوي والدنوّ الروحاني ومثل هذه النية مختص باولياء الله كما اعترفت به غيرهم لماذا يعبدون وليس في الآخرة الآ الله والجنة والنار، فمن لم يكن من أهل الله وأوليائه لا يمكن له ان يطلب إلا الجنة او يهرب إلا من النار المعهودتين إذا لا يعرف غير ذلك، وكلّ يعمل على شاكلته ولما يحبّه ويهواه غير هذا لا يكون أبداً، ولعلّ هذا القائل لم يعرف معنى النية وحقيقتها وانّ النية ليست مجرد

١. الاعراف / ٥٦.

٢. الانبياء / ٩٠.

قولك عند الصلاة او الصوم او التدريس أصلي أو اصوم أو أدرس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك .

هيات إنما هذا تحريك لسان وحديث نفس وإنما النية المعتبرة انبعث النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها إما عاجلا وإما أجلا وهذا الانبعث والميل اذا لم يكن حاصلًا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصوّر تلك المعاني وما ذلك إلا كقول الشبان اشتهي الطعام واميل اليه قاصداً حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله إليه واقباله عليه إلا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له فإن النفس إنما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل إليه تحصيلاً للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فاذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حبّ الشهرة واطهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم إليه، فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين، بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والأغراض الفاسدة وان قال بلسانه أدرس قربة الى الله وتصوّر ذلك بقلبه واثبته في ضميره ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته أصلاً وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكاً في امور الدنيا والتهاك عليها والانبعث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلاة وتحصيل الميل الصادق إليها والاقبال الحقيقي عليها، بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرّم بها ويكون قولك أصلي قربة الى الله كقول الشبان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلاناً مثلاً.

والحاصل أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والأشغال وهو لا يتيسر إلا إذا

صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية وطهرت نفسك من الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية وإنما بسطنا الكلام في هذا المقام لأنه خفي هذا المعنى على الأكثرين حتى ذهب كثير من علماءنا إلى بطلان العبادة اذا قصد بفعالها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى أذعوا ربكم تضرعاً وخفية^١ وجزم في اوائل تفسير الفاتحه بأنه لو قال أصلى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته. ويظهر من ظاهر قوله هذا أنه لم يفهم معنى النية ولعله منه ومن امثاله سرى هذا الخطاء في أصحابنا.

٢-٢١٣٢ (التهديب - ٤: ١٨٦ رقم ٥١٨) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال «انما الاعمال بالنيات» .

٣-٢١٣٣ (التهديب - ٤: ١٨٦ رقم ٥١٩) وفي خبر آخر انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى.

بيان:

تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. وانما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك حين قال له بعض الصحابة إن بعض المهاجرين إلى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة إلا اخذ الغنائم من الاموال والسبايا او نيل الصيت عند الاستيلاء، فبين (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) إن كلَّ احد ينال في عمله ما يبغيه ويصل الى ما ينويه كائناً ما كان دنيوياً او اخروياً وهذا الخبر ممّا يعدّه اصحاب الحديث من المتواترات وهو أوّل ما يعلمونه اولادهم ويقولون إنه نصف العلم وهو نصّ فيما حققناه في شرح الحديث الأوّل.

٤-٢١٣٤ (الكافي- ٢: ٨٤) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله تعالى حباً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة».

بيان:

هذا الحديث نصّ في صحة عبادة الطالب للثواب والهارب من العقاب فإنّ قوله (عليه السلام) وهي افضل العبادة يعطي أنّ العبادة على الوجهين الأولين لا تخلو من فضل ايضاً فضلاً عن أن تكون صحيحة.

٥-٢١٣٥ (الكافي- ٢: ٨٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل على نيته».

بيان:

قد ذكر في معنى هذا الحديث وجوه اكثرها مدخول لافائدة في ايراده، فلنقتصر منها على ما هو اقرب الى الصواب وهو اربعة؛ احدها ما ذكره الغزالي في احيائه وهو أنّ كل طاعة ينتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة

الخيرات الآ أن النية من الطاعتين خير من العمل لأن اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل، لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الات موصلة إلى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد فيه الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيراً بالاضافه الى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ^١ والتقوى صفة القلب وفي الحديث إن في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد.

والثاني ما نقل عن ابن دريد وهو أن المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيته أكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا بعينه معنى الحديث الآتي.

والثالث ما خطر ببالي وهو أن المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك، ثم إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك ولا يتأتى كما يريد، فلا ياتي بها كما ينبغي، فالذى ينوي دائماً خير من الذي يعمل في كل عبادة.

والرابع أن يكون المراد بالحديث مجموع المعنيين الأخيرين لاشتراكهما في أمر واحد وهو نية الخير الذي لا يتأتى له كما يريد ويؤيده الاخبار الآتية ومما يدل عليه صريحاً ما اطلعت عليه بعد شرحي لهذا الحديث في كتاب علل الشرائع للصدوق رحمه الله وهو ما رواه باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه كان يقول «نية المؤمن خير من عمله» وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه

وباسناده، عن ابى عبدالله (عليه السلام) انه قال له زيد الشحام: اني

سمعتك تقول «نية المؤمن خير من عمله» فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال «لأنّ العمل إنّما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عزوجلّ على النية مالا يعطي على العمل» قال ابو عبدالله (عليه السلام) «ان العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة».

٦-٢١٣٦ (الكافي- ٢: ٨٥) العدة، عن احمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فاذا علم الله عزوجلّ ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم».

٧-٢١٣٧ (الكافي- ٢: ٨٥) العدة، عن البرقي، عن ابن اسباط، عن محمّد بن اسحاق، عن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان، عن أبي بصير قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن حدّ العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال «حسن النية بالطاعة».

بيان:

يعني ان يكون له في طاعة من يعبده نية حسنة فان تيسر له الاتيان بما وافق نيته والّا فقد آدى ما عليه من العبادة بحسن نيته.

١. في الكافي المخطوط «خ» هكذا محمد بن اسحاق بن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان الخ. وفي المخطوط «م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح هكذا: محمد بن اسحاق بن الحسين، عن عمرو.

٨ ٢١٣٨ (الكافي- ٢: ٨٣) محمد، عن ابن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له، يرفعه الي عيسى بن عبدالله قال: قال عيسى بن عبدالله لابي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا سا العباد؟ قال، «حسن النية بالطاعة من الوجه التي يطاع الله منا أما أنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ» قال قلت: جعلت فداك؛ وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال «اليس تكون مع الامام موظناً نفسك على حسن النية في طاعته، فيمضي ذلك الامام ويأتي امام آخر، فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟» قال قلت: نعم قال «هذا معرفة الناسخ من المنسوخ».

٩-٢١٣٩ (الكافي- ٢: ٨٥) علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن احمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى قلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ^١ قال علي نيته».

١٠-٢١٤٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وان لم يكن على ما بلغه».

١١-٢١٤١ (الكافي- ٢: ٨٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه».

بيان:

وذلك لأن الاعمال الجسمانية لا قدر لها عند الله، إلا بالنيات القلبية ومن يعمل بما سمع أنه عبادة، فانما يعمل به طاعةً لله وانقياداً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون عمله مشتملاً على نية التقرب وهيئة التسلم وان كان نسبه الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خطأ وذلك لأن هذا الخطاء لم يصدر منه باجتهاده، وإنما صدر من غيره وهو إنما تبع ما سمع، فلا ينافي هذا ما مضى في باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب من ابواب العلم والعقل أنه لانية الآ باصابة السنة كما حققناه هناك وقد مضى هناك حديث آخر في هذا المعنى.

ورواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في ثواب الاعمال، عن ابيه، عن علي بن موسى، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) هكذا «قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقله».

١٢-٢١٤٢ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٥٩) ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق (عليه السلام) «ما ضعف بدن عما قويت عليه النية».

بيان:

معنى الحديث إن من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همته

وكنه عزمته من غير توان ولا فتور قوى الله بدنه على الاتيان به على سهولة ويسر
واعانه عليه وان كان ممّا شقّ عليه لولا تلك العزيمة.

- ٨ -

باب الاخلاص

١-٢١٤٣ (الكافي- ٢: ١٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى حَنِيفاً مُسْلِماً قال «خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الاوثان» .

بيان:

في محاسن البرقي هكذا: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء من دون ذكر عبادة الاوثان .

٢-٢١٤٤ (الكافي- ٢: ١٥) العدة، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغبي والعاجلة والاجلة (العاقبة- خ ل) والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فله وما كان من سيئات فللشيطان» .

بيان:

اريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المتربتان على الامور

اثمانية الناشئتان منها، فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحق والهدى والرشد ورعاية العاقبة من الاعمال الصالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغبي ورعاية العاجله من الاعمال السيئة فكل من عمل عملاً من الخير طاعة لله أتياً فيه بالحق على هدى من ربه ورشد من أمره ولعاقبة امره، فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن ومن عمل عملاً من الخير أو الشر طاعة للشيطان أتياً فيه بالباطل على ضلالة من نفسه وغبي من أمره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود إلى من عمل له ومن عمل عملاً مركباً من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ + وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^١

فان اشرك بالله الشيطان في عمله أو في جزء من عمله فهو مردود اليه لان الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء انشاء الله . وربما يقال إن كان الباعث الالهي مساوياً للباعث الشيطاني تقاووما وتساقطاً وصار العمل لا له ولا عليه وان كان أحدهما غالباً على الآخر بان يكون أصلاً وسبباً مستقلاً ويكون الآخر تبعاً غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشتهبه على الانسان في غالب الأمر فرمما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب ويكون الأغلب على سره لحظ النفساني، فلا يحصل الأمن إلا بالاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص من النفس، فينبغي ان يكون العبد دائماً متردداً بين الرّد والقبول خائفاً من الشوائب والله الموفق للخير والسداد.

٣-٢١٤٥ (الكافي- ١٦:٢) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يقول «طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه

ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره» .

٤٠٢١٤٦ (الكافي- ١٦:٢) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزوجل لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قال «ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية» ثم قال «الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمذك عليه احد الا الله عزوجل والنية افضل من العمل ألا وان النية هو العمل» ثم تلا قوله عزوجل قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ^٢ يعني على نيته .

بيان :

اللام في « ليبلوكم» تعليل لخلق الموت والحياة في قوله سبحانه خلق الموت والحياة والمعنى والله اعلم أنه عزوجل خلق الموت الذي هو داء الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية واعطى الحياة التي يقتدر بها على الأعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر أيكم أحسن عملاً قوله ليس يعني أكثر عملاً في بعض النسخ أكثركم عملاً وهو اوضح .

ولفظه والخشية بعد قوله والنية الصادقة زائدة ولعلها من طغيان قلم النساخ وليست في بعض النسخ الصحيحة ولو صححت يكون معناها خشية ان لا تقبل كما مر وهو غير خشية الله والنية الصادقة هي انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ولعل المراد بالابقاء على العمل أن

١ . الملك / ٢ .

٢ . الاسراء / ٨٤ .

لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنه أشد من العمل وهو من موجبات الصبر وفروعه وقد تبين تمام تفسير هذا الحديث مما اسلفناه وقد مضى الفرق بين الخوف والخشية.

٥-٢١٤٧ (الكافي- ١٦:٢) بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله عزوجل إَلَمْ يَأْتِ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^١ قال «القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه» قال «وكل قلب فيه شرك أو شك، فهو ساقط وإنما ارادوا بالزهد في الدنيا اتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

يعني أن الزهد في الدنيا ليس مقصوداً لذاته وإنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عزوجل لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك^١ ناشئاً من شدة محبتها لغير الله.

٦-٢١٤٨ (الكافي- ١٦:٢) بهذا الاسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السدي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما أخلص عبد الايمان بالله اربعين يوماً. أو قال ما أجمل عبد ذكر الله اربعين يوماً، إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا إن الذين اتخذوا العجل سبيلهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين^٢ فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً ومفترياً على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته (صلى الله عليهم) إلا ذليلاً».

١. الشعراء / ٨٩.

٢. الأعراف / ١٥٢.

بيان:

لعل الوجه في تلاوته (عليه السلام) الآية التنبيه على أنّ من كانت عبادته لله عزّوجلّ واجتهاده فيها على وفق السنّة بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها، فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأنّ المذنة في الدنيا انما تكون بسبب الرّغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى عمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلاً فاصحح البدع لا يزالون أذلاءً صغاراً ومن هنا قال الله عزّوجلّ في متخذي العجل ما قال.

- ٤٩ -

باب تعجيل فعل الخير

١-٢١٤٩ (الكافي- ٢: ١٤٢) الثالثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب من الخير ما يعجل» .

٢-٢١٥٠ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مرزم بن حكيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان ابي (عليه السلام) يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث» .

٣-٢١٥١ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «اذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره، فان العبد ربما صلى الصلاة أو صام الصوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفرلك» .

بيان:

يعني ان العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدري ايها هي فكلما هم بعبادة فعليه امضاؤها قبل ان تفوته فلعلها تكون هي تلك العبادة.

٤-٢١٥٢ (الكافي- ٢: ١٤٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن بشر بن يسار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما تتقرب به الى الله عزوجل ولو شقّ تمرّة» .

بيان:

النهي عن الاستقلال انما هو قبل الفعل لئلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد ما أتى به فلا ينبغي ان يستكثر عمله فيصير معجباً به «ولو شقّ تمرّة» يعني التصديق به.

٥-٢١٥٣ (الكافي- ٢: ١٤٢) عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من همّ بخير فليعجله ولا يؤخره، فان العبد ربما عمل العمل، فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئاً ابداً ومن همّ بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها أبداً» .

٦-٢١٥٤ (الكافي- ٢: ١٤٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن

١. بشر- كذا في «خ» وكان بشيراً وصححه وجعله بشراً كما في المتن واورده في جامع الرواة ج ١ ص ١٢٣ بعنوان بشر بن يسار ايضاً ولكن قال: في نسخة صحيحة من «جخ» ابان بن عثمان عن بشر بن يسار. وهذا ولو موافقاً لما في المخطوط «م» والكافي المطبوع وبعض الشروح ولكن حيث ان الكافي المخطوط «خ» كتب قبل سنة ٩٥٠ والنسخة مقروءة على والدشيخنا البهائي كما اشرنا اليه غير مرة فالترجيح عندنا بشراً بشير والله اعلم «ض.ع» .

ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اذا هممت بشئ من الخير فلا تؤخره فان الله عزوجل ربما اطلع على العبد وهو على شئ من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شئ من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا اغفرلك بعدها أبداً » .

٢١٥٥-٧ (الكافي- ٢: ١٤٣) القميان، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « اذا هم أحدكم بخير أو صلة، فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لئلا يكفاه عن ذلك » .

٢١٥٦-٨ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول « من همّ بشئ من الخير فانه فانه فان كل شئ فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة » .

بيان:

« نظرة » إما بسكون الظاء يعني فكرة لاحداث حيلة يكف بها العبد عن الاتيان بالخير او بكسرهما يعني مهلة يتفكر فيها لذلك .

٢١٥٧-٩ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول « ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وان الله عزوجل خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة » .

١٠-٢١٥٨ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى^١، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله».

١. ليس عن ابن عيسى في الكافي المطبوع والمخطوطين بل السند فيها هكذا محمد عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة... الخ.

باب التفكير

١-٢١٥٩ (الكافي- ٥٥:٢) العدة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «افضل العبادة ادمان التفكير في الله وفي قدرته» .

بيان:

ليس المراد بالتفكر في الله التفكير في ذات الله سبحانه فانه ممنوع منه لانه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل كما مر في ابواب التوحيد بل المراد منه النظر الى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقديسه وتعاليه، وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيتها لها وهذا تفكر اولي الالباب قال الله عز وجل
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ + الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وقال سبحانه ومن آياته في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكير في الله وفي قدرته لاولي العلم لاذاته سبحانه، فقد اشتهر عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره.

٢-٢١٦٠ (الكافي- ٢: ٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «ليس العبادة كثرة الصلاه والصوم إنما العبادة التفكير في امر الله تعالى» .

٣-٢١٦١ (الكافي- ٢: ٥٥) محمد، عن احمد، عن اسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربي قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «قال امير المؤمنين (عليه السلام) التفكير يدعو الى البر والعمل به» .

بيان:

اريد بالتفكر هنا ما يعم التفكير الذي مضى بيانه والذي يأتي ذكره في بيان الحديث النبوي والتفكر في المعاملة التي بين العبد وربّه فان الكل داع الى البر والعمل به، ثم التفكير في المعاملة التي بين العبد وربّه إما تفكر في حسنات العبد وسيئاته وإما تفكر في صفات الله وافعاله فاذا تفكر العبد في حسناته هل هي تامة او ناقصة موافقة للسنة او مخالفة لها خالصة عن الشرك والشك او مشوبة بهما يدعو لامحالة هذا التفكير الى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا إذا تفكر في سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله يدعو ذلك الى الانتهاء عنها وتدارك ما أتى بها بالتوبة والندم. واذا تفكر في صفات الله وافعاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسوابغ النعماء وبسط الألاء والتكليف دون الطاقة والوعد لعمل قليل بثواب جزيل وتسخير له ما في السماوات والارض وما بينهما إلى غير ذلك يدعو ذلك لامحالة إلى البر والعمل به والرغبة في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا تفكر المتوسطين.

٤-٢١٦٢ (الكافي- ٢: ٥٤) الاربعة، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال «كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبّه بالتفكر قلبك، وجاف عن

الليل جنبك، واتق الله ربك» .

٥-٢١٦٣ (الكافي- ٢: ٥٤) علي، عن ابيه، عن بعض اصحابه، عن ابان،
عن الصيقل قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عما يروي الناس ان
تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت: كيف نتفكر؟ قال «تمر بالخربة أو
بالدار فتقول: اين ساكنوك؟ اين بانوك؟ مالك لا تتكلمين» .

بيان:

هذا التفكر المفسر به الحديث النبوي دون الاولين في الفضل ولعل الحديث
اعم منه وانما فسر على قدر رتبة المخاطب فان تفكر كل احد إنما يكون بحسب
رتبته .

باب الزهد وذم الدنيا

١-٢١٦٤ (الكافي- ٢: ١٢٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن الهيثم بن واقد الحريري^١، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام» .

٢-٢١٦٥ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «جعل الخير كَلَّةً في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا» ثم قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لايبالى من اكل الدنيا» ثم قال ابو عبدالله (عليه السلام) «حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا» .

٣-٢١٦٦ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الخراز، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان من أعون الاخلاق على الدين الزهد في

١. بالحاء المهملة وكان في نسخة «خ» بالجيم فصححه وجعله بالحاء المهملة فلا تغفل واورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢١ بعنوان الحريري وأشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

الدنيا».

٤-٢١٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٩) عليّ، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) وهو يقول «كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

قد مضى هذا الحديث مع صدرله.

٥-٢١٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٩) عليّ، عن ابيه، عن السّراد، عن العلاء، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): انّ علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الحياة الدنيا أما إنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ممّا قسم الله تعالى له فيها وإن زهد وانّ حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيد فيها وان حرص، فالمغبون من حرم حظه من الاخرة».

بيان:

«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها وحسنها و«ان زهد» اي وان سعى في صرفها عن نفسه و«ان حرص» اي في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القليان وبالاخرين الجسمانيان.

٦-٢١٦٩ (الكافي- ٢: ٤٥٥) الاثنان، عن احمد، عن شعيب بن عبدالله،

عن بعض أصحابه رفعه قال: جاء رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا امير المؤمنين؛ اوصني بوجه من وجوه الخير انج به، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) « ايها السائل افهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فاما الزاهد، فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشي من الدنيا ولا يأسى على شي منها فاته فهو مستريح. واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنائتها ولو اطلعت على قلبه عجت من عفته وتواضعه و حزمه. واما الراغب، فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من حلها أو [من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون» .

بيان:

الثناء على وزن الشناعة البغض و « الغمرة » الشدة والزحمة من الناس و « الغمير » من لم يجرب الامور.

٧-٢١٧٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) عظنا واوجز فقال الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب و أنى لكم بالروح ولما تاسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغىكم ولا ترضون بما يكفيكم» .

بيان:

لعل المراد أنّ الراحة لا تكون في الدنيا الآبترك فضولها والاقتصار على مالا بد منه في التزود للعقبى كما كان يفعل النبي (صلى الله عليه وآله) وانتم

لا تتأسون به بل تتعبون وتطلبون ما يصير سبب طغيانكم الباعث على وقوعكم في الحرام الموجب للعقاب ومع ذلك ترجون الراحة ومن أين لكم بذلك.

٨-٢١٧١ (الكافي- ٢: ١٢٩) محمد، عن احمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيء من الدنيا إلا ان يكون فيها جائعاً خائفاً».

٩-٢١٧٢ (الكافي- ٨: ١٦٣ رقم ١٧١) الثلاثة، عن هشام وغيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان شيء أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ان يظلّ خائفاً جائعاً في الله تعالى».

١٠-٢١٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٩) العدة، عن البرقي، عن القاسم، عن جده، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض، فقال يا محمد، هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك والذي بعثك بالحق نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح».

بيان:

لعلّ المراد ان الدنيا دار من لا دار له غيرها يعني من ليس له في الاخرة نصيب، فإنّ من كان داره الاخرة لا يطمئن الى الدنيا ولا يتخذها داراً ولا يقر

فيها قراراً أو المراد أن من اتخذ الدنيا داراً، فلا دار له لأنها لا تصلح للاستقرار وليست بدار.

١١-٢١٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٩) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لأصحابه كم يساوى هذا؟ فقالوا لعله لو كان حيّاً لم يساودرهما، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

بيان:

«الاسك» المقطوع الاذنين خلقة.

١٢-٢١٧٥ (الكافي- ٢: ١٣٠) علي، عن القاساني، عن ذكره، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن أوتيهنّ، فقد أوتى خيراً الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق». قلت جعلت فداك ، ممّا ذا قال «من الرغبة فيها وقال إلا من صبار كريم. وإنما هي ايام قلائل ألا إنه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا» قال: وسمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «إذا تخلى المؤمن من الدنيا سماً ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كأنه قد خولط وإنما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره» قال وسمعته يقول «إنّ القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو».

بيان:

«مما ذا» اي ممّا ذا طلب اعداء الحق مطلوبهم «الآ من صبار كريم» استثناء من الرغبة يعني الآ ان تكون الرغبة فيها من صبار كريم فانها لا تضره لأنه يزوى نفسه عنها و يزويها عن نفسه ويحتمل أن تكون الهمة استفهامية ولا نافية ومن مزيدة والمعنى الآ يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها و «انما هي ايام قلائل» وهو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله والسمو العلو والارتفاع «خولط» اي فسد عقله بما خالطه من الفساد.

١٣-٢١٧٦ (الكافي- ٢: ١٣٠) عنه^١، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري^٢ قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل عند الله تعالى فقال «ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل من بغض الدنيا» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في باب حبّ الدنيا.

١٤-٢١٧٧ (الكافي- ٢: ١٣١) الثلاثة، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله

١. في بعض نسخ المكائى علي، عن أبيه عن علي بن محمد القاساني ولكن لفظه عن أبيه ليست في الكتب المخطوطة التي بأيدينا «ض.ع».

٢. كذا في الأصل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلّها هكذا: عن الزهري عن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل الخ «ض.ع».

(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن في طلب الدنيا اضراً بالآخرة وفي طلب الآخرة اضراً بالدنيا فأضروا بالدنيا، فإنها أحق بالاضرار».

١٥-٢١٧٨ (الكافي-٢: ١٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخزاز، عن الحذاء قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) حدثني بما انتفع به فقال «يا ابا عبيدة؛ أكثر ذكر الموت فإنه لم يكتر انسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا».

١٦-٢١٧٩ (الكافي-٢: ١٣١) عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن ايمن، عن داود الابراري قال قال ابو جعفر (عليه السلام) «ملك ينادي في كل يوم ابن آدم لدم الموت واجمع للفناء وابن للخراب».

١٧-٢١٨٠ (الكافي-٨: ٤٠٤ رقم ٤٦٩) الثلاثة، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: دخلت عليه يوماً فالتقى إلي ثياباً وقال «يا وليد، ردها على مطاويها» فقامت بين يديه، فقال ابو عبد الله (عليه السلام) «رحم الله المعلّى بن خنيس» فظننت أنه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ثم قال «اف للدنيا. اف للدنيا. إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه على وليه وإن بعدها داراً ليست هكذا» فقلت جعلت فداك؛ واين تلك الدار؟ فقال: ها هنا و اشار بيده إلى الارض.

بيان:

«ردها على مطاويها» اي مثنياتها كما كانت حال كونها مطوية ذكر (عليه السلام) معلّى بن خنيس وخدمته آياه بعد قتله على يدي عدو الله فترحم

عليه وتأفف للدنيا وكنى بعدو الله عن داود بن علي قاتل المعلّى و بوليّ الله عن المعلّى وبالارض عن القبر بمعنى الآخرة.

١٨-٢١٨١ (الكافي- ٢: ١٣٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن ابان، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقريضاً ألا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الحُرّمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إن الله عبادة كمن راي اهل الجنة في الجنة مخلدين و كمن راي اهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة أما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّهم يسعون في فكاك رقابهم. وأما النهار فحلمااء علماء بررة اتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى، وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها» .

بيان:

«القرض» القطع اي قطعوا انفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها «سلا عن الشهوات» نسيها «اشفق» خاف «يجأرون» يتضرعون و«القدح» بالكسر السهم بلا ريش ولا نصل شبههم في نحافة ابدانهم بالأسهم ثم ذكر ما

يستعمل في السهم اعني البري وهو النحت من العبادة أى من كثرتها ان تعلق بقوله كأنهم القِداح أو من قلتها ان تعلق بالخوف.

١٩-٢١٨٢ (الكافي- ٢: ١٣٣) عنه، عن علي بن الحكم، عن ابي عبدالله

المؤمن، عن جابر قال: دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) فقال «يا جابر، والله إنني لمحزون وإنني لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال «يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر، ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي إلا طعام أكلته او ثوب لبسته أو امرأة أصبتها. يا جابر، ان المؤمنين لم يطمئتوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الاخرة. يا جابر، الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصتّمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا بأذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك العلم

واعلم يا جابر؛ إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك^١ وإن نسيت ذكرك قوالون بأمر الله، قوامون على أمر الله، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبته بقلوبهم. وعلموا أن ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه، فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه. أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء إنني إنما ضربت لك هذا مثلاً لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفي الظلال. يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده، إلا ما له عند

نفسك ، فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب ،
فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولربّ كاره لأمر قد
سعد به حين أتاه وذلك قول الله تعالى وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَفْتَحَ
الْكَافِرِينَ^١ .

بيان :

«قطعوا محبتهم» يعني عن كلّ شيء و«الاسترعاء» طلب الرّعاية ولعلّ
المراد بقوله «ولاتسألنّ عمّا لك عنده» إنك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن
ثوابك عند الله ، إذ ليس ذلك إلّا بقدر ماله عند نفسك (اعني) بقدر رعايتك
دينه وحكمته، فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه، أو المراد لا تسأل عن ذلك
بل سل عن هذا، فإنك أنما تفوز بذلك بقدر رعايتك هذا، ثمّ قال
(عليه السلام) «فان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك ، فتكون تطمئنّ
إليها فعليك أن تتحوّل فيها الى دار ترضي فيها ربك» يعني ان تكون في
الدنيا بيدنك وفي الآخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتهك وتحصيل رضاء
ربك عنك حتى يأتيك الموت.

وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» ولم
يذكر فيه لفظة غير وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلّف في معناه و«التمحيص»
الابتلاء والاختبار.

٢٠-٢١٨٣ (الكافي- ٢: ١٣٤) عنه، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن
بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال «قال أبوذرّ رحمه الله جزى الله
الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما وأتعشى بالآخر

وبعد شملتني الصوف أتزر باحديهما وأتردى بالآخرى» .

٢١-٢١٨٤ (الكافي- ٢: ١٣٤) عنه، عن علي بن الحكم، عن المتي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان ابوذر رضي الله عنه يقول في خطبته:

يا مبتغي العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم الله . يا مبتغي العلم؛ لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم، ثم غدوت عنهم إلى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثم استيقظت منها. يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله تعالى فأنك مثاب بعملك ، كما تدين تدان يا مبتغي العلم» .

بيان :

ألا ما ينفع خيره ويضر شره «ألا» حرف تنبيه و«ما» نافية والضميران للشئ ومعنى الاستثناء ان المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شره.

٢٢-٢١٨٥ (الكافي- ٢: ١٣٤) العدة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مالي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رُفِعَتْ له شجرة في يوم صائف فقال تحمها ثم راح وتركها» .

بيان :

«قال» من القيلولة.

٢٣-٢١٨٦ (الكافي- ٢: ١٣٤) علي، عن العبيدي، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني، إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له. وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سممت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخر بها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارتها. واعلم أنك ستسأل غداً اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع، شبابك فيما ابليته. وعمرك فيما افنيته. ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته، فتأهب لذلك واعد له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرک وجد في امرک واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد»

بيان:

«اكمش» اسرع كان لهذا الحديث صدر في الكافي منفصل تركنا ذكره هاهنا لأنه كان يأتي بهذا الاسناد بعينه في باب حب الدنيا وكان به أنسب.

٢٤-٢١٨٧ (الكافي- ٢: ١٣٥) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن بعض أصحابه، عن ابن ابي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ لا تركز الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأماً يا موسى لو وكلتک الى نفسك لتنظر

لها اذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها. يا موسى؛ نافس في الخير أهله
 واستبقهم^١ اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغناء عنه ولا
 تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه. واعلم أن كل فتنة بدؤها
 حب الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فان مع كثرة المال تكثر الذنوب
 لواجب الحقوق ولا تغبطن احداً برضاء الناس عنه حتى تعلم أن الله راض
 عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فان طاعة الناس له واتباعهم آياه
 على غير الحق هلاك له ولمن تبعه».

بيان:

«نافس» ارغب «كاسمه» يعنى أن الخير خير كله كما أن اسمه خير.

٢٥-٢١٨٨ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن غياث
 بن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ان في كتاب علي
 (عليه السلام) إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها
 السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوى إليها الصبي الجاهل».

بيان:

«الناقع» القاتل.

٢٦-٢١٨٩ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي
 جميلة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «كتب أمير المؤمنين
 (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى الله من

١. واستبقهم - خ ل.

لا يحلّ معصيته ولا يرجي غيره ولا الغنى إلا به، فإنّ من اتقى الله عزّ وقوى وشبع وروى ورُفِعَ عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الاخرة فاطفاً بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا فقدّر حرامها وجانب شبهاتها واضرّ والله بالحلال الصافي الا ما لا بدنه من كسرة يشدّ بها صلبه وثوب يوارى به عورته من اغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء.

فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجّد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان، فابدل الله له من ذلك قوّة في بدنه و شدة في عقله وما ذخّر له في الاخرة اكثر، فرفض الدنيا، فإنّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمره ولا تقل غداً وبعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويق حتى اتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وإياك على طاعته ووقفنا وإياك لمرضاته» .

بيان :

« حبّ الدنيا» بالكسر محبوبها والاضرار بالحلال أن لا ينتفع بها «ثقة ولا رجاء» يعني من دون الله «والاعواد» جمع عود والمراد بها ما يحمل عليه الموتى إلى قبورهم «أسلمهم» خنلهم و«الانخزال» الانقطاع.

٢٧-٢١٩٠ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله» .

٢٨-٢١٩١ (الكافي- ٢: ١٣٧) الاثنان، عن الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) للحواريين؛ يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم» .

بيان:

«الأسى» الحزن من باب علم.

٢٩-٢١٩٢ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمّه في آخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر» .

٣٠-٢١٩٣ (التهذيب- ٦: ٣٧٧ رقم ١١٠٢) الصّفّار، عن السندي بن الربيع، عن ابراهيم بن داود، عن اخيه سليم، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته احبّني الله من السماء واحبّني اهل الارض قال: ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس» .

بيان:

وذلك لأنّ أحبّ الأعمال عند الله تعالى ان يسأل ويطلب مما عنده كما

ورد في الحديث ويأتي في باب فضل الدعاء من كتاب الصلاة والناس بخلاف ذلك فانهم يكرهون ان يسألوا وانما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال « الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة، فمن زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح» اقول: وهذان الحديثان حقيقان أن يكتبنا باقلام النور على حدود الحور ويأتي في كتاب الروضة انشاء الله من الكلام في ذم الدنيا والزهد فيها مالا مزيد عليه.

٣١-٢١٩٤ (الكافي- ٨: ١٤٨ رقم ١٢٧) عليّ، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من اصبح وامسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح و أمسى معافى في بدنه أمنأ في سر به عنده قوت يومه، فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرة وهو الاسلام» .

بيان:

أمنأ في سر به بالكسراى في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق كذا في النهاية.

٣٢-٢١٩٥ (الفقيه- ٤: ٤١٩ رقم ٥٩١٦) قال الرضا (عليه السلام) « من اصبح معافى في بدنه مخلصى في سر به عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا» .

بيان:

« حيزت» جمعت.

- ٥٢ -

باب معنى الزهد

١-٢١٩٦ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦١) سئل الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا قال «الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه» .

بيان:

هذا زهد المقرّين وأمّا زهد أصحاب اليمين فبيانه في الحديث الآتي .

٢-٢١٩٧ (الكافي-٥: ٧٠) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له ما الزهد في الدنيا؟ قال «ويحك ؛ حرامها فتنكبه» .

بيان:

«ويح» كلمة رحمة و«التنكب» التنحية والابعاد متعدّ وغير متعدّ.

٣-٢١٩٨ (الكافي-٥: ٧٠) العدة عن .

(التهذيب-٦: ٣٢٧ رقم ٨٩٩) البرقي، عن الجهم بن الحكم، عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عزوجل» .

٤-٢١٩٩ (الكافي- ٥ : ٧١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت امير المؤمنين (عليه السلام) يقول «الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عزوجل» .

بيان:

«شكر النعمة» يكون باللسان والجنان والأركان كما مضى تفسيره في باب الشكر.

٥-٢٢٠٠ (الكافي- ٢ : ١٢٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه ان رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد فقال «عشرة اجزاء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ألا وإنّ الزهد في اية من كتاب الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ^١» .

بيان:

في نهج البلاغه قال (عليه السلام) «الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ^٢ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه» .

باب القناعة

١-٢٢٠١ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن الشحام عن عمرو بن هلال قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) «إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وَلَا تُفْجِنِكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ^١ وقال وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^٢ فان دخلك من ذلك شيء، فاذا ذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجدته» .

٢-٢٢٠٢ (الكافي- ٢: ١٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن الهيثم بن واقد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل» .

٣-٢٢٠٣ (الكافي- ٢: ١٣٨) العدة، عن البرقي، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي

١. التوبة / ٥٥ والاية هكذا فلا تعجبك الخ.

٢. طه / ١٣١.

من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حدّ الفجور» .

٤-٢٢٠٤ (الكافي- ٢: ١٣٨) علي، عن العبيدي، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل» .

٥-٢٢٠٥ (الكافي- ٢: ١٣٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول «يا بن آدم؛ إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد مالا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك» .

٦-٢٢٠٦ (الكافي- ٨: ٣٤٦ رقم ٥٤٦) العدة، عن سهل، عن عبيدالله، عن احمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انا والحسين بن ثوير بن أبي فاخته فقلت له جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير، فادع الله تعالى ان يردّ ذلك إلينا فقال «أيّ شئ تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك ان تكون مثل طاهروهرثمة وانك على خلاف ما انت عليه؟ قلت: لا والله ما يسترني ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضةً وانّي على خلاف ما أنا عليه قال فقال «فمن أيسر منكم فليشكر الله ان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم^١ وقال تعالى إعملوا ال داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور^٢ .

١. ابراهيم / ٧.

٢. سبأ/ ١٣.

واحسنوا الظن بالله فإنّ ابا عبدالله (عليه السلام) كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل. ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وتنعم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالماً الى دارالسلام» قال: ثم قال «ما فعل ابن قياما» قال قلت والله انه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال «واي شيء يمنع من ذلك» ثم تلا هذه الآية لا يزالُ بُنيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِبَّةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ^١ قال: ثم قال «تدرى لاي شيء تحير ابن قياما؟» قال قلت: لا. قال «انه تبع ابا الحسن فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فالتفت اليه أبو الحسن (عليه السلام) فقال: ما تريد حيرك الله» قال: ثم قال «أرايت لورجع اليهم موسى فقالوا لونصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره» قال «فقال أهم كانوا اصوب قولاً أو من قال لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى» قال قلت: لا، بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره قال. فقال «من هاهنا أتى ابن قياما و من قال بقوله» قال «ثم ذكر ابن السراج فقال انه قد اقربموت ابي الحسن (عليه السلام) وذلك انه أوصي عند موته فقال كلما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن ولم يقل هولابي الحسن وهذا اقرار ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال» ثم امسك .

بيان:

«تنعم اهله» يعني في الاخرة أو في الدنيا بسبب انّ الزيادة على الكفاف

موجبة لتشويش الخاطر بتدبير وجوه المصرف واداء الحقوق وعداوة الناس لطمعهم وحسدهم ويظهر من هذا الحديث ان ابن قياما كان مفتوناً بالدنيا وانه كان واقفياً يقول بحياة أبي الحسن موسى (عليه السلام) وينكر امامة الرضا (صلوات الله عليه) وكان في حيرة من أمره بدعاء الكاظم (عليه السلام) عليه بالتحير في أمر كان يتبعه فيه ويلج عليه والاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته الى موته لورجع اليهم موسى يعني لورجع الى من يقول بالوقف امامهم الذي يقولون بحياته فانكر عليهم قولهم بالوقف وانكارهم امامة ابنه، فقالوا له لو نصبت لنا ابنك خليفة لك لا تبغناه واقتفينا اثره.

ثم قال (عليه السلام) «اقولهم هذا أقرب إلى الصواب أم قول أصحاب السامري لهارون (عليه السلام) حين انكر عليهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «من هاهنا اتي ابن قياما» يعني من اجل أنهم يزعمون اصابتهم في ذلك اتاهم البلاء والحيرة. أي شيء ينفعه من ذلك يعني لا ينفعه القول بموته حتى يقول بامامة ابنه.

٧-٢٢٠٧ (الكافي- ٢: ١٣٩) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من قنع بما رزقه الله، فهو من اغنى الناس».

٨-٢٢٠٨ (الكافي- ٢: ١٣٩) عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكنا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أنه يطلب فيصيب ولا يقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علمني

١. عن ابي جعفر [أ] وابي عبدالله (عليهما السلام) كذا في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح وفي المخطوط «م» عن ابي جعفر وابي عبدالله (عليهما السلام) وفي المخطوط «خ» عن ابي جعفر او ابي عبدالله (عليهما السلام) «ض.ع».

شيئا انتفع به فقال ابو عبدالله (عليه السلام) « ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك و ان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك » .

٩-٢٢٠٩ (الكافي- ٢: ١٤٠) عنه، عن عدّة من اصحابنا، عن حنان بن سدير رفعه قال

(الفقيه - ٤: ٤١٨ رقم ٥٩١٠) قال امير المؤمنين (عليه السلام) « من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شئ يكفيه » .

١٠-٢٢١ (الكافي- ٢: ١٣٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اشتدت حال رجل من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلما راه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال « من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال من سألنا أعطينا ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثم أتى الجبل فصعده، فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما، ثم

اثرى حتى أيسر فجاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

بيان:

«المعول» كمنبر الحديد ينقر بها الجبال و«البكر» الفتى من الناقة و«اثرى» أي كثر ماله.

١١-٢٢١١ (الكافي-٢: ١٣٨) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن احمد بن عائد، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

١٢-٢٢١٢ (الكافي-٢: ١٣٩) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده الله أوثق منه بما في يده غيره».

باب الكفاف

٢٢١٣-١ (الكافي- ٢: ١٤٠) علي، عن ابيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن الخذاء قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى إن من اغبط أوليائي عندي رجلاً حفيف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت منيته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

بيان:

«الحفف» بالمهملة العيش السوء وقلة المال و«الغامض» الخامل الذليل وكأنّ المراد بعجلة منيته زهده في مشتبهات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميّت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا أو المراد أنّه مهما قرب موته قلّ تراثه وقلّت بواكيه لانسلاخه متدرجاً عن أمواله وأولاده.

٢٢١٤-٢ (الكافي- ٢: ١٤١) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن الأزدى، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى إن من اغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبداً في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه» .

٣-٢٢١٥ (الكافي- ٢: ١٤٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً» .

٤-٢٢١٦ (الكافي- ٢: ١٤٠) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد» .

بيان:

و ذلك لأن المال والولد فتنة لمن افتتن بهما وربما يكون الولد عدواً قال الله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ^١ وقال عز وجل إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ^٢ وقال تعالى الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمْلاً^٣.

٥-٢٢١٧ (الكافي- ٢: ١٤٠) العدة، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) براعي ابل فبعث إليه يستسقيه فقال: أما ما في ضروعها فصبوح الحى وأما ما في أنيتنا فغبوقهم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم أكثر ماله

١ . التغابن / ١٥ والانفال ٢٨

٢ . التغابن / ١٤ .

٣ . الكهف / ٤٦ .

وولده، ثم مرّ براعي غنم، فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها
واكفاً ما في إنائه في اناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعث
اليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك قال:
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزقه الكفاف»
فقال له بعض اصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبّه
ودعوت للذي أسعفك بحاجتك دعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) «ان ما قلّ وكفي خير ممّا كثر والهى،
اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف».

بيان:

«الصبوح» ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشي. واكفاً اي قلب
وكتب «أسعفك بحاجتك» اي قضاها لك و«الهى» اي شغل عن الله و عن
عبادته.

٦-٢٢١٨ (الكافي- ٢: ١٤١) عنه، عن ابيه، عن ابي البختری، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن
ان قترت عليه و ذلك أقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه
وذلك أبعد له مني».

باب الاستغناء عن الناس

١-٢٢١٩ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن الناس».

٢-٢٢٢٠ (الكافي- ٨: ٢٣٤ رقم ٣١١) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والاخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه مما في ايدي الناس، وولايته للامام من آل محمد (صلى الله عليهم)».

٣-٢٢٢١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا اعطاه».

٤-٢٢٢٢ (الكافي- ٢: ١٤٨) بهذا الاسناد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «رأيت الخير كلّهُ قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في ايدي الناس ومن لم يرج

الناس في شيء و ردّ امره الى الله تعالى في جميع أموره استجاب الله تعالى له في كل شيء». .

٥-٢٢٢٣ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن ابي العلاء، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزم مذهبة للحياء واليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه. والطمع هو الفقر الحاضر». .

٦-٢٢٢٤ (الكافي- ٢: ١٤٩) العدة، عن البرقي، عن البنزطي قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) جعلت فداك ، اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي أصيب منه شيئاً قال «أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي». .

٧-٢٢٢٥ (الكافي- ٢: ١٤٩)، عنه، عن ابيه، عن حماد بن عيسى، عن ابن عمّار، عن نجم بن حطيم الغنوي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «اليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم: اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس والطمع الفقر

٨-٢٢٢٦ (الكافي- ٢: ١٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك». .

٩-٢٢٢٧ (الكافي- ٢: ١٤٩) علي، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن علي بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ثم ذكر مثله.

١٠-٢٢٢٨ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٤) الحسن بن راشد، عن الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: علّمني يا رسول الله شيئاً، فقال «عليك بالياس ممّا في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اياك والطمع فانه الفقر الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيراً او رشداً اتبعته وإن يك شراً او غياً تركته».

١١-٢٢٢٩ (التهذيب- ٦: ٣٨٧ رقم ١١٥٢) الصّفّار، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «سخاء المرء عمّا في ايدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل ومروّة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروّة الاعطاء وخير المال الثّقة بالله والياس عمّا في ايدي الناس».

باب حسن الخلق

١-٢٢٣٠ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن جميل بن صالح (درّاج - خ ل)، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً» .

٢-٢٢٣١ (الكافي- ٢: ٩٩) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق» .

٣-٢٢٣٢ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدة، عن البرقي، عن السّراد، عن عنبة العابد قال: قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه» .

٤-٢٢٣٣ (الكافي- ٢: ١٠٠) القميان، عن صفوان، عن ذريح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم» .

٥-٢٢٣٤ (الكافي- ٢: ١٠٣) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم» .

٦-٢٢٣٥ (الكافي- ٢: ١٠٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اكثرما تلج به أمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق» .

٧-٢٢٣٦ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن حسين الأحمسي وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد» .

٨-٢٢٣٧ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عثمان^١، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد» .

بيان:

يميث الخطيئة بالثناء المثلثة: أى يذبيها و«الجليد» ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كذا في القاموس وفي النهاية الاثرية في الحديث حسن الخلق

١. في الكتب التي بايدنا من الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلها يحيى بن عمرو مكان يحيى بن عثمان والظاهر أنّ نسخة المصنف مصحفة بشهادة ذكره في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣٣ بعنوان يحيى بن عمرو. ثم اشار الى هذه الرواية عنه «ض.ع» .

يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، هو الماء الجامد من البرد.

٩-٢٢٣٨ (الكافي-٢: ١٠٠) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال «البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان
في الاعمار».

١٠-٢٢٣٩ (الكافي-٢: ١٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن
عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «هلك رجل على
عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقى الحفارين فاذا هم لم
يحفروا شيئاً وشكوا [ذلك] الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،
فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الارض فكأنما نضرب به في الصفا،
فقال «وَلِمَ ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدر من ماء فاتوه به
فادخل يده فيه، ثم رشه على الارض رشاً ثم قال احفروا قال فحفر
الحفارون فكأنما كان رملايتهايل عليهم».

بيان:

المستتر في «فأقى» للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «يتهايل» ينصب
تعجب (صلى الله عليه وآله) من اشتداد الارض عليهم مع كون صاحبهم
حسن الخلق.

١١-٢٢٤٠ (الكافي-٢: ١٠١)، عنه، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن
عمار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الخلق منيحة^١ يمنحها الله
خلقه فمنه سجية ومنه نية» قلت: فأيتها أفضل فقال «صاحب السجية هو

محبول لا يستطيع غيره وصاحب النية تصبر على الطاعة تصبراً فهو أفضلها» .

بيان :

«فمنه سجية» اي جبلة وطبيعة وخلق ومنه نية اي يكون عن قصد واكتساب وتعمل .

١٢-٢٢٤١ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال « إن الله تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح» .

بيان :

لعل المراد ان الثواب يغدو على حسن خلقه «ويروح» يعني انه ملازم له كملازمة حسن خلقه أو المراد ان المجاهد يغدو على الجهاد ويروح .

١٣-٢٢٤٢ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن الحجاج، عن ابي عثمان القابوسي، عن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى اعار اعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم» .

١٤-٢٢٤٣ (الكافي- ٢: ١٠١) وفي روايه اخرى «لولا ذلك لما تركوا ولياً لله إلا قتلوه» .

١٥-٢٢٤٤ (الكافي- ٢: ١٠١) علي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «إذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط أحدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم» .

بيان

« كانت يدك العليا عليه» اي كنت نفاعاً له يصل نفعك اليه من آية جهة كانت.

١٦-٢٢٤٥ (الكافي- ٢: ١٠٢) العدة، عن البرقي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن بحر السقا قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «يا بحر؛ حسن الخلق يسر» ثم قال «ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة» قلت: بلى قال «بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم، فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لا تقول له شيئاً ولا يقول لها شيئاً. فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرابعة وهي خلفه، فاخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً فما كانت حاجتك إليه، فقالت: إنّ لنا مريضاً فارسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها فلما اردت ان

اخذها رأني ، فقام فاستحييت ان اخذها وهويراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها» .

بيان :

« الهدبة» حمل الثوب «فعل الله بك وفعل» دعاء عليها .

١٧-٢٢٤٦ (الكافي- ٢: ١٠٢) الثلاثة، عن حبيب الخثعمي ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افاضلكم أحسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافا الذين يألّفون و يُؤلّفون وتوطأ رحاهم» .

بيان :

«الاکناف» بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية يقال رجل موطأ الاكناف اي كريم مضياف وذكر ابن الاثير في نهايته هذا الحديث هكذا «الأ أخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟ احاسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألّفون و يُؤلّفون قال هذا مثل وحقيقته من التوطئه وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم والاکناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطية يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى .

١٨-٢٢٤٧ (الكافي- ٢: ١٠٢) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) المؤمن مألوف ولاخير فيمن لا يألّف ولا يُؤلّف» .

١٩-٢٢٤٨ (الفقيه- ٤: ٣٩٤ رقم ٥٨٣٩) قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله) «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم» .

٢٠-٢٢٤٩ (الفقيه - ٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٥) وقال الصادق (عليه السلام)

«ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم» .

بيان:

يعني قسمها على تفاوت وقد مضت اخبار أخر في فضيلة حسن الخلق في باب جوامع المكارم.

باب حسن البشر

١-٢٢٥٠ (الكافي-٢:١٠٣) العدة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا بني عبدالمطلب؛ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر» .

٢-٢٢٥١ (الكافي-٢:١٠٣) ورواه عن القاسم، عن جده، عن أبي عبدالله (عليه السلام) الآ أنه قال يا بني هاشم.

٣-٢٢٥٢ (الكافي-٢:١٠٣) عنه، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتاروا بالبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه» .

٤-٢٢٥٣ (الكافي-٢:١٠٣) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل، فقال يا رسول الله؛ اوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط» .

٥-٢٢٥٤ [الف] (الكافي-٢:١٠٣) عنه، عن السّراد، عن بعض اصحابه، عن

ابن عبد الله (عليه السلام) قال قلت له: ما حدّ حسن الخلق قال «تلين
جناحك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن».

٤٢٢٥٤-٦ [ب] (الفقيه - ٤: ٤١٢ رقم ٥٨٩٧) الحديث مرسلًا.

٧-٢٢٥٥ (الكافي - ٢: ١٠٣) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن
الفضيل قال «صنایع المعروف وحسن البشريكسبان المحبة ويدخلان الجنة
والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار».

٨-٢٢٥٦ (الكافي - ٢: ١٠٣) العدة، عن أحمد، عن عثمان، عن سماعة،
عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم): حسن البشريذهب بالسخيمة».

بيان:

السخيمة الحقد في النفس.

باب الصدق واداء الامانه

١-٢٢٥٧ (الكافي-٢:١٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر» .

٢-٢٢٥٨ (الكافي-٢:١٠٤) عنه، عن عثمان، عن اسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة» .

بيان:

اللهج بالشئ الحرص عليه.

٣-٢٢٥٩ (الكافي-٢:١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي طالب رفعه قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده، فان ذلك شئ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه واداء امانته» .

٤-٢٢٦٠ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن ابن ابي كهمش^١ قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) عبدالله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال «وعليك و عليه السلام اذا اتيت عبدالله فاقرئه السلام وقل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فالزمه فان عليا (عليه السلام) انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصدق الحديث واداء الامانة» .

٥-٢٢٦١ (الكافي- ٢: ١٠٤) الثلاثة، عن ابي اسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «يا فضيل؛ إن الصادق اول من يصدق الله تعالى يعلم انه صادق فتصدقه نفسه تعلم انه صادق» .

٦-٢٢٦٢ (الكافي- ٢: ١٠٥) ابن ابي عمير، عن منصور بن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنما سمي اسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك ، فقال له اسماعيل؛ ما زلت منتظراً لك» .

١ . الظاهر زياده لفظه ابن بل هو ابي كهمش او كهمس باهمال السين ففي الكافي المطبوع ابي كهمس وهو موافق للمخطوط «خ» والمرأة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» ابو كهمش بالشين المعجمة وقال في مجمع البحرين؛ الكهمس: القصير وكهمس ابو حني من العرب وابوكهمس من رواة الحديث من اصحاب ابي عبدالله (عليه السلام) انتهى وله معان اخر كالاسد والذئب وقبيح الوجه وعلى كل الرجل هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بعنوان ابوكهمس وقال اسمه هيثم بن عبيد او ابن عبيدالله و اشار الى هذا الحديث عنه فيظهر:
١- ان لفظه ابن زائد . ٢- في اكثر الكتب الكهمس بالسين المهملة «ض.ع» .

٧-٢٢٦٣ (الكافي- ٢: ١٠٥) القمي، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر الخزاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «يا ربيع؛ انّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً».

٨-٢٢٦٤ (الكافي- ٢: ١٠٥) العدة، عن احمد، عن الوشاء، عن علي، عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «انّ العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبرّ واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر».

٩-٢٢٦٥ (الكافي- ٢: ١٠٥) عنه، عن السّراد، عن العلاء، عن ابن ابي يعفور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع».

١٠-٢٢٦٦ (الكافي- ٢: ١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الصّيقل قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّ باهل بيته مُدله في عمره».

١١-٢٢٦٧ (الكافي- ٨: ٢١٩ رقم ٢٦٩) العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن مثنى الحنّاط، عن^١ محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله إلاّ أنه

١. في المصدر مكان «عن» «و» وهو الصحيح لانه قال عدة من اصحابنا الى أن قال، عن مثنى الحنّاط ومحمد بن مسلم قالوا قال ابو عبدالله (عليه السلام) فلفظة «قالا» يشعر بانّ حرف العطف صحف بحرف «عن» فالصحيح ومحمد. عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

قال زاد الله في عمره.

١٢-٢٢٦٨ (الكافي-٢: ١٠٤) العدة، عن سهل، عن التميمي، عن
مثنى الحنّاط، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من صدق
لسانه زكى عمله».

١٣-٢٢٦٩ (الكافي-٢: ١٠٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى
بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم قال: قال لي
ابوجعفر (عليه السلام) في أول دخلة دخلت عليه «تعلموا الصدق قبل
الحديث».

١٤-٢٢٧٠ (الكافي-٥: ١٣٣) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن
عمّار، عن حفص بن قرط قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) امرأة
بالمدينة كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلحهن وقلنا ما رأينا مثل ما
صُبَّ عليها من الرزق فقال «أنها صدقت الحديث وادّت الامانة وذلك
يجلب الرزق» قال صفوان: وسمعتة عن حفص بعد ذلك .

١٥-٢٢٧١ (الكافي-٥: ١٣٢) الثلاثة.

(التهذيب-٦: ٣٥٠ رقم ٩٨٨) الحسين، عن ابن ابي عمير، عن
الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول
«ثلاثة لا عذر لأحد فيها. اداء الامانة الى البرّ والفاجر. والوفاء بالعهد إلى
البرّ والفاجر. وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

١٦-٢٢٧٢ (التهذيب-٦: ٣٥٠ رقم ٩٩٠) السّراد، عن ابي ولاد، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال « كان ابي (عليه السلام) يقول : أروع من كنّ فيه كمل ايمانه ولو كان ما بين قمره والبيداء من ذنوب لم ينقصه ذلك » قال « شيء الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق » .

١٧-٢٢٧٣ (التهذيب - ٦ : ٣٥٠ رقم ٩٩١) عنه ، عن محمد بن الفضيل ، عن موسى بن بكر ، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) قال « أهل الأرض مرحومون ما يخافون وأدوا الامانة وعملوا بالحق » .

بيان :

يأتي اخبار أخر من هذا الباب في باب وجوب اداء الامانة من كتاب المعاش انشاء الله تعالى .

- ٥٩ -

باب الحياء

١-٢٢٧٤ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحدّاء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «الحياء من الايمان والايان في الجنة».

٢-٢٢٧٥ (الكافي- ١٠٦:٢) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «الحياء والعفاف والعِيّ أعني عِيّ اللسان لا عِيّ القلب من الايمان».

بيان:

«عِيّ» بالمنطق كرضى عِيّاً بالكسر حسر.

٣-٢٢٧٦ (الكافي- ١٠٦:٢) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن يحيى أخي دارم، عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الحياء والايان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه».

بيان:

«القرن» محرّكة حبل يجمع به البعيران.

٤-٢٢٧٧ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن ابن يقطين، عن الفضيل بن كثير، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لا ايمان لمن لا حياء له».

٥-٢٢٧٨ (الكافي- ١٠٦:٢) العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «الحياء حياء ان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل».

٦-٢٢٧٩ (الكافي- ١٠٦:٢) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النهدي، عن مصعب بن يزيد، عن العوام بن الزبير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من رقّ وجهه رقّ علمه».

-٦٠-

باب دفع السيئة بالحسنة

١-٢٢٨٠ (الكافي-٢:١٠٧) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) في خطبة: ألا أخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخره العفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك والاحسان إلى من اساء إليك واعطاء من
حرمك» .

٢-٢٢٨١ (الكافي-٢:١٠٧) العدة، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد،
عن يونس بن يعقوب، عن عزة^٢ بن دينار الرقي، عن ابي اسحاق
السبيعي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ألا
ادلکم علی خیر اخلاق الدنيا والأخرة؟ تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك» .

١. خلائق - خ ل وهذا موافق لما في «خ» و«م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة وقال
في الاخير ج ٨ ص ١٩٢ والخلائق جمع الخليفة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة
اي خير صفات النافعة في الدنيا والآخرة وفي شرح المولى خليل اخلاق الدنيا كما في المتن
«ض.ع» .

٢. وهو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٦٥ تبعاً في ترجمة ابي اسحاق السبيعي قال: عنه غرة بن
دينار الرقي في [في] في باب العفو ولكن لم يذكره اصالة «ض.ع» .

٣-٢٢٨٢ (الكافي- ٢: ١٠٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلا عزاً: الصّبح عمّن ظلمه واعطاء من حرمه والصّلة لمن قطعه» .

٤-٢٢٨٣ (الكافي- ٢: ١٠٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابي عبدالله نشيب اللفائفي^١، عن حمران بن اعين قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة: تعفو عن ظلمك . وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك» .

٥-٢٢٨٤ (الكافي- ٢: ١٠٧) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن اثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد، ثمّ ينادي مناد اين اهل الفضل؟ قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم؟ فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمانا ونعفو عنّ ظلمنا. قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة» .

بيان:

هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة واية مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة

١. في الكافي المخطوط «خ» نشيب مثل ما في المتن وجعل نسيب بالسين على نسخة وفي الكتب بالشين المعجمة والرجل هو المذكور بعنوان نشيب ايضاً بالشين المعجمة في جامع الرواة ج ١ ص ٢٧٨ و هو اورده تبعاً في ترجمة حمران بن اعين و اشار الى هذا الحديث ولم يذكره اصالة «ض.ع» .

ويغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسرها عدو نفسه ونفس عدوه. والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه اِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ يَعْنِي السَّيِّئَةَ فَاِذَا الَّذِي يَبْتَكَ وَيَبْتَنُهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ^١ ثم اشير الى فضلها العالى وشرفها الرفيع بقوله عز وجل وَمَا يُلَقَّيْهَا اِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّيْهَا اِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ^٢ يعنى من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها بمنه.

- ٦١ -

باب العفو

١-٢٢٨٥ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السكوني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزًا فتعافوا يعزكم الله» .

٢-٢٢٨٦ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابي خالد القمّاط، عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة» .

٣-٢٢٨٧ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتب قال: كان ابوالحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم، فنظرت إلى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته وأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك، إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام فلان قال: لبيك، قال «أتجوع؟» قال: لا يا سيدي؛ قال «فتعري؟» قال لا، يا سيدي قال «فلاي شيء اخذت هذا؟» قال اشتيت ذلك قال «إذهب فهي لك وقال خلوا عنه» .

٤-٢٢٨٨ (الكافي- ٢: ١٠٨) عنه، عن ابن فضال قال: سمعت

أبا الحسن (عليه السلام) يقول « ما التقت فئتان قط إلا نُصر اعظمهما عفواً » .

٥-٢٢٨٩ (الكافي-٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبّي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فقال لها « ما حملك على ما صنعت » فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضرّه وإن كان ملكاً ارحت الناس منه . قال ، فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عنها » .

-٦٢-

باب كظم الغيظ

١-٢٢٩٠ (الكافي-٢: ١٠٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام)
يقول: ما أحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حُمَرَ النعم وما تجرّعت جرعة أحبّ
اليّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها» .

٢-٢٢٩١ (الكافي-٢: ١١١) الثلاثة، عن خلّاد، عن الثّمالي، عن علي
بن الحسين (عليهما السلام) مثله .

بيان :

يعني ما ارضى أن اذل نفسي ولي بذلك حُمَرَ النعم اي كرائمها
وهي مثل في كل نفيس ونّبّه بذكر تجرّع الغيظ عقيب هذا علي انّ في التجرع
العزّوفي المكافاة الدّلّ ويأتي التصريح به في حديث مالك .

٣-٢٢٩٢ (الكافي-٢: ١١٠) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن ربعي،
عن حدثه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي « يا بني،
ما من شيء اقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرني أنّ لي
بذلّ نفسي حُمَرَ النعم» .

بيان:

«عاقبتها صبراً» كأنه يعني به الرضا بالصبر والختم به من دون انتقام بعده.

٤-٢٢٩٣ (الكافي- ٢: ١١١) العدة، عن احمد، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن أبي حمزة قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) «ما من جرعة يتجرّعها العبد أحبّ الى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عند ترددها في قلبه. إمّا بصبر وإمّا بحلم».

بيان:

«إمّا بصبر» يعني إن لم يكن حليماً فيتحلم ويصبر وإمّا بحلم يعني إن كان الحلم خلقه.

٥-٢٢٩٤ (الكافي- ٢: ١٠٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عمار بن مروان، عن الشّحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإنّ عظيم الأجر لمن عظم البلاء وما أحبّ الله قوماً الا ابتلاهم».

٦-٢٢٩٥ (الكافي- ٢: ١٠٩) بهذا الاسناد، عن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الاول (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النعم، فإنّك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».

بيان:

اريد «باعداء النعم» الحساد و«بالعصيان» الحسد وما يترتب عليه و

« بالطاعة » الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه .

٧-٢٢٩٦ (الكافي- ٢: ١١٠) الاثنان، عن الوشاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الشّحّام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قال لي يا زيد؛ اصبر على اعداء التعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله فيه . يا زيد؛ ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق » .

٨-٢٢٩٧ (الكافي- ٢: ١١٠) الثلاثة .

(الفقيه - ٤ : ٣٩٨ رقم ٥٨٥٢) ابن أبي عمير، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه » .
(الفقيه - =) ابن ابي عمير، عن ابن وهب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله^٢ .

٩-٢٢٩٨ (الفقيه - ٤ : ٣٩٨ رقم ٥٨٥١) ابن ابي عمير، عن ابن (ابي -

خ ل) زياد النهدي، عن عبدالله بن وهب، عن .

(الفقيه - ٤ : ٤٠٩ رقم ٥٨٨٧) الصادق (عليه السلام) قال « حسب

المؤمن من الله نصره أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله » .

١ . « عن معاذ » ليس في الفقيه المطبوع وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة معاذ بن مسلم: عنه معاوية بن وهب في باب كظم الغيظ - فوجود معاذ في السند مما لا ريب فيه والظاهر سقوطه عن قلم النساخ كما احتمله الفاضل الغفاري والله اعلم « ض . ع » .

٢ . الظاهر انه هو الحديث المتقدم وانا لم نظفر في الفقيه إلا على رواية السابق فهو هو بعينه مع سقوط « عن معاذ بن مسلم » .

بيان:

يعني كفاه ذلك انتصاراً له منه ولا يحتاج إلى أن يكافيه بالأيذاء.

١٠-٢٢٩٩ (الكافي-٢: ١١٠) علي، عن ابيه^١، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله تعالى عزّاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله تعالى وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^٢ واثابه الله مكان غيظه ذلك» .

١١-٢٣٠٠ (الكافي-٢: ١١٠) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه» .

١٢-٢٣٠١ (الكافي-٢: ١١٠) القميّان، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن عبدالله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة» .

١٣-٢٣٠٢ (الكافي-٢: ١١٠) علي، عن ابيه^٣، عن العبيدي، عن يونس،

١ . لفظة أبيه موجود في الكتب وما ترى في بعض الكتب عليّ، عن بعض اصحابه بسقوط لفظة أبيه من اغلاط الطبع «ض.ع» .

٢ . آل عمران / ١٣٤ .

٣ . لفظة «أبيه» ليست في النسخ التي بأيدينا والظاهر انه من سهو القلم «ض.ع» .

عن حفص بيّاع السابري، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من احب السبيل إلى الله تعالى جرعتان، جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر» .

١٤-٢٣٠٣ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه» .

١٥-٢٣٠٤ (الكافي- ٢: ١١٢) العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يحب الحيء الحليم» .

١٦-٢٣٠٥ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن علي بن حفص العوسي^١ الكوفي رفعه إلى ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما اعزّ الله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قط» .

١٧-٢٣٠٦ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن بعض اصحابه رفعه قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «كفى بالحلم ناصراً وقال: اذا لم تكن حليماً فتحلم» .

١. كذا بالعين المهملة في المخطوطين من الكافي والكتب التي بأيدينا فما نقل عن بعض الكتب الأوسى أو العويسى أو القرشى تصحيف. «ض.ع» .

١٨-٢٣٠٧ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجاج، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث ابو عبدالله (عليه السلام) غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج ابو عبدالله (عليه السلام) على اثره، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبدالله (عليه السلام) «يا فلان؛ والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار».

١٩-٢٣٠٨ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن احمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله تعالى يحب الحيئ الحليم العفيف المتعفف».

٢٠-٢٣٠٩ (الكافي- ٢: ١١٢) القمي، عن ابن محبوب، عن التخي، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان أتممت ذلك قال فان ردة الحليم عليه ارتفع الملكان».

٢١-٢٣١٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمد، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن محمد بن عبيد (عبد-خل) الله قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً وانّ الرجل كان إذا تعبد في بني اسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين».

باب الصمت والكلام

١-٢٣١١ (الكافي-٢:١١٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن البنزطي قال:
قال ابوالحسن الرضا (عليه السلام) «من علامات الفقه الحلم والعلم
والصمت، انّ الصمت باب من أبواب الحكمة إنّ الصمت يكسب المحبة
إنه دليل على كلّ خير».

٢-٢٣١٢ (الكافي-٢:١١٣) عنه، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان،
عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنما شيعتنا
الخرّس».

٣-٢٣١٣ (الكافي-٢:١١٣) عنه، عن السّراد، عن أبي علي الخراز
(الجواني-خ ل) قال: شهدت ابا عبدالله (عليه السلام) وهو يقبل لمولى له
يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال «يا سالم؛ احفظ لسانك تسلم
ولا تحمل الناس على رقابنا».

بيان:

الرقبة في الاصل العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان.

٤-٢٣١٤ (الكافي-٢:١١٣) عنه، عن عثمان قال: حضرت ابا الحسن

(عليه السلام) وقال له رجل اوصني، فقال « احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك » .

٥-٢٣١٥ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن النهدي، عن هشام بن سالم، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة قال: بلى يا رسول الله قال: أنل ممّا أنالك الله قال: فان كنت أحوج ممن انيله قال: فانصر المظلوم قال: فان كنت اضعف ممن انصره قال: فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال: فان كنت اخرق ممن اصنع له قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة» .

بيان:

« الاخرق» بالضم الجهل والحمق و« الاخرق» الجاهل بما يجب ان يعلمه ومن لا يحسن التصرف في الأمور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ومنه الحديث تعين صانعاً او تصنع لأخرق « اشر عليه» يعنى ارشده للخير وما ينبغي له.

٦-٢٣١٦ (الكافي- ٢: ١١٤) العدة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال « قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضة فإنّ السكوت من ذهب» .

٧-٢٣١٧ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) « أمسك لسانك ،

فإنها صدقة تصدق بها على نفسك» ثم قال «ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه» .

٨-٢٣١٨ (الكافي- ٢: ١١٤) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ^١ قال «يعنى كفوا ألسنتكم» .

٩-٢٣١٩ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «نجاة المؤمن حفظ لسانه» .

١٠-٢٣٢٠ (الكافي- ٢: ١١٤) يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كان أبو ذر يقول: يا مبتغي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك» .

١١-٢٣٢١ (الكافي- ٢: ١١٤) حميد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون» .

١٢-٢٣٢٢ (الكافي- ٢: ١١٤) العدة، عن سهل، عن التميمي، عن ابي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ما من يوم إلا

وكلّ عضو من اعضاء الجسد يكفر للسان يقول: نشدتك الله ان نعذب
فيك» .

بيان:

«يكفر للسان» اي يذلّ ويخضع و«التكفير» هو ان ينحنى الانسان
ويطأ طئ رأسه قريباً من الركوع «نشدتك الله» اي سألتك بالله واقسمت
عليك .

١٣-٢٣٢٣ (الكافي- ٢: ١١٥) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن
الحكم، عن ابراهيم بن مهزم الأسدی، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين
(عليهما السلام) قال «انّ لسان ابن ادم يُشرف على جميع جوارحه كلّ
صباح، فيقول: كيف اصبحتم، فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله
فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك» .

١٤-٢٣٢٤ (الكافي- ٢: ١١٥) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن
قيس أبي اسماعيل وذكرانه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال: جاء رجل الى
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال يا رسول الله اوصني، قال
«احفظ لسانك» قال يا رسول الله، اوصني، قال «احفظ لسانك»
قال: يا رسول الله؛ اوصني قال «إحفظ لسانك، ويحك وهل يكبّ
الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» .

بيان:

«حصائد ألسنتهم» قال ابن الاثير يعنى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير
فيه واحدها حصيدة تشبها بما يحصد من الزرع وتشبها للسان وما يقطعه من

القول بحمد المنجل الذي يُحصده به .

١٥-٢٣٢٥ (الكافي- ٢: ١١٥) القميّان، عن ابن فضال، عمن زيادة عن
ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها وحضر عذابه» .

بيان:

إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه التدم .
ولأنه قلما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سباً إذا كثر .

١٦-٢٣٢٦ (الكافي- ٢: ١١٥) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام)
قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعذب الله اللسان بعذاب
لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب
به شيئاً من الجوارح، فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض
ومغارها، فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها
الفرج الحرام وعزّتي لأعذبك بعذاب لا أعذب به شيئاً من
جوارحك» .

١٧-٢٣٢٧ (الكافي- ٢: ١١٦) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) إن كان في شيء شؤم، ففي اللسان» .

١٨-٢٣٢٨ (الكافي- ٢: ١١٦) العدة، عن سهل والاثنان جميعاً، عن
الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «كان الرجل من
بنى إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين» .

بيان:

قد مضى حديث آخر في هذا المعنى .

١٩-٢٣٢٩ (الكافي-٢: ١١٦) محمد، عن احمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه» .

٢٠-٢٣٣٠ (الكافي-٢: ١١٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن بزرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه» .

٢١-٢٣٣١ (الفقيه-٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٣) حماد بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام) مثله .

٢٢-٢٣٣٢ (الفقيه-٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤١) مرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه، فقال «يا هذا؛ إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك» .

٢٣-٢٣٣٣ (الفقيه-٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٢) وقال (عليه السلام) «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً» .

٢٤-٢٣٣٤ (الكافي-٢: ١١٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن

رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله .

٢٥-٢٣٣٥ (الفقيه - ٤ : ٣٩٦ رقم ٥٨٤٣) قال الصادق (عليه السلام)
« الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل » .

٢٦-٢٣٣٦ (الفقيه - ٤ : ٣٩٦ رقم ٥٨٤٤) وقال (عليه السلام) « كلام في
حق خير من سكوت على باطل » .

٢٧-٢٣٣٧ (الفقيه - ٤ : ٤٠٢ رقم ٥٨٦٥) قال الصادق (عليه السلام)
« التوم راحة للجسد . والنطق راحة للروح . والسكوت راحة للعقل » .

٢٨-٢٣٣٨ (الكافي - ٨ : ١٤٨ رقم ١٢٨) عليّ، عن الاثنين، عن
أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال لرجل كلمه بكلام كثير، فقال « أيتها
الرجل؛ تحقر الكلام وتستصغره، أعلم أن الله تعالى لم يبعث رسله حيث
بعثها ومعها ذهب ولا فضة، لكن بعثها بالكلام . وإنما عرف الله تعالى
نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام » .

بيان :

لعل كلام الرجل كان فيما لا يعنيه، ثم إنه أكثر منه فعّد (عليه السلام)
ذلك احتقاراً للكلام واستصغاراً له ويحتمل بعيداً أن يكون المنسوب في
« كلمه » راجعاً إلى الرجل ويكون الرجل اعترض على الامام (عليه السلام)
بكثرة الكلام فاجابه بما اجاب .

٢٩-٢٣٣٩ (الكافي - ٨ : ١٠٧ رقم ٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس

قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير البصري الصوفي
«ويحك يا عباد؛ عَزُّكَ أَنْ عَفَّ بطنك وفرجك إِنَّ الله تعالى يقول في
كتابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً + يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
إِعلم أَنه لا يتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً» .

- ٦٤ -

باب المداراة

١-٢٣٤٠ (الكافي- ٢: ١١٦) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال
«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث من لم يكن فيه لم يتم
له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله . وخلق يدارى به الناس . وحلم يرد
به جهل الجاهل» .

بيان :

المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لثلاً
ينفروا عنك وقد تهمز.

٢-٢٣٤١ (الكافي- ٢: ١١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن
الحكم، عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفرأ (عليه السلام) يقول
«جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد؛
ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي» .

٣-٢٣٤٢ (الكافي- ٢: ١١٧) عنه، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن
هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام)
قال «في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ اكنتم
مكتوم سري، في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي

وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري، فتشرك
عدوك وعدوي في سبي». .

بيان:

لما كان أصل الدرء الدفع وهو مأخوذ في المداراة عُديت بعن ولا تستسب لي
اي لا تطلب سبي فان من لم يفهم السريست من تكلم به «فتشرك» اي
تكون شريكاً له لأنك انت الباعث له عليه.

٤-٢٣٤٣ (الكافي- ٢: ١١٧) القميان، عن ابن بزيع، عن حمزة بن بزيع،
عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم): أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني
باداء الفرائض» .

٥-٢٣٤٤ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن الاثنين، عن ابي عبدالله
(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مداراة
الناس نصف الايمان. والرفق بهم نصف العيش». ثم قال ابو عبدالله
(عليه السلام) «خالطوا الابرار سرّاً وخالطوا الفجار جهراً ولا تميلوا
عليهم، فيظلموكم، فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجويه من ذوى الدين
الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على أن يقال انه ابله لا عقل له» .

٦-٢٣٤٥ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمد بن
سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول
«إن قوماً من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش وايم الله
ما كان بأحسابهم بأس. وإن قوماً من قريش حسنت مداراتهم فألحقوا

بالبيت الرفيع» قال: ثم قال «من كَفَّ يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة» .

بيان:

فأنفوا من الانفاء بمعنى النفي وفي الخصال «فنفوا» ولعله الأصح وفي بعض النسخ فالقوا من اللقاء.

-٦٥-

باب الرفق

١-٢٣٤٦ (الكافي-٢: ١١٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه عمّن ذكره، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لكلّ شئ قفلاً وقفل الايمان الرّفق».

بيان:

و ذلك لأنّ من لم يرفق يُعْتَفَ فيُعْتَفَ عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه، فالرفق قفل الايمان يحفظه.

٢-٢٣٤٧ (الكافي-٢: ١١٨) باسناده قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) «من قسم له الرفق قُسم له الايمان».

٣-٢٣٤٨ (الكافي-٢: ١١٨) عليّ، عن ابيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الازرق، عن حمّاد بن بشير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله رفيق يحب الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادته لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم انه يدعهم على الامر يريد ازالهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلتقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فاذا أراد ذلك الأمر نسخ الآخر فصار منسوخاً».

بيان :

في بعض النسخ هكذا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا وهو اوضح « والتسلييل » انتزاع الشئ واخراجه في رفق و « المضادة » منع الخصم عن الامر برفق اراد (عليه السلام) ان الله سبحانه إنما كلف عباده بالاوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام فانه نزلت أولاً آية احتسوا منها بتحريمها، ثم نزلت اخرى أشد من الاولى وأغلظ، ثم ثلث باخرى اغلظ وأشد من الاولين وذلك ليوطن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقلّ لنفارهم منها.

٤-٢٣٤٩ (الكافي- ٢: ١٢٠) القميّان، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن حدثه، عن احدهما (عليهما السلام) قال « ان الله رفيق يحب الرفق ومن رفقه بكم تسليله اضغانكم ومضادته قلوبكم وانه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تناقل الحق عليه».

٥-٢٣٥٠ (الكافي- ٢: ١١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الرفق يُمن والخرق سُوم».

بيان :

« الخرق » بالضم وبالتحريك ضد الرفق.

٦-٢٣٥١ (الكافي- ٢: ١١٩) عنه، عن السّراد، عن عمرو بن شمر، عن

جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» .

٧-٢٣٥٢ (الكافي- ٢: ١١٩) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا تُنزع من شيء إلا شانه» .

٨-٢٣٥٣ (الكافي- ٢: ١١٩) علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «إن في الرفق الزيادة والبركة ومن يُحرم الرفق يُحرم الخير» .

٩-٢٣٥٤ (الكافي- ٢: ١١٩) عنه، عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «ما زوى الرفق عن أهل بيت إلا زوى عنهم الخير» .

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ ومستنده هكذا عنه، عن ابن المغيرة عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما زوى الرفق الحديث

١٠-٢٣٥٥ (الكافي- ٢: ١١٩) العدة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن اسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء

والتبذير لا يبقى معه شيء إن الله تعالى رفيق يحب الرفق» .

بيان:

لعلّ المراد بهذه الاخبار أنّ الرفق يصير سبباً للتوسّع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وأنّ الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق والسرفيه أنّ الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه وأعانوه والقي الله له في قلوبهم العطف والودّ، فلم يدعوه يتعب او يتعسر عليه أمره.

١١-٢٣٥٦ (الكافي- ٢: ١١٩) علي رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن احمر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي «إرفق بهم فإنّ كفر أحدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه» .

١٢-٢٣٥٧ (الكافي- ٢: ١٢٠) العدة، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «الرفق نصف العيش» .

١٣-٢٣٥٨ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله يحب الرفق ويعين عليه» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في موضعه.

١٤-٢٣٥٩ (الكافي- ٢: ١٢٠) العتّة، عن البرقي، عن عثمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو كان الرّفق خلقاً يرى ما كان ممّا (من- خ ل) خلق الله شيء أحسن منه».

١٥-٢٣٦٠ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال

(الفقيه- ٢: ٢٧٨ رقم ٤٣٧) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمها أجراً وأحبها الى الله تعالى أرفقها بصاحبه».

١٦-٢٣٦١ (الكافي- ٢: ١٢٠) القمي، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس».

باب التواضع

١-٢٣٦٢ (الكافي- ٢: ١٢١) علي، عن ابيه، عن الاثنين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب واصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خُلُقَان الثياب قال: فقال جعفر فاشفقنا منه حين رأناه على تلك الحال. فلما رأى ما بنا وتغير وجهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمداً وقرّ عينه ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: أنه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيونى هناك، فاخبرنى ان الله تعالى قد نصر نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهلك عدوّه وأسرفلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنى أنظر إليه حيث كنت ارعى لسيدى هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيها الملك؛ فإلى اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخُلُقَان؟ فقال: يا جعفر؛ انا نجد فيما انزل الله على عيسى (عليه السلام) انّ من حق الله على عباده أن يُحدِثوا له تواضعاً عندما يُحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة محمد أحدثتُ الله هذا التواضع، فلما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأصحابه إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا برحمكم الله تعالى وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله وإنّ العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله» .

بيان:

«العين» الجاسوس «لكأني انظر اليه» إمامنا من كلام النجاشي أو حكاية كلام العين.

٢-٢٣٦٣ (الكافي- ٢: ١٢٢) الثلاثة، عن ابن عمارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه».

٣-٢٣٦٤ (الكافي- ٢: ١٢٢) الثلاثة، عن البجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «أفطر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشيّة خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعسٍ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال شرابان يُكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله. ومن تكبر خفضه الله. ومن اقتصد في معيشته رزقه الله. ومن بذر حرمه الله. ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله».

بيان:

العس بالضم القدح.

٤-٢٣٦٥ (الكافي- ٢: ١٢٢) الاثنان، عن الوشاء، عن داود الحمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله قال وقال من أكثر ذكر الله اظله الله في جنته.

٥-٢٣٦٦ (الكافي- ٢: ١٢٢) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن

العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يذكر أنه أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملك فقال: إن الله يخبرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً؟ قال «فنظر إلى جبرئيل واومى بيده ان تواضع» فقال «عبداً رسولاً» فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً قال «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

بيان:

فنظر الى جبرئيل كأنه يستشيريه وهذه الجملة وما بعدها معترضه فقال الرسول يعنى الملك .

٦-٢٣٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن علي بن يقطين، عمن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) أن يا موسى؛ أتدري لِم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال يا رب؛ ولم ذاك؟ قال: فاوحى الله تعالى اليه يا موسى؛ إنى قلبت عبادى ظهراً لبطن، فلم اجد فيهم أحداً أذلّ نفساً لي منك . يا موسى؛ إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب» أو قال «على الارض».

٧-٢٣٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ علي بن الحسين (عليهما السلام) على الجذمين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال: أما إنى لولا أنى صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام، فصنع و أمر ان يتنوّقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم».

بيان :

المجذم بفتح الذال المجذوم و«التنوق» في الطعام تجويده.

٨-٢٣٦٩ (الكافي-٨: ٢٣٠ رقم ٢٩٦) العدة، عن احمد، عن عبدالله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم. فقلت: جعلت فداك ؛ لو عزلت هؤلاء مائدة فقال «مه إن الربّ تعالى واحد والدين واحد والامّ واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال».

٩-٢٣٧٠ (الكافي-٢: ١٢٣) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه».

١٠-٢٣٧١ (الكافي-٢: ١٢٢) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلّم على من تلقى وان ترك المراء وان كنت محقاً ولا تحب أن تحمد على التقوى».

١١-٢٣٧٢ (الكافي-٢: ١٢٣) العدة، عن البرقي، عن ابن فضال ومحسن بن احمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبدالله (عليه السلام) الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله، فلما راه الرجل استحيى منه، فقال له ابو عبدالله (عليه السلام) «اشترته لعيالك وحملته اليهم أما والله لولا أهل المدينة لا حببت أن اشترى لعيالي الشئ ثم أحمله اليهم».

١٢-٢٣٧٣ (الكافي-٢: ١٢٣) عنه، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «فيما اوحى الله تعالى الى داود (عليه السلام) يا داود؛ كما أنّ أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون».

١٣-٢٣٧٤ (الكافي-٢: ١٢٤) عنه، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم رفعه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة التي قبض فيها أبو عبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك؛ مالك ذبجت كبشاً ونحر فلان بدنة، فقال «يا أبا محمد؛ إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة، فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلي سبيلها نوح، فاوحى الله تعالى إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عدي على جبل منكن فتناولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينه بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح» قال: فظننت ان ابا الحسن عرض بنفسه.

بيان:

«شمخت» اي ترفعت وعلت «والجؤجؤ» كهدهد الصدر «عرض بنفسه» يعنى اراد بهذه الحكاية ان يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنة ليجبر الله تواضعه ذاك بالرّفة في قدره في الدنيا والاخرة.

١٤-٢٣٧٥ (الكافي-٢: ١٢٤) عنه، عن عدة من اصحابنا (اصحابه-خل)، عن ابن اسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «التواضع أن تعطى الناس ما تحب أن تعطاه».

١٥-٢٣٧٦ (الكافي- ٢: ١٢٤) وفي حديث آخر قال: قلت ما حدّ التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال «التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتي إليه إن رأى سيئاً درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين».

باب الانصاف والمؤاساة والعدل

١-٢٣٧٧ (الكافي-٢:١٤٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جدّه، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال « كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريره وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه».

٢-٢٣٧٨ (الكافي-٢:١٤٤) عنه، عن محمد بن سنان، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراءوان كنت محقاً وأنصف الناس من نفسك».

٣-٢٣٧٩ (الكافي-٢:١٤٤) العدة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن معلّى عن يحيى بن احمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله الآ عزّاً».

٤-٢٣٨٠ (الكافي-٢:١٤٥) عنه، عن ابيه، عن النضر، عن هشام بن

سالم، عن زرارة، عن الحسن البزازی، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في حديث له « ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة أشياء أولها انصاف الناس من نفسك » .

٥-٢٣٨١ (الكافي- ٢: ١٤٥) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الأعمال انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال» .

بيان:

«المؤاساة» بالهمزة بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج الى النصرة فيه، يقال اسيته بمالي مؤاساة اي جعلته شريكى فيه على سوية وبالواو لغة وفي القاموس في فصل الهمزة اساه بماله مؤاساة أناله منه او لا تكون إلا من كفاف فان كان من فضله فليس بمؤاساة وجعلها بالواو لغة ردية.

٦-٢٣٨٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدة، عن البرقي، عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي، عن عبدالله بن ابراهيم الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً» .

٧-٢٣٨٣ (الكافي- ٢: ١٤٥) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزازی قال: قال لي ابو عبدالله (عليه السلام) « ألا أخبرك بأشد ما فرض الله تعالى على خلقه»؟ قلت:

بلى قال «إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك اخاك وذكر الله في كل موطن أما إنى لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هممت^١ على طاعة أو على معصية» .

٢٣٨٤-٨ (الكافي- ٢: ١٤٥) السّرّاد، عن الشّحام قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «ما ابتلي المؤمن بشيئ أشدّ عليه من خصال ثلاث يجرمها» قيل وما هنّ؟ قال «المؤاساة في ذات يده. والانصاف من نفسه. وذكر الله كثيرا أما إنى لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عند ما حرّم عليه» .

بيان:

«ذات اليد» اي الاملاك المصاحبة لليد.

٢٣٨٥-٩ (الكافي- ٢: ١٤٤) ابن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن جارود أبي المنذر^٢ قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «سيد الأعمال ثلاثه: انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيئ الآ رضيت لهم بمثله. ومؤاساتك الاخ في المال. وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط. ولكن إذا ورد

١. هجمت - خ ل.

٢. وهو جارود بن المنذر ابو المنذر الكندى النخاس بصيغة المبالغة بياع الدقيق كما اوردناه في تذييلنا على اسامى اصحاب الاصول واصولهم في كتابنا ضياء الدراية في علم الحديث والرواية في باب من وثقهم مرتين [٥] ص ٤٢ و اورده بعنوان الجارود بن المنذر ابو المنذر في جامع الرواة ج ١ ص ١٤٦ و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

عليك شيء امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله تعالى عنه تركته» .

١٠-٢٣٨٦ (الكافي- ٢: ١٤٦) العدة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه ابي البلاد رفعه قال: جاء اعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله؛ علمنى عملاً ادخل به الجنة فقال «ما احببت أن يأتيه الناس إليك فأتهم. وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الرّاحلة» .

بيان:

«الغرز» بفتح المعجمة وسكون الرّاء وأخره زاي الرّكاب من الجلد.

١١-٢٣٨٧ (الكافي- ٢: ١٤٦) علي، عن ابيه، عن السّراد، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من انصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره» .

١٢-٢٣٨٨ (الكافي- ٢: ١٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى ادم (عليه السلام) اني ساجع لك الكلام في اربع كلمات. قال يا ربّ؛ وما هنّ؟ قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس. قال يا رب بيّنهنّ لي حتى اعلمهنّ قال أمّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأمّا التي لك فاجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه.

وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأما التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك» .

بيان:

قد مضى هذا الحديث في آخر باب جوامع المكارم بأدنى تفاوت.

١٣-٢٣٨٩ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا. ورجل لم يعب أخاه المسلم بعب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فانه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس» .

١٤-٢٣٩٠ (الكافي- ٢: ١٤٥) البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ثلاثة هم أقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده. ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه» .

١٥-٢٣٩١ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن الخراز، عن محمد بن قيس، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله جنة لا يدخلها

الآ ثلاثة: احدهم من حكم في نفسه بالحق» .

١٦-٢٣٩٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اخت المعلّى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون» .

١٧-٢٣٩٣ (الكافي- ٢: ١٤٦) القمي، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالكريم، عن الحلبي .

(الكافي- ٢: ١٤٨) الخمسة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل» .

بيان:

«فيه» أي في الأمر وان قل ذلك الأمر.

١٨-٢٣٩٤ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضال، عن السّراد، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العدل أحلى من الشّهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك» .

١٩-٢٣٩٥ (الكافي- ٢: ١٤٧) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابري، عن يوسف البزاز قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما تدارأ اثنان في أمر قظ فاعطي أحدهما النّصف صاحبه . فلم يقبل منه إلا أدبل منه» .

بيان:

«التدارؤ» التدافع وزنا ومعنى من الدرء بمعنى الدفع والادالة الغلبة أدل
منه أي صار مغلوباً.

باب الحب في الله والبغض في الله

١-٢٣٩٦ (الكافي-٢:١٢٤) العدة، عن ابن عيسى والبرقي وعلي، عن أبيه وسهل جميعاً، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أحبّ الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممنّ كمل إيمانه» .

٢-٢٣٩٧ (الكافي-٢:١٢٥) السّراد، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله» .

٣-٢٣٩٨ (الكافي-٢:١٢٥) السّراد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وُدّ المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله» .

٤-٢٣٩٩ (الكافي-٢:١٢٥) الاثنان، عن الوشاء، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور أجسادهم

ونور منابريهم كل شيء حتى يعرفوا به، فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

٥-٢٤٠٠ (الكافي- ٢: ١٢٥) الاربعة، عن الفضيل بن يسار قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن الحب والبغض أمن الايمان هو؟ فقال «وهل الايمان الا الحب والبغض» ثم تلا هذه الآية حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِضْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ^١ .

٦-٢٤٠١ (الكافي- ٢: ١٢٥) العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم، عن عمرو بن مدرك الطائي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه أي عرى الايمان أوثق فقالوا: الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام. وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكل ما قلت فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله» .

٧-٢٤٠٢ (الكافي- ٢: ١٢٦) عنه، عن محمد بن علي، عن عمر بن جبلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المتحابون في الله يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً وأضوأ من الشمس الطالعة، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء؟ فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

٨-٢٤٠٣ (الكافي-٢:١٢٦) عنه، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إذا جمع الله تعالى الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: اين المتحابون في الله قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأى ضرب (حزب خ ل) انتم من الناس، فيقولون نحن المتحابون في الله قال: فيقولون واي شئ كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين» .

٩-٢٤٠٤ (الكافي-٢:١٢٦) الثلاثة، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار» .

١٠-٢٤٠٥ (الكافي-٨:٢٥٦ رقم ٣٦٧) القميان، عن صفوان، عن أبي اليسع، عن ابي شبل قال صفوان، ولا اعلم الا أنني قد سمعت من ابي شبل .

(التهذيب - ١:٤٦٨ رقم ١٥٣٦) علي بن مهزيار، عن الحسين، عن صفوان، عن ابي شبل قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام) «من أحبكم على ما انتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون» .

بيان:

اراد بما انتم عليه الصلاح والورع دون التشيع لان القول هنا بمعنى الاعتقاد كما هو ظاهر.

١١-٢٤٠٦ (الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٥) القميتان والعدّة، عن سهل جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن ابان، عن الصباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار وإنّ الرجل ليملاً صحيفته من غير عمل، قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال يمرّ بالقوم ينالون منّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض كُفّوا فإنّ هذا الرجل من شيعتهم ويمرّ بهم الرّجل من شيعتنا فيمزونه ويقولون فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل».

١٢-٢٤٠٧ (الكافي- ٢: ١٢٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن العرزمي، عن ابيه، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففك خيراً والله يحبّك واذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خيراً والله يبغضك والمرء مع من أحبّ».

١٣-٢٤٠٨ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن ابي علي الواسطي، عن الحسين بن ابان عمّن ذكره، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لا ثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النار. ولو أنّ رجلاً يبغض رجلاً لله لا ثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة».

١٤-٢٤٠٩ (الكافي- ٢: ١٢٧) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن

النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «قد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء» .

١٥-٢٤١٠ (الكافي- ٢: ١٢٧) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «إنّ المسلمين ليلتقيان فأفضلهما أشدهما حبّاً لصاحبه» .

١٦-٢٤١١ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن البنزطي وابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «ما التقى مؤمنان قطّ إلا كان أفضلهما أشدهما حبّاً لأخيه» .

١٧-٢٤١٢ (الكافي- ٢: ١٢٧) الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السبيعي، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال «كلّ من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له» .

باب النوادر

١٢٤١٣-١ (الكافي- ٨: ٢٢٨ رقم ٢٩١) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن عبدالاعلى مولى آل سام قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتنت في حسنها فتقول يا رب؛ حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت؟ فيجاء بمريم (عليها السلام) فيقال أنت أحسن او هذه؟ قد حسناها فلم تفتن، ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتن في حسنه فيقول يا رب؛ حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت؟ فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناه، فلم يفتن. ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه، فيقول يا رب، شددت عليّ البلاء حتى افتنت، فيؤتى بآيوب (عليه السلام)، فيقال: أبلتكَ أشدّ او بلية هذا؟ فقد ابتلي، فلم يفتن» .

آخر أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات والحمد لله أولاً
وأخراً.